وزارة التـعليم العالي والبحث العلمـي

جامـعة محـمد خيضر – بسـكرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

المــوضــوع:

التربية البيئية وعلاقتها بتنمية الوعي البيئي لتلميذ المرحلة الابتدائية

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من التعليم الابتدائي ببلدية شتمة ولاية بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع البيئة

***من إعداد الطـالبة**

حنـــان مساعدية

***تحت إشراف الأستاذالدكتور**

الطاهر الإبراهيمي

السنة الجامعية 2010 -2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

- «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون »

سورة الروم الآية 41

- «ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها ذالكم خير لكم إن كنتم مؤمنين »

سورة الأعراف الآية 85

- قال الرسول (ص) :«إذا قامت الساعة وفي يدي أحدكم فسيلة فليغرسها »

- قال فيكتور كزن :

أعطني خريطة لدولة ما .....معلومات وافية عن موقعها ومناخها ومائها ومظاهرها الطبيعية الأخرى ومواردها ، وبإمكان في ضوء ذلك أن أحدد لك أي نوع من الإنسان يمكن أن يعيش في هذه الأرض ، و أي دولة يمكن أن تنشأ على هذه الأرض ، وأي دور يمكن أن تمثله الدولة في التاريخ...

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ،نحمد حمد الشاكرين ونشكره شكر التوابين ، ونستغفره من كل ذنب عظيم ، ونصلي ألف صلاة وتسليم على اشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الكريم وبعد ..

بادئا ببدء فإن الشكر لله سبحانه وتعالى الذي بفضله يتم كل عمل صالح، وله تعود خاتمة الأمور على أن وفقنا بإتمام هذا العمل ، ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور ابراهيمي الطاهر على كل النصائح والإرشادات والمجهودات التي بذلها في الأشراف على هذا العمل في مختلف خطواته ومراحله.

وكما يسرني أن أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة وعمال قسم علم الاجتماع ، وإلى جميع أساتذة جامعة محمد خيضر ببسكرة

وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور سلاطنية بلقاسم على كل المجهودات التي يبذلونها في سبيل الرقي بالجامعة الجزائرية وبمستوى أبنائها.

فهرس المحتويات :

شكر وتقدير

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

مقدمة

الفصل الأول : موضوع الدراسة

تمهيد **5**

أولا :اشكالية الدراسة 6-9

ثانيا :أسباب اختيار موضوع الدراسة 10

ثالثا :أهمية موضوع الدراسة 10-11

رابعا :أهداف الدراسة 11

خامسا : تحديد مفاهيم الدراسة 12-20

سادسا: الدراسات السابقة 20-27

خلاصة الفصل 28

الفصل الثاني :التربية والبيئة

تمهيد 30

أولا:مفهوم التربية 31-41

ثانيا : علاقة التربية بالبيئة 41-43

ثالثا : التربية البيئية المدرسة للطفل 43-48

رابعا :اهتمام المدرسة بالبيئة 49-56

خلاصة الفصل 57

الفصل الثالث: تدريس التربية البيئية في مناهج التعليم الابتدائي في الجزائر

تمهيد :.....59

أولا : مفهوم التربية البيئية.....60-81

1-تطور التاريخي .....

2-مبادىء ،خصائص،وأهداف التربية البيئية .....

ثانيا : التربية البيئية في المناهج التربوية 81-88

ثالثا : التربية البيئية في العملية التعلِيمية التعلمية 89-93

رابعا : في بيداغوجية تعليم التربية البيئية 93-97

خامسا:نماذج لجهود إقليمية ومحلية لإدماج التربية البيئية في المقررات الدراسية..**97-104**

خلاصة الفصل.....106

الفصل الرابع : الوعي البيئي :أهميته وآليات تنميته

تمهيد 108

أولا : مفهوم الوعي 109-112

ثانيا :الوعي البيئي : مفهومه،أهميته،متطلباته.....113-117

ثالثا : منهاج التربوي للوعي البيئي ومستلزمات تنفيذه.....117

رابعا : دور الخدمة الإجتماعية المدرسة في نشر الوعي البيئي.....119-131

خامسا: نماذج لتنمية الوعي البيئي في العالم العربي (دراسة لبعض التجارب)..132-137

خلاصة الفصل 138

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....140

أولا :مجالات الدراسة 141-142

1-المجال المكاني.....

2-المجال البشري .....

3-المجال الزماني.....

ثانيا : المنهج المستخدم في الدراسة 143

ثالثا : أدوات جمع البيانات 144-146

خلاصة الفصل 147

الفصل السادس : عرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج الدراسة

أولا : تفريغ البيانات وتحليلها 149-187

ثانيا : نتائج الدراسة 188-184

1-نتائج الدراسة حسب التساؤل الفرعي الأول :هل توجد علاقة بين محتوى برامج التربية البيئة للمرحلة الإبتدائية وتنمية المعرفة البيئية للتلميذ؟ .

2-نتائج الدراسة حسب التساؤل الفرعي الثاني :هل توجد علاقة بين تعلم القيم البيئية للمرحلة الابتدائية وتنمية السلوك البيئي الإيجابي للتلميذ ؟.....

3-نتائج الدراسة حسب التساؤل الفرعي الثالث : هل توجد علاقة بين تنظيم النشاطات البيئية المدرسية للمرحلة الابتدائية وتنمية العمل الجماعي البيئي للتلميذ؟.....

النتائج العامة للدراسة 194-195

الخاتمة 196-199

قائمة المراجع.....201

الملاحق

ملخص الدراسة

قائمة الجداول

الرقم	العـــــــــــــــــــنوان	الصفحة
01	أسماء المدارس وعدد الاستمارات الموزعة ونسبة الاسترجاع	156
02	أفراد العينة حسب الجنسين	157
03	أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	157
04	أفراد العينة حسب مدى معرفتها بمكونات الطبيعة	158
05	أفرد العينة حسب معرفتها بالمقصود بالتلوث	159
06	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بأسباب التلوث	160
07	أفراد العينة حسب معرفتها بكيفية حدوث التلوث	160
08	أفراد العينة حسب معرفتها لمصادر الماء	161
09	أفراد العينة حسب معرفتها باستعمالات الماء.	162
10	أفراد العينة حسب معرفتها الأسباب التي تؤدي إلى نفاذ الماء	163
11	أفراد العينة حسب معرفتها بالأسباب التي تؤدي إلى عدم نفاذ الماء	163
12	أفراد العينة حسب قدرتها على تحديد تاريخ الاحتفال بيوم عيد الشجرة:	164
13	أفراد العينة حسب ماهية المواضيع البيئية التي يكتبون حولها	165
14	أفراد العينة حسب سلوك التلاميذ تجاه رؤية وجود أوراق مبعثرة في القسم:	165
15	أفراد العينة حسب مدى تصرفها إزاء رمي أحد الزملاء الأوساخ في القسم	166
16	أفراد العينة حسب مدى مشاركتها في تنظيف القسم	167
17	افراد العينة حسب أسباب المشركة في تنظيف القسم	167
18	أفراد العيينة حسب أهمية التعاون في تنظيف القسم	168
19	أفراد العينة حسب عوامل عدم تسلق أشجار حديقة المدرسة	169
20	فراد العينة حسب ماهية الوسائل التي يستخدمونها في تزيين القسم.	170
21	أفراد العينة حسب أسباب قيامها بغلق حنفية المدرسة عند استعمالها أو عند رؤيتها مفتوحة .	171
22	أفراد العينة حسب سلوكها تجاه وجود حالة لتسرب الماء داخل المدرسة .	172
23	أفراد العينة حسب تصرفها في حالة عدم وجود سلة المهملات داخل القسم.	173
24	أفراد العينة حسب مدى إحتفالها بيوم عيد الشجرة	174
25	أفراد العينة حسب كيفية احتفالها بيوم عيد الشجرة .	174
26	أفراد العينة حسب ماهية المواضيع التي تعالجها المسرحيات إذا كانت المدرسة بها فرق مسرحية .	175
27	أفراد العينة حسب مدى مشاركة المعلم مع التلاميذ في الاهتمام بحديقة المدرسة	176
28	توزيع أفراد العينة حسب أسباب عدم مشاركتها في الاهتمام بحديقة المدرسة :	176
29	توزيع أفراد العينة حسب شعورها بعد الاعتناء بحديقة المدرسة .	177

30	أفراد العينة حسب من وراء القيام بالرحلات الطبيعية	178
31	أفراد العينة حسب شعورها بعد العودة من الرحلات الطبيعية	178
32	أفراد العينة حسب مدى استفادتها من المسابقات التي تنظمها المدرسة من الناحية البيئية	179
33	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	180
34	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	180
35	أفراد العينة حسب المؤهل العلمي	181
36	أفراد العينة حسب الأقدمية في العمل	181
37	أفراد العينة حسب مدى كفاية وتنويع التربية البيئية	182
38	أفراد العينة حسب مدى تعبير المعارف والمعلومات المقدمة عن مشكلات البيئة المحلية ومسايرتها للتغيرات الحاصلة.	183
39	أفراد العينة حسب مدى تناسب محتوى برامج التربية البيئية مع قدرات التلاميذ الفكرية والعمرية .	183
40	أفراد العينة حسب مدى تطبيق التلاميذ للقيم البيئية أثناء تعاملهم مع محيطهم البيئي.	184
41	أفراد العينة حسب مدى توظيف القيم البيئية من طرف التلاميذ في حل المشكلات البيئية التي تصادفهم	185
42	أفراد العينة حسب المواضيع البيئية وتأثيرها في تغيير السلوك وهل هو سلوك دائم أم مؤقت	185
43	أفراد العينة حسب سلوك التلميذ تجاه البيئة هل يكون تلقائي ام أنه سلوك موجه؟	186
44	أفراد العينة حسب مدى تطبيق دروس تتناول مواضيع بيئية ضمن البيئة المحلية .	187
45	أفراد العينة حسب مدى استمرارية القيام بالأنشطة البيئية داخل المدرسة ومشاركة جميع التلاميذ فيها	187
46	أفراد العينة حسب مدى القيام بالأنشطة البيئية داخل وخارج المدرسة	188

مـقدمة :

يعتمد الإنسان في حياته و في تقدمه اعتمادا كبيرا على البيئة التي يعيش فيها وما بها من مصادر طبيعية ، و بقدر ما سحن التعامل معها فإنه يستطيع أن يحافظ على مستويات معيشته و أن يطور أساليب حياته.

و لقد تدرجت مراحل التسلسل التاريخي لعلاقة الإنسان ببيئته في خطوات متتالية لكل منها تفاعل مستمر بين عناصر ثلاثة هي : الإنسان ، العلم و البيئة ، ونتيجة لتعاظم تأثير الإنسان في بيئته في مراحل التقدم التكنولوجي برزت العديد من المشكلات البيئة التي تنذر بالعديد من الأخطار ، حيث أحالت أجزاء كبيرة متعددة من الكرة الأرضية إلى بيئة ملوثة وذات نوعية رديئة لا تكاد تصلح لحياة شتى أنواع الكائنات الحية ، وبالتالي أصبحت حياة الإنسان نفسها مهددة بالخطر .

و بالنظر لدور البيئة كإطار طبيعي هام لاستمرار حياة الإنسان و كذلك الأمر لمختلف العمليات التنموية التي تفرض الاستغلال المتواصل للعناصر البيئية ، أصبح الأمر يتطلب ترشيد العلاقة بين الإنسان و البيئة سواء من حيث الاستغلال أو التفاعل ، ولا يكون هذا الترشيد فعلا إلا بحسن إعداد الإنسان و تربيته تربية سليمة تتلاءم ومقتضيات حماية البيئة وصيانتها ، و من هنا تبدو أهمية و دور التربية البيئية في إعداد الإنسان المتفهم لبيئته و المدرك لظروفها و الواعي بما يواجهها من مشكلات من خلال العمل على تنمية معارفه وتعديل سلوكياته و مواقفه لصيانة البيئة حتى تصبح جزء من تفكيره و سلوكه اليومي .

إن عملية الإدراك للمكونات البيئية تتضمن تنمية الوعي البيئي للأفراد و العمل على مكتسباتهم البيئية و تطوير أساليب تعاملهم مع محيطهم البيئي من خلال ترشيد سلوكياتهم تجاه مختلف العناصر البيئية والعمل أيضا على تنمية مهارات التفاعل الإيجابي مع مختلف المواقف والمشكلات البيئية بغية إيجاد مواقف إيجابية مشتركة تجاه المحافظة على البيئة وصيانتها .

و تعد المنظومة التربوية الوسيلة الأنسب لإعداد جيل المستقبل حيث يكون هو العنصر الفعال و الفاعل لحماية البيئة و تحسين الإطار المعيشي و تحقيق التنمية المستدامة ، و عليه تقع المسؤولية على عاتق مخططي البرامج التربوية من جهة وعلى المؤسسات التربوية من جهة أخرى في نقل المعارف البيئية وترسيخ القيم و الاتجاهات البيئية و غرس مبادئ المواطنة الإيكولوجية الصحيحة و ترقية السلوكيات الفردية و الجماعية بهدف نشر ركائز التربية البيئية السليمة في الأوساط التعليمية عبر مختلف الأطوار والمستويات المختلفة و البرامج التربوية .

و لقد عملت المنظومة التربوية في الجزائر على إدماج برامج التربية البيئية في المناهج والكتب الدراسية المختلفة وعبر مختلف المراحل التعليمية و حتى في الجامعة حيث ركزت من خلال برامجها على تنمية الحس البيئي لدى الناشئة و هذا من خلال إدخال مضامين بيئية في البرامج الدراسية للمرحلة الابتدائية بغية تلقين التلاميذ ركائز

التربية البيئية و ترسيخ القيم البيئية عبر مختلف الكتب الدراسية وإدراج وحدات دراسية خاصة بالبيئة و كذلك عبر الفضاءات والنشاطات البيئية المدرسية التي تنظمها النوادي المدرسية وغيرها ...

و من هذا المنطلق سنحاول من خلال الدراسة الكشف عن العلاقة بين التربية البيئية وتنمية الوعي البيئي لتلميذ المرحلة الابتدائية بغية الوقوف على أهداف الدراسة التي سنحاول معالجتها من خلال مختلف فصولها والتي شملت على ستة فصول .

الفصل الأول ويضم موضوع الدراسة و يتناول تحديد مشكلة الدراسة والإحاطة بمختلف جوانب ومتغيرات موضوع البحث و العلاقة بينهما و طرح تساؤلات الدراسة و بعدها تحديد أسباب الدراسة و أهميتها و كذلك أهدافها ثم تحيد مفاهيم الدراسة و الدراسات السابقة .

الفصل الثاني بعنوان : التربية و البيئة حيث تناولنا فيه مفهوم التربية ، و هذا من خلال أهميتها ، خصائصها ، وظائفها ، وأهدافها ثم علاقة التربية بالبيئة و هذا من خلال علاقة الإنسان بالبيئة و كذلك دور التربية في مجال حماية البيئة وبعدها تناولنا التربية البيئية المدرسية للطفل و هذا من خلال الطفل وقضايا البيئة و التربية البيئة وتعريف الطفل بالبيئة ثم الضمير البيئي للطفل ، و التربية البيئية و علاقاتها بالثقافة الصحية للطفل ....

و بعدها تناولنا اهتمام المدرسة بالبيئة من خلال المدرسة كبيئة اجتماعية تربوية ثم المتطلبات التربوية و البيئة و الأنشطة لتطبيق شعار : مدرسة نظيفة ، جميلة و متطورة و بعدها تطرقنا إلى التربية البيئية و الأنشطة المدرسية .

الفصل **الثالث بعنوان : تدريس التربية البيئية في مناهج التعليم الابتدائي في الجزائر** و قد احتوى على مفهوم التربية البيئية من خلال التطور التاريخي لها وكذلك مبادئها ، خصائصها ، و أهدافها ثم تطرقنا إلى التربية البيئية في المنهاج التربوي من خلال دور المناهج الدراسية في تخفيف أهداف التربية البيئية ثم أساسيات تقديم التربية البيئية في المناهج الدراسية و بعدها تناولنا التربية البيئية في العملية التعليمية و التعلمِية من خلال أهمية التكوين البيئي للمعلمين و دوره في نجاح التربية البيئية ، ودور المعلم في تعليم التربية البيئية و أيضا دور المنهج والأدوات و الوسائل

التعليمية في تنمية السلوك البيئي للتلميذ و أهداف التربية في المجال التعليمي ، وبعدها تطرقنا إلى بيداغوجية تعليم التربية البيئية داخل المدرسة من خلال مختلف الطرق و المناهج المتعبة في تدريس التربية البيئية ،و بعدها تناولنا نماذج جهود إقليمية ومحلية لإدماج التربية البيئية في المقررات الدراسية .

أما **الفصل الرابع و هو بعنوان : الوعي البيئي أهميته و آليات تنميته** فقد ضم مفهوم الوعي ثم الوعي البيئي من خلال مفهومه ، أهميته و متطلباته و بعدها تطرقنا إلى المنهاج التربوي للوعي البيئي ومستلزمات تنفيذه حيث اندرج صمنه مستلزمات تنفيذه و كذا المادة الدراسية و المتعلم و دورهما في تنمية الوعي البيئي وبعدها تطرقنا إلى الخدمة الاجتماعية المدرسية في تنمية الوعي البيئي ثم العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والتربية في الوسط المدرسي ، وبعدها الأهداف البيئية من منظور الخدمة الاجتماعية و طرق الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة ثم تطرقنا بعدها إلى وسائل تنمية الوعي البيئي ونماذج لتنمية الوعي البيئي في العالم العربي من خلال دراسة بعض التجارب على المستوى العربي .

أما الفصل الخامس فضم الإجراءات المنهجية للدراسة حيث احتوى على مجالات الدراسة و المنهج المستخدم في الدراسة ، و أدوات جمع البيانات .

و **الفصل السادس تم فيه عرض و تحليل البيانات واستخلاص نتائج الدراسة** حيث تم تفريغ البيانات وتحليلها ثم التوصل إلى النتائج العامة وبعدها تناولنا خاتمة الدراسة ثم إدراج قائمة الجداول و الملاحق ....

الفصل الأول

موضوع الدراسة

تمهيد:

في هذا الفصل الأول سوف نقوم بطرح الإشكالية ومحاولة الوقوف على أهم أبعادها وثم تحديد الأسباب الرئيسية لموضوع دراستنا، وبعدها نبرز أهميتها والأهداف الموجودة منها، ثم تقوم بتحديد أهم المفاهيم المستعملة في البحث، بالإضافة إلى محاولة تقديم ومناقشة أهم الدراسات المرتبطة بالموضوع.

أولا: إشكالية الدراسة:

لقد أصبح إدراك الأفراد لبيئاتهم وضرورة المحافظة عليها في وقتنا الحاضر أمر مهما أمام تفاقم حدة المشكلات البيئية وأثارها المتعددة وهذا كرد فعل للتأثيرات البيئية السلبية التي نجمت عن الثورة الصناعية، فقد أدى النشاط الصناعي المتسارع إلى مشكلات بيئيه لا حصر لها من حيث المخلفات الصناعية الصلبة والسائلة والغازية والتي نجم عنها أشكالا متعددة من التلوث والتي تهدد صحة الأفراد والمجتمعات، كما أدى النشاط الحضري والعمراني إلى مشاكل بيئية عديدة تهدد التوازن البيئي من انجراف للتربة وتقلص للغطاء النباتي والغابي، كما أدى الانفجار السكاني إلى اختلالا بيئيا كبيرا من جراء تزايد مشكلات الصرف الصحي والمياه واستنزاف للموارد، وما ترتب عليها من أضرار مست جميع مظاهر الحياة البشرية والحيوانية والنباتية...[1]، وفي ظل هذا التدهور البيئي الحاصل فعلى عاتق التربية يقع دور هام في تنشأة الأجيال الصاعدة وتوعيتها بالبيئة ومشكلاتها، بغية تكوين قيم اجتماعية ايجابية تكون ضوابط السلوك السليم في التعامل مع البيئة، ومن ثم تبدو الحاجة إلى علاقة ايجابية بينه وبين البيئة تتلاءم ومقتضيات حمايتها ومن ثم تبدو الحاجة إلى إعداد وتربية الإنسان تربية سليمة تساهم في بناء وتكوين علاقة إيجابية بينه وبين البيئة تتلاءم ومقتضيات حمايتها وصيانتها، ومن هنا تظهر أهمية ودور التربية البيئية كإحدى الوسائل الفعالة في حماية البيئة ومواجهة مشكلاتها من خلال الدور الذي يمكن أن تلعبه في إعداد الفرد المدرك لبيئته والواعي لمشكلاتها، ومن هنا وجب الإسراع إلى ضرورة إدراجها في برامج التعليم المختلفة، وهذا ما سعت وأكدت عليه العديد من الندوات والملتقيات الدولية في إطار الجهود التي أقيمت في مجال التربية البيئية وأثمرت عن انعقاد ورشة عمل بلغراد سنة 1975 بالتعاون مع منظمة اليونسكو، حيث صدر عن هذه الورشة ما يسمى بميثاق بلغراد الذي كان بمثابة إطار عالمي للتربية البيئية، حيث يعد قاعدة ومنطلقا للأعمال اللاحقة في مجال التربية البيئية فقد أكد على ضرورة فهم الإنسان لعلاقته المعقدة بالبيئة وضرورة خلق وعي وطني بأهمية الحفاظ عليها وتحقيق التنمية، وعليه يمكن اعتبار هذا الميثاق بداية عصر جديد لاستيعاب النظام التربوي بمختلف برامجه وآلياته وتوجهاته للبيئية ومشكلاتها، حيث بدأت القضايا البيئية تعرف طريقها إلى سياسات

[1]– أ. د. السيد سلامة الخميسي، **التربية وقضايا البيئة المعاصرة : قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم**، (بدون طبعة، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر 2003)، ص175.

التعليم وبرامجه ومناهجه وأنشطته داخل المؤسسات التعليمية وخارجها[1] أما الجهود المبذولة على المستوى العربي فلقد توجت بالندوة العربية التي عقدت في الكويت 1976 للبحث في وضع خطة عربية للتربية البيئية لتكون بذلك نقطة الانطلاق نحو تحقيق تربية بيئية في الوطن العربي، وكانت نتائج أعمالها من الوثائق الهامة في المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية قي تبليسي بجورجيا عام 1977 والذي تبلور عنه إصدار الوثيقة العامة للتربية البيئية والتي تحددت من خلالها معالمها الرئيسية من حيث تعريفها وخصائصها وأهدافها ووسائل تحقيقها، والتي أثارت النقاش حول أهمية إدماج التربية البيئية عن نظام التعليم الرسمي وغير الرسمي[2].

فالتربية البيئية النظامية اليوم وخاصة في المراحل التعليمية الأولى من مراحل التعليم العام أصبحت الآن ضرورة حتمية أكثر من وقت كونها أداة تربوية وقائية قادرة على تنمية الوعي البيئي للأفراد وهذا من خلال مساهمتها في ترشيد السلوك البيئي لديهم ويمكن أن يتم هذا خصوصا بالتركيز على المرحلة الابتدائية وإدخال التربية البيئية ضمن برامجها التربوية بغية نشر تربية بيئية صحيحة داخل المحيط المدرسي وخارجه وتزويد التلاميذ بمبادئ السلوك البيئي الصحيح، فهي لا تقف عن مجرد تدريس للمعلومات والمعارف البيئية بل تسعى إلى تغيير السلوكيات تجاه البيئة ومكوناتها، وهذا يتوقف على عدة عوامل مشتركة أولها طبيعة ومحتوى البرامج التربوية وأبعادها البيئية وما تحمله من معارف وقيم بيئية تتلاءم مع خصوصية المرحلة العمرية للتلاميذ وقدراتهم العقلية والمهارية، وهناك العديد من الدراسات والأبحاث التي أثبتت أن تنمية الوعي البيئي لتلميذ المرحلة الابتدائية يرجع في المقام الأول إلى مدى الاهتمام بتدريس التربية البيئية في البرامج الدراسية، وهناك اتفاق على أن الممارسات السلبية التي تظهر عند الأطفال تجاه البيئة ترجع في كثير من الأحيان إلى عدم تلقيهم لتربية بيئية سليمة داخل مدارسهم.

ونجد أن واقع الاهتمام بتدريس التربية البيئية في برامج التعليم الابتدائي لربما لم تصل بعد إلى المستوى الذي يجب أن تكون عليه، وقد لا تعكس بشكل كبير الواقع البيئي بكل مشكلاته وقضاياه، فعلى برامج التربية البيئية أن تقوم بدورها الإدراكي و المهاري بغية غرس القيم والمهارات البيئية الصحيحة لدى التلاميذ وأن لا تبقى مقتصرة فقط على تقديم المعارف والمعلومات

1- أ. د. السيد سلامة الخميسي، المرجع السابق، ص176.

2- د. عصام توفيق قمر، وسحر فتحي مبروك، **نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية**، (بدون طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2004)، ص78.

البعيدة عن المحيط البيئي، وأن تعمل على ربط برامجها بالبيئة الخارجية وأن تكون خاضعة لإستراتيجية تربوية شاملة واضحة المبادئ والأهداف والآليات وتتماشى مع التغيرات البيئية المحلية والعالمية، وأن تقدم للتلاميذ بأسلوب علمي بسيط وشيق مدعم بصور ورسومات ونماذج تعليمية تتلاءم والمرحلة العمرية للتلاميذ وقدراتهم الاستيعابية مع العمل على إقامة مشروعات ونشاطات بيئية متعددة داخل المحيط المدرسي وخارجه وأن ترتكز هذه البرامج على معلمين ومربيين لديهم تكوين بيئي وخلفية بيئية كافية وقدرة على إيصال المعلومات البيئية بشكل بسيط وفعال.

فتنمية الوعي البيئي للتلاميذ لا يأتي إلا من خلال تنمية إدراكهم وقيمهم البيئية وتطوير مهارات التعامل مع البيئة ومكوناتها بهدف تكوين ميولات واتجاهات إيجابية وتنمية الجانب الانفعالي تجاه البيئة وترسيخ هذه القيم والمعارف في تفاعلاتهم اليومية مع البيئة سواء مع محيطهم البيئي المدرسي باعتبار المجال البيئي الأقرب للتلميذ أو حتى بالبيئة الخارجية والعمل على تنمية العمل الجماعي البيئي فيما بينهم عن طريق تشجيع المشاركة الجماعية في النشاطات البيئية والخرجات الميدانية لبعض المناطق والمحميات الطبيعية التي تنظمها إدارة المدرسة أو الجمعيات والنوادي المدرسية إن وجدت، وتعويد التلاميذ على بعض المهارات البيئية وعلى أسلوب ونمط مناسب في التعامل مع بعض المشكلات البيئية التي يمكن أن تواجههم، وكيفية التصدي لها، وعلة أساليب المحافظة على المكونات البيئية...وعلى هذا الأساس تزداد أهميته الوقوف على تدريس التربية البيئية بالمرحلة الابتدائية وعلاقتها بتنمية الوعي للتلميذ، وقد يكون المحتوى البرامج ونوعيتها وتأثيرها الإدراكي والسلوكي الأثر الفعال في تنمية القيم والمهارات البيئية للتلميذ، ومن هنا فإن العمل على تحسين وتطوير وتكييف برامج التربية البيئية وآلياتها الخاصة بتنمية الوعي البيئي يكون لربما بخلق نوعا من التكامل بين ما يتعلمه التلاميذ وبين ما يقام من أعمال ونشاطات بيئية حتى نستطيع أ، تحقق التربية البيئية أهدافها، خاصة الأهداف المهارية المتعلقة بتنمية القيم والمهارات السلوكية للتلاميذ لأنها المعيار الذي يعبر عن مدى تطور الجانب الإدراكي للتلميذ بالاعتماد على إستراتيجية وأساليب تربوية شاملة قادرة على تحقيق هذه الأهداف، وتوسيع مجال تدريس التربية البيئية المدرسية، وهذا كله سوف بعكس بصورة إيجابية على إعداد أجيال واعية بيئيا وقادرة على المساهمة في جهود حماية البيئة عنصر فعال في عمليات التنمية الشاملة مستقبلا.

والجزائر وكباقي دول العامل تسعى هي الأخرى إلى تطبيق وتفعيل الآليات والاستراتيجيات المرتبطة بإدماج التربية البيئية في مناهجها الدراسية، حيث نص ميثاقها الوطني

على ضرورة ربط الوسط المدرسي بالوسط الطبيعي حتى تتيح الفرصة للتلاميذ للاتصال المباشر بالبيئة والتعرف على جوانبها المختلفة، ودراستها دراسة شاملة تمكنهم من إدراك أهميتها واتخاذ قرارات بيئية بهدف المحافظة عليها وعدم تلويثها وإقناع الآخرين وضرورة مشاركتهم في تجميلها والإسهام في حل المشكلات الناجمة عن التفاعل السلبي للإنسان معها[1]، وعليه فإن تحقيق هذه الأهداف سيستلزم تجسيدها من مناهج محددة تشارك في صياغتها المنظومة التربوية عند تخطيطها لمناهجها الدراسية من خلال إضفاء الجانب الإيكولوجي في المجالات المعرفية والمهارية والجوانب الوجدانية بصورة متكاملة[2]، الأمر الذي يجعل المسئولية كبيرة على مخططي البرامج والمناهج التربوية من جهة معلى المؤسسات التعليمية من جهة أخرى، ومن هنا تقودنا الفكرة على طرح التساؤل المركزي التالي:

التساؤل المركزي: هل هناك علاقة بين تدريس التربية البيئية بالمرحلة الابتدائية وتنمية الوعي البيئي للتلميذ؟

ومن هذا التساؤل المركزي تنبثق جملة من التساؤلات الفرعية التالية.

الأسئلة الفرعية:

1- هل توجد علاقة بين محتوى برامج التربية البيئية بالمرحلة الابتدائية وتنمية المعرفة البيئية للتلميذ؟

2- هل توجد علاقة بين تعلم القيم البيئية بالمرحلة الابتدائية وتنمية السلوك البيئي الايجابي للتلميذ؟

3- هل توجد علاقة بين تنظيم النشاطات البيئية المدرسية بالمرحلة الابتدائية وتنمية العمل الجماعي البيئي للتلميذ؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

هنالك العديد من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ودراسته، ومن بين هذه الأسباب نذكر:

[1]- إبراهيم عصمت مطاوع، **التربية البيئية في الوطن العربي**،(بدون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001)، ص85.

[2]- أحمد إبراهيم شلبي، **البيئة والمناهج المدرسية**، (بدون طبعة، مركز الكتاب، مصر، 1996)، ص96.

1.الإقناع بأن التربية البيئية المدرسية هي القاعدة التربوية الفعالة في بناء ثقافة بيئية ووعي بيئي بين أفراد المجتمع بدأ بالأسرة والمدرسة وجميع المؤسسات التجمع النظامية وغير النظامية، وبالتالي فهي الأساس الأول في نجاح جهود وسياسات حماية البيئة.

لفت الانتباه إلى أهمية الموضوع وضرورة الاهتمام أكثر بتطوير محتوى البرامج والمناهج الخاصة بالتربية البيئية المدرسية وإدراجها ضمن الإصلاحات الخاصة بالمنظومة التربوية من خلال الاهتمام بإدراج البعد البيئي في المقررات المدرسية.

1.قــلة الاهتمام بالبحوث والدراسات الخاصة بالتربية البيئية خاصة على المستوى المحلي وهذا ربما يعود إلى حداثة التخصصات البيئية وبعدها الاجتماعي في الجامعات وهذا ما ينتج عنه نقص في الدراسات السابقة التي تعتبر جانبا مهما من جوانب البحث.

.الوقوف على الجوانب المعرفية والمنهجية للبرامج الخاصة بالتربية البيئية المدرسية ومدى مساهمتها في النمو المعرفي والسلوكي للتلميذ.

ثالثا: أهمية موضوع الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال أهمية الموضوع نفسه، على أساس أن التربية البيئية، تساهم بشكل مباشر في تنمية الوعي البيئي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وهذا يتوقف طبعا على نوعية البرامج المقترحة لهم، فهي العامل الأساسي في تربية الأطفال بيئيا في إطار منظم وشامل، ومنه يمكن أن نوضح أهمية الدراسة في الاعتبارات التالية:

يعتبر موضوع الدراسة نظرا لزيادة حدة التلوث بمختلف أشكاله نظرا لنقص الوعي البيئي داخل المجتمع، مما أثر سلبا على جميع مظاهر الحياة، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى التعامل الغير عقلاني للإنسان مع الموارد البيئية، وهذا ما جعل التربية البيئية المدرسية والنظامية بشكل عام تأخذ اهتمام الباحثين للوضع البيئي واعتقادهم بأنها الخطوة الأكيدة التي تؤسس عليها جميع الاستراتيجيات البيئية الأخرى لحماية البيئة مستقبلا.

وتتجلى أهمية تدريس التربية البيئية في المدرسة كونها تساهم في إكساب المعارف والسلوكيات الايجابية في تعاملهم مع مكونات البيئة من خلال تنمية القيم والمهارات البيئية، والتفاعل السليم مع المحيط البيئي عن طريق مختلف النشاطات البيئية، وهذا ما يؤدي إلى تنمية وعيهم البيئي، وبالتالي فهي أداة تربوية جد فعالة لترسيخ الوعي البيئي بين أفراد المجتمع لأن

القوانين والتشريعات البيئية وحدها لا تكفي إذا لم يتم التركيز على العنصر البشري في تعليمه وتوجيهه بيئيا، فإذا لم نربيه وننشئه بيئيا فلن نجد من يطبق هذه القوانين البيئية الموضوعة.

رابعا: أهداف الدراسة:

من خلال هذه الدراسة نسعى إلى تحقيق بعض الأهداف، وذلك عن طريق اختيار صحة الفروض المطروحة ميدانيا، وأهم أهداف الدراسة نذكر ما يلي:

– تتمثل أهم أهداف الدراسة في الوقوف على العلاقة بين محتوى برامج التربية البيئية في المرحلة الابتدائية وتنمية الإدراك البيئي للتلميذ، أي محاولة معرفة العلاقة التي تربط بين حجم ونوعية المعارف والمعلومات البيئية المقدمة للتلميذ وعلاقتها بتنمية إدراكهم البيئي.

–كذلك من أهداف الدراسة معرفة العلاقة بين تعلم القيم والمهارات البيئية في المرحلة الابتدائية وتنمية السلوك البيئي الإيجابي للتلميذ، وتبيان ارتباط القيم والمهارات البيئية بتنمية السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة.

–أيضا محاولة معرفة العلاقة بين تنظيم النشاطات البيئية في المحيط المدرسي وخارجه وعلاقتها بتنمية العمل الجماعي البيئي للتلميذ.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة:

تحديد المفاهيم الرئيسية:

أ-التربية البيئية:

المفهوم الاصطلاحي للتربية البيئية: لقد تعددت وجهات النظر حول مفهوم التربية البيئية ومن بينها نجد:

يحددها الدكتور عصام قمر كما جاء في ندوة بلغراد بأنها ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام، مما يتيح له أن يمارس فرديا وجماعيا حل المشكلات القائمة.

وهي أيضا جهد تعليمي موجه أو مقصود نحو التعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته بأبعادها الاجتماعية والثقافية والبيولوجية والطبيعية حتى يكون واعيا بمشكلاتها وقادرا على اتخاذ القرار نحو صيانتها والإسهام في حل مشكلاتها من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته ولمجتمعه وللعالم[1]

وهناك مفهوم اصطلاحي أخر للتربية البيئية، وهي أن التربية البيئية عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية بما تشمله من موارد مختلفة وتتطلب هذه العملية العمل على تنمية جوانب معينة لدى المتعلم منها توضيح المفاهيم وتعميق المبادئ اللازمة لفهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وثقافته من جهة وبينه وبين المحيط البيوفيزيقي من حوله من جهة ثانية، كما تتطلب أيضا تنمية المهارات التي تمكن الإنسان من المساهمة في حل ما قد تتعرض له بيئته من مشكلات، وما قد يهددها من أخطار، والمساهمة في تطوير ظروف هذه البيئة. وتستلزم التربية البيئية كذلك تكوين الاتجاهات والقيم التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته وإثارة ميوله واهتماماته نحوها، واكتسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها[2].

ومن المفاهيم الاصطلاحية الأخرى التربية البيئية نجد أنها يقصد بها تلك الجهود التي تبذلها الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في توفير قدر من الوعي لكافة المواطنين في مختلف الأعمار والظروف البيئية، بحيث يكون هذا الوعي إسهاما مباشرا في توجيه سلوك الأفراد

[1]- أ. د. عصام توفيق قمر، **الخدمة الاجتماعية بين الصحة والبيئة**، (طبعة 1، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007)، ص ص 40-41.

[2]- د. محمد موسى، **الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة**، (طبعة 1، المكتبة المصرية، 2007)، ص37.

للمحافظة على بيئاتهم الطبيعية والمشيدة بشتى الوسائل والأساليب التي تمكنهم من ذلك، أن تتضمن العملية تزويد الأفراد والمجتمعات بالمعارف والمعلومات لمحاولة اكتسابهم مهارات معينة في التعامل مع البيئة، بحيث يتمكن الفرد من تقييم سلوكه ذاتيا وفي نفس الوقت يتمكن من تقييم عناصر البيئة التي بتعامل، وتهدف عملية التربية البيئية إلى الوصول بالفرد إلى المرحلة أن يترجم مشاعره وأحاسيسه بالمشكلات البيئية والمواقف البيئية إلى سلوك إيجابي نحوها[1].

ومن خلال هذه المفاهيم الاصطلاحية يمكننا أن نستخلص المفهوم الإجرائي التالي:

المفهوم الإجرائي للتربية البيئية: إن التربية البيئية لا تقتصر على إمداد التلاميذ بالمعلومات والحقائق والمعارف البيئية في المجالات المختلفة دون للمشكلات البيئية وتنمية مهاراتهم التي تساعدهم على صيانة بيئتهم وتنمية مواردها، مع اكتساب التلاميذ للقيم والميولات الايجابية ذات الصلة بحماية البيئة وتحسينها بقصد إعداد جيل واع بأهميته المحافظة على بيئته الطبيعية.

ب-الوعي البيئي: هنالك مجموعة من المفاهيم التي حددت الوعي البيئي ومنها:

المفهوم الاصطلاحي للوعي البيئي: يحدد "أتلسون" الوعي البيئي بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة، أما "بينت" فيحدد مفهومه بأنه معرفة وإدراك كل ما في البيئة سواء كان هذا الشيء مجردا أو محسوسا، كما أنه الإدراك القائم على الإحساس والمعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وأثارها ووسائل حلها، كما أنه الإدراك الواعي لكيفية التعامل مع البيئية بوصفها الغلاف المحيط بالإنسان بما يصونها ويحافظ على صحة الإنسان وسلامته[2].

على ضوء ما جاء في هذا المفهوم يظهر جليا أن الوعي البيئي يعتمد على عملية الإدراك الواعية لقضايا البيئة ومواردها وكيفية التعامل معها سواء من حيث المعرفة أو الممارسة.

الوعي البيئي كذلك هو مجموع خبرة الفرد ووعيه لمجموع العوامل البيئية المحيطة به، والتي تؤثر في سلوكياته وأفكاره وعاطفته ومواقفه داخل المحيط البيئي المكاني والاجتماعي الذي يعيش فيه، والوعي البيئي يمكن تنميته من خلال التربية عموما والإعلام خصوصا، فالتربية البيئية

[1]- د. منى محمد علي جاد، **التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها** (ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007)، ص ص 95-96.

[2]- د. أحمد محمد موسى، المرجع السابق، ص ص 38-39.

تسهم في رفع درجة الوعي لدى الجميع، وتسهم في تعديل السلوكيات البيئية تجاه البيئة التي يعيش فيها[1].

من خلال هذا المفهوم نلاحظ أنه قد ركز مباشرة على طرق وأساليب تنمية الوعي البيئي من خلال المؤسسات التربوية والإعلامية المختلفة.

وفي مفهوم آخر فالوعي البيئي هو عملية عقلية يمارسها الإنسان في حياته اليومية وهذه العملية تتفاعل فيها الجوانب الشخصية والاجتماعية، وتستهدف التعامل الإيجابي مع البيئة، وتتطلب بذل الجهود المشاركة في حل المشكلات البيئية، والإحساس بالمسؤولية الكاملة نحو تحسين البيئة والتصدي لكل ما من شأنه أن يهدد أمنها وسلامتها، وهناك عدة عوامل تؤثر على الوعي البيئي كعمليات التنشئة الاجتماعية، مهنة الوالدين ومستواهم التعليمي ووسائل الإعلام، والخبرات السابقة، المناهج التعليمية، والمناخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فالوعي البيئي عملية منظمة يقوم بها الإنسان لمواجهة مشكلات البيئة مستخدما في ذلك جهازه الحسي والعصبي والاجتماعي بشكل متكامل لتحسين أحوال البيئة في إطار شعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع وأفراده ومؤسساته[2].

لقد حدد هذا المفهوم الوعي البيئي بشكل واضح لجميع جوانبه من حيث هو عملية عقلية تتأثر بمجموع الجوانب الشخصية والاجتماعية، وكذلك العوامل المؤثرة فيه وكيفية تنميته من خلال التربية ووسائل الإعلام والمناهج الدراسية...وغيرها.

عموما على ضوء ما جاء في المفاهيم المختلفة للوعي البيئي يكون مفهومنا الإجرائي كالتالي: هو عملية إعداد التلاميذ للتفاعل الناجح مع بيئتهم بما تشمله من موارد مختلفة، عن طريق إكسابهم المعارف البيئية التي تساعدهم على فهم محيطهم البيئي بكل عناصره والقيم والمهارات البيئية التي من شأنها تعديل وتوجيه سلوكياتهم تجاه البيئة. فالوعي البيئي إذن عملية إدراك التلاميذ للمكونات البيئية المحيطة بهم، والتعرف على العلاقات التي تربطها والمشكلات التي يمكن أن تتعرض لها وكيفيه التعامل معها ومواجهتها بهدف إكسابهم السلوكيات الإيجابية في تفاعلاتهم اليومية مع محيطهم البيئي بكل أبعاده ومكوناته.

---

[1]– د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **قاموس المفاهيم والمصطلحات البيئية** (ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2007)، ص165.

[2]– أ. د. رشاد أحمد عبد اللطيف، **البيئة والإنسان: منظور اجتماعي** (ط1، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2007)، ص 101–

تحديد المفاهيم الفرعية:

أ- مفهوم التربية:

لغة: بالبحث في أصل الكلمة في معناها اللغوي نجدها في الإنجليزية Eduction بمعنى القيادة، ومنه جاء يقود الولد أي يرشده ويهذبه، وفي معاجم اللغة العربية، التربية من ربي أي اغدي الولد وجعله ينمو، وربي الولد فأصلها ربا، يربو، أي زاد ونما، ومنه نجد أن كلمة التربية لها أصول لغوية ثلاثة وهي: الأصل الأول: ربا، يربو، بمعنى زاد ونما، والأصل الثاني: وهي يربي على وزن خفي يخفي، ومعناها: نشأ وترعرع. والأصل الثالث: رب، يرب، على وزن مر يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره[1].

وإجمالا فكلمة تربية ترجع في أصلها اللغوي إلى الفعل ربا، يربو، أي نما وزاد وفي التنزيل الحكيم "وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت" أي نمت وزادت لما يتداخلها من الماء والنبات، ونقول ربي فلان في بيت فلان، أي نشأ فيه[2].

المفهوم الاصطلاحي للتربية: إن التربية عملية تنمية الاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات عند الأفراد في اتجاه معين، وقد كان ولا يزال تعريف الفرد بمقومات بيئته الطبيعية والاجتماعية من الأهداف التي سعت وتسعى التربية إلى تحقيقها، وإن اختلفت الوسائل إلى ذلك. ومن هنا تعددت النظريات التربوية من حيث الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف التي يحددها المفكرون، فهناك أهداف ثابتة في مختلف المجتمعات، تعمل التربية على تحقيقها مثل مهارات القراءة والكتابة والحساب وفهم عناصر البيئة وظواهرها بأسلوب علمي يبعد الفرد عن الخرافات الشائعة وتنمية التفكير العلمي[3].

نلاحظ من خلال هذا المفهوم أنه أشار إلى دور التربية في تنمية القدرات المعتمدة في تحقيقها أدوارها المختلفة.

وفي **مفهوم آخر للتربية** هي عملية وتنتج عن التفاعل بين تفاعلية نتج عنها شيئان هما: الشخصية الفردية والحضارة الإنسانية،وهذان الموضوعان من الموضوعات التي تتم بها والأهم أن تفهم السلوك الاجتماعي وكيف يتكون وكيف يصل الفرد من خلال هذا السلوك، ومن خلال اتجاهاته

[1]- د. شبل دران، و د. أحمد فاروق محفوظ، **أسس التربية**(ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1993، ص16.

[2]- د. محمد منير موسى، **أصول التربية**(طبعة جديدة، دار عالم الكتب، القاهرة 2001) ص8.

[3]- د. عصام توفيق قمر، وسحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص45.

المختلفة وقيمته ومعاييره التي تكون شخصيته الفردية ثم كيف تؤثر الحضارة في بناء هذه الشخصية...، فالتربية تشكيل الفرد الإنساني والانتقال به من مجرد فرد بيولوجي إلى فرد له شخصيته يستطيع أن يسهم في بناء مجتمعه...، وتعني من ناحية أخرى عملية التشكيل الاجتماعي للولد البشري، ذلك لأنه السلوك الإنساني مكتسب أي ألا أنه سلوك يتعلمه الفرد بتعامله مع أفراد مجتمعه[1].

ج- مفهوم العلاقة: وهي ما يربط الوحدات بعضها ببعض كعلاقات التشابه والاختلافات وهناك العلاقة الارتباطية وتعني وجود رابطة بين شيئين أ، تكون أحدهما سببا للآخر، كالعلاقة بين المد والجزر أو العلاقة بين الليل والنهار، وهنك علاقة التناظر وتعني وجود تشابه جزئي أو جوهري بين اثنين من المفاهيم أو الأشياء كالعلاقة بين المقص والورق من جهة والمنشار والخشب من جهة ثانية، وقد تأخذ علاقة التناظر أشكالا متعددة، فقد تكون العلاقة غامضة يصعب اكتشافها. وتعد المهارة في اكتشاف علاقات التناظر سمة عامة مشتركة بين الأشخاص المبدعين وهناك العلاقة السببية وتعني وجود رابطة بن شيئين بحيث يتوقف حدوث إحداهما على حدوث الآخر، كالعلاقة بين الجاذبية الأرضية والسقوط الحر للأجسام.

لقد حدد هذا المفهوم طبيعة العلاقات التي تربط الوحدات والمتغيرات وكيف يتم التحقق منها وكيفية صياغتها انطلاقا من طابعها الكيفي والكمي، فقد تكون العلاقة ارتباطيه أو تناظرية أو سببية بين المتغيرات.

وهناك تعريف آخر للعلاقة وهي نوع من التعميمات التي تعبر عن ترابط مفهومين بين متغيري أو أكثر والتي يتم التحقق من صدها باستخدام أداة تجريبية أو منطقية، ولذلك فهي محتملة الصدق في ضوء هذه الأداة، وتصاغ في صورة جمل، وقد تتخذ هذه الجمل طابعا "كميا أو كيفيا (وصفيا) أو رمزيا" مثل: تمدد المعادن بالحرارة جملة تمثل ارتباط ذا معنى في مفاهيم التمدد والحرارة والمعادن، تعبر عن علاقة وصفية[2].

---

[1]- حسن شحاتة و أ د. ربيب النجار، مراجعة حامد عمار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية، عربي- انجليزي**(ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر 2003) ص220.

[2]- د. نواف أحمد سمارة ود. عبد السلام موسى العديلي، **مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية**(ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008) ص114.

د- تحديد مفهوم التنمية: تنميه لغة: أي ارتفاع الشيء من موضعه إلى موضع آخر، وفي المال يعني زاد وكثر، فالتنمية عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية[1].

التنمية- اصطلاحا: يمكن تحديد المقصود بالتنمية بأنها العمليات التي تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لأحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية أو إقليمية أو قومية بالاعتماد على قدوة المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة عللا أن تكتسب كل منهما قدرة أكبر في مواجهة مشكلات المجتمع[2].

من خلال ملاحظة هذا المفهوم نجد أنه ركز على الجانب الاجتماعي والاقتصادي للتنمية بغية تحقق احتياجات المجتمع وأهدافه ولم يذكر الجانب الفردي في التربية.

إن التنمية هي عملية النمو المعتمدة على الذات، يتحقق من خلالها مشاركة أفراد المجتمع الذين عملوا طبقا لرغباتهم وميولاتهم كما يتراء لهم وتحت انضباط نابع منهم، والهدف الأساسي للتنمية هو القضاء على الفقر، وإتاحة الوظائف المنتجة وتوفير الاحتياجات الأساسية لجميع أفراد المجتمع، ويمكن تحديدها بأنها عملية تغير في البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تسعى أساسا لرفع مستوى السكان في كافة الجوانب، أي أنها يقصد بها الارتقاء الحقيقي بالمواطن بما يعنيه ذلك من تطوير إيجابي في سلوكياته ومفاهيمه وتصرفاته فالتنمية عملية تستند إلى الاستغلال الجيد للموارد يقصد إقامة مجتمع حديث للتغيير، فهي ذات جوانب كثيرة ومتعددة حيث أنها تسعى إلى زيادة شعوره بالمسئولية، بالإضافة إلى توفير الأشياء المادية له[3].

لقد جاء هذا المفهوم شاملا لجميع مظاهر وجوانب التنمية باعتبارها جهدا ولغيرا فرديا وجماعيا من خلال تطوير للإمكانيات الفردية بغية الرفع من مستواهم الإبداعي ومهاراتهم، بالإضافة إلى تطوير المجتمع وتوفير احتياجاته ويمكننا تحديد مفهوم التنمية كذلك على أنها عمل شامل يطال جميع مستويات الحياة الإنسانية (اقتصاد، اجتماع، اتصال، سياسة...) وإذا جردنا

[1]- محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية، المجلد الثاني**(دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003) ص834.

[2]- د. غريب سيد أحمد، **علم الاجتماع الريفي**(بدون طبعة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع الإسكندرية، مصر، 1999) ص294.

[3]- د. أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، **التنمية وحقوق الإنسان، نظرة اجتماعية**(بدون طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر 2006) ص98.

التنمية من تحزيها هذا ونظرنا إليها كعملية شاملة نجد أنها تعني في جميع الحالات عملة تحول ديناميكية[1].

هـ- تحديد مفهوم الوعي:

الوعي يقال عن شخص يكون في حالة اليقظة يقدر إذا طلبنا منه أن يعبر عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره، تلك القدرة على الكلام ليست بلا شك شرطا ضروريا لحالة الواعية، ولكنها لا تزال الوسيلة الوحيدة لاستنتاجها بشكل صحيح، وهو بذلك يتعارض مع اللاوعي،ويقال عن شخص يعرف ذاتيا تصرفاته[2]. والوعي يتضمن الإدراك الحسي، كما يتضمن الابتداء والسيطرة على الحركة الطوعية الإدراكية والعمليات العقلية العليا، ويوصف بأنه استمرار لحالة اليقظة والنشاط إلى النعاس ثم ينتهي بالغيبوبة[3].

فالوعي كما حدده المفكر "جون لوك" (Djone lok) هو إدراك ما يخطر بعقل الإنسان، وهو انعكاس لملاحظات الشخص أومن صور الوعي الأفكار المدركة والتفكير والشكوك والمسببات والمعرفة وتعلم القضايا الذهنية في أي وقت، وهذه العمليات كافية لأن يطلق عليها الإحساس الداخلي، فالوعي هو شكل عال لانعكاس الواقع الموضوعي الذي يرثه الإنسان بمفرده، وهو المجموع الكلي للعمليات العقلية والأنشطة التي يشارك بها في فهم العالم الواقعي واحتياجاته الشخصية ويرتبط مباشرة بظهور اللغة، فهي تساهم في تشكيل فكر نظري منطقي مع الآخرين، فمن خلالها يصبح الإنسان قادرا على كشف أولويات الأهداف ويدرك علاقته بالبيئة، لذلك يعد الوعي نتاجا للتطور الاجتماعي ولا يوجد بعيدا عن المجتمع[4].

لذلك نجد أن الخطوة الأولى في تكوين الجوانب الوجدانية بما تتضمنه من الاتجاهات والقيم وعلى الرغم من وقوع الوعي في أدنى درجة من التصنيف الوجداني إلا أنه غالبا ما يكون متشعبا

---

[1]- د. فريديريك، مراجعة وإشراف محمد دبس، **معجم العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي**(ط1، دار أكاديميا، لبنان، 1993) ص128.

[2]- إشراف رولان دورون، وفرنسواز يارو، تعريب د. فؤاد شاهين، **موسوعة علم النفس، المجلد** A.E ،عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 1996، ص248.

[3]- د. خليل إبراهيم البياتي، **علم النفس الفيسيولوجي**، مبادئ أساسية، (ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002)، ص 305.

[4]- د. طه نجم، علم الاجتماع المعرفة: **دراسة في مقولة الوعي والإيديولوجية**، (بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الازاريطة، مصر، بدون سنة)، ص ص 84-85.

بالجانب المعرفي ويقصد به إدراك الفرد لأشياء معينة في الموقف أو الظاهرة، وللوعي مجالات عديدة منها الوعي البيئي، الاجتماعي...[1]

كما أنه في صورته الأولية هو وعي بالبيئة الحسية المباشرة، ووعي بالعلاقات المحددة مع الأشخاص والأشياء الأخرى الموجودة خارج الفرد، وهو في نفس الوقت وعي بالطبيعة ويمكن القول بأن الوعي هو انعكاس للواقع في العقل الإنساني فهو صورة شاملة تعطي للإحساسات والصور الذهنية والأفكار بالرغبات والعواطف[2].

فالوعي من وجهة نظر أخرى هو وعي الإنسان بالعالم من حوله وبمظاهر البيئة ومكوناتها، ويعرف علماء النفس الوعي بأنه تلك العمليات التي ينظم بها الناس بمعلوماتهم فهو إذن إدراك المرء لذاته وما يحيط به من إدراكا مباشرا ويمكن إرجاع الإدراك إلى ثلاث عناصر أساسية هي: الإدراك، المعرفة، الوجدان، وهي في اتصال وتفاعل دائم[3].

و- تحديد مفهوم التلميذ:

يعتبر التلميذ محور العملية، إذ يجب الاهتمام به من حيث متابعة الدروس والمواظبة عليها وتهذيب السلوك...وهو الهدف المنشود من العملية التعليمية فقد عملت الدولة على توفير كل الظروف المادية والبشرية في مجال التربية والتكوين[4].

يقول سعيد إسماعيل علي بأن التلاميذ "هم المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام التعليمي كله وهم عادة خريجو النظم التعليمية السابقة فتلاميذ الابتدائية هم خريجو نظام الحضانة، وتلاميذ الإعدادية هم خريجو المرحلة الابتدائية و تلاميذ المرحلة الثانوية خريجو المرحلة الإعدادية[5] والتلاميذ المعنيون بالدراسة هم تلاميذ المرحلة الابتدائية، فهم خريجو نظام الحضانة تستقبلهم المرحلة الابتدائية بناء على شروط محددة.

---

[1]- أ. د. حسن شحاتة و أ د. ربيب النجار، مرجع سابق، ص339.

[2]- د. إحسان حفظي، **علم اجتماع التنمية**، (بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الإزاريطة، مصر، 2006)، ص253.

[3]- شاد أحمد عبد اللطيف، **البيئة والإنسان، منظور اجتماعي**، مرجع سابق، ص ص 99-100.

[4]- وزارة التربية الوطنية، وحدة التسيير الإداري، **سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليمالثانوي والإكمالي**، الجزائر، ص113، نقلا عن الموقع: http.infpe.edu.dz.b.2009/03/06، 9:28

[5]- أحمد إسماعيل حجمي، **إدارة بيئه التعليم والتعلم**، (بدون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 200)، ص29.

ز- المرحلة الابتدائية:

وهي المرحلة التي يقابلها في المراحل العمرية مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة التي تمتد من سن السادسة حتى سن الثانية عشر، وهي مرحلة هامة في حياة الطفل لأنها تعتبر نقطة تحول اجتماعي هامة في حياته إذ ينتقل من محيط الأسرة إلى محيط المدرسة التي تعتبر مجتمعا جديدا عليه له متطلبات جديدة تفرض عليه سلوكا واستجابات وعلاقات معينة وأخذ وعطاء من نوع آخر، فتتسع مجالاته الاجتماعية وتنمو علاقاته وتحدد ضوابطه الاجتماعية بعدا اجتماعيا أكثر منه تربويا على أساس أن المدرسة مؤسسة تعليمية تحكمها ضوابط محددة[1].

في مفهوم آخر المرحلة الابتدائية هي المرحلة التي تبدأ من سن السادسة وتدوم 6سنوات وتنتهي بمسابقة الدخول إلى السنة الأولى من التعليم العام(المتوسط)، كما تدوم 7سنوات بالنسبة

وفي مفهوم آخر هي الأساس الذي عليه ينتقل الأطفال إلى مراحل تعليمية متتالية، ولم تعد نوع من أنواع التعليم ينتهي بانتهاء سنواته المخصصة له، ومن ثم يجمع المهتمون بالتعليم الابتدائي على أنه الركيزة الأساسية لنظام التعليم كله، وتوليها غالبية المجتمعات عناية متزايدة بقدر ما تسمح به الإمكانات وما لديها من طاقات[2].

لقد أكد هذا المفهوم على أهمية المرحلة الابتدائية كونها أساس تقوم عليه جميع المراحل التعليمية القادمة، فهي ليست فقط مرحلة عابرة، وإنما هي القاعدة الأولى لبناء تعليم صحيح.

سادسا: الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة القريبة من موضوع البحث من أهم العناصر التي تنير طريق الباحث في إيجاد حل لمشكلته البحثية نظرا لما لها من إضافات وإسهامات سواء في التوجيه أو في فهم الموضوع أكثر وضبط متغيراته، كما يمكن أن تفيدنا في التحليل والمقارنة لأن كل بحث ينتهي بآفاق وتصورات جديدة يمكن أن تكون أساس لبداية بحوث جديدة وهكذا دواليك[3]، وأما فيما يخص الدراسات المشابهة لموضوع بحثنا هذا فلم نوفق من خلال بحثنا المتواصل في الحصول على دراسة مطابقة ولكن سنحاول عرض بعض الدراسات المشابهة لموضوع بحثنا وهذا من خلال:

---

[1]- د. محمد سلامة ومحمد غياري، **الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية** (بدون طبعة، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006)، ص59.

[2]- د. حسن عبد الباري عصر، **تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية** (بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007)، ص79.

[3]- ليلى داود، **البحث العلمي في العلوم النفسية والاجتماعية**، مطبعة طرابلس، دمشق، سوريا، 1989، ص18.

1- عرض هذه الدراسات وأهم ما جاء فيها.

2- تقويم هذه الدراسات وكيفية توظيفها والاستفادة منها في دراستنا.

1- الدراسة الأولى:

دراسة محمود الأبرش بعنوان " الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة[1]: حيث هدف الباحث من خلال هذه الدراسة الاستكشافية إلى التعرف على مظاهر الوعي البيئي لدى طلبة الجامعة الجزائرية وبالتحديد لبعض الطلبة من جامعة قاصدي مرباح كعينة لدراسته الميدانية.

*** إشكالية الدراسة.**

التساؤل الرئيسي: ما هي مظاهر الوعي البيئي لدى طلبة الجامعة الجزائرية؟

التساؤلات الفرعية:

1- هل سلوك الطالب الجامعي حيال البيئة هادف إلى حمايتها؟

2- هل الطالب الجامعي مطلع على قضايا البيئة؟

أهمية البحث:

وهي محاولة استكشاف الوعي البيئي في الوسط الطلابي الجامعي من خلال دراسة حقلية تكشف مظاهره السلوكية التي تقبل المعاينة بوصفها مشاهد حسية تتمثل في أشكال التصرف الفردي والجماعي تجاه البيئة من خلال العوامل المعرفية ذات الطابع الثقافي والعلمي التي يتمثلها الطالب الجامعي في شكل وعي يعرف به قضايا البيئة ويتصرف انطلاقا اتجاهها.

مجالات الدراسة:

حيث شمل الجغرافي في هذا البحث المكان الذي يحتوي على مجتمع البحث وهو جامعة قاصدي مرباح ورقلة، أما المجال البشري فتمثل في طلبة من جامعة قاصدي مرباح حيث اختار الباحث العينة العرضية واختار الطلبة الذين يتقبلون فكرة التعاون والبحث معه وقد بلغت العينة 100 طالب أما المجال الزمني للدراسة فقد كانت دراسته في الموسم الجامعي 2007- 2008.

[1]- محمود الأبرش، **الوعي البيئي لدى طلاب الجامعية: دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح**، ورقلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع البيئية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، 2007-2008، غير منشورة.

منهج الدراسة:

استعان الباحث في دراسته بالمنهج الوصفي التحليلي، ومن بين الأدوات التي استخدمها الاستمارة حيث قسمها إلى ستة محاور، ثلاث محاور الأولى كانت خاصة بمؤشرات التساؤل الفرعي الأول الذي أشرنا إليه سابقا في إشكالية الدراسة وجاءت على النحو التالي:

المحور الأول: يتعلق بالمشاركة الفعالة للطالب الجامعي في الحملات التطوعية التي تخدم البيئة كالنظافة والتشجير والوقاية.

أما المحاور الخاصة بالتساؤل الفرعي الثاني فقد كان عددها ثلاث جاءت على الشكل التالي:

المحور الأول: يتعلق بالمعرفة والثقافة البيئية عموما.

المحور الثاني: يتعلق بالمفاهيم البيئية.

المحور الثالث: يتعلق بالتربية البيئية.

نتائج الدراسة:

اتضح من خلال الدراسة أن الطالب الجامعي يملك معارف عامة حول البيئة إلى جانب تصوره الثقافي الذي ينبع من العقيدة الإسلامية التي تربى عليها الفرد والذي انعكس على سلوكه الايجابي تجاه البيئة، لكنه في نفس الوقت يفتقر إلى المعرفة العلمية التي تمكنه من التعامل مع كل قضايا والمشكلات المستجدة في البيئة.

تقويم الدراسة وكيفية الاستفادة منها في دراستنا:

إن ما يمكن أن نقوله حول هذه الدراسة أنها لم تتطرق إلى مبررات اختيار موضوع البحث، بالإضافة إلى أن الباحث لم يتطرق في الفصل الخاص بالنتائج إلى عرض النتائج فقط وإنما تطرق فيه أيضا إلى عرض وتحليل البيانات، أما فيما يتعلق بجانب تحليل المعطيات المدرجة في الجداول فإن الباحث لم يقوم بتحليلها وتفسيرها، كما فصل الباحث بين فهرس الجداول وفهرس المحتويات، بالإضافة إلى أن الباحث لم يستخدم الدراسات السابقة في دراسته.

رغم كل هذه النقائص إلا أن هذه الدراسة أفادتنا كثيرا في دراستنا الحالية حيث تطرق إلى متغير أساسي في دراستنا، بالإضافة إلى استخدامه لنفس المنهج الوصفي واعتماده على الاستمارة كأداة أساسية، وتطرق إلى العديد من المؤشرات الفرعية المرتبطة بدراستنا حيث عالج مؤشرات

بيئية عديدة كالمعرفة البيئية، والتربية البيئية، وركز على السلوك الفردي والجماعي تجاه البيئة، وهذه إضافة وإثراء نظري لدراستنا ساهمت في التحليل الميداني لنتائج الدراسة الحالية.

2- الدراسة الثانية:

وهي دراسة خيراني الصالح بعنوان "القيم البيئية في المدرسة الجزائرية[1] وهي دراسة تحليلية لمحتوى كتب القراءة للمرحلة الابتدائية.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي: هل تحتوي كتب القراءة للمرحلة الابتدائية على قيم بيئية؟

التساؤلات الفرعية:

1- هل يحتوي كتاب القراءة للسنة الأولى قيما بيئية؟

2- هل يحتوي كتاب القراءة للسنة الثانية قيما بيئية؟

3- هل يحتوي كتاب القراءة للسنة الثالثة قيما بيئية؟

4- هل يحتوي كتاب القراءة للسنة الرابعة قيما بيئية؟

5- هل يحتوي كتاب القراءة للسنة الخامسة قيما بيئية؟

6- إلى أي حد تستجيب هذه القيم للمتطلبات المرحلية؟

أهمية البحث ومبررات اختياره:

1- أهمية القيم بالنسبة للمحافظة على تماسك المجتمع.

2- محدودية الدراسات التي تتناول القيم في المجتمع الجزائري.

3- كما تكمن أهمية الدراسة في تناولها للكتاب المدرسي الذي يعتبر ذا أهمية بالنسبة للمنظومة التربوية والذي ينبغي أن يشتمل على جملة من المعارف والقيم.

4- أن يكون الذي يسعى إليه الكتاب المدرسي هو غرس الأفكار والقيم الإنسانية والعلمية عند الناشئة.

أهداف الدراسة:

- الوقوف على القيم البيئية في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية في المدرسة الجزائرية.

[1]- خيراني صالح، **القيم البيئية في المدرسة الجزائرية**: دراسة تحليلية لمحتوى كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع البيئة، **علم اجتماع تخصص علم اجتماع البيئة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، 2008-2009.

- الكشف عن مدى استجابة هذه القيم للمتطلبات المرحلية بعد التدهور البيئي المتنامي.
- الكشف عن مدى توظيف القيم التربوية كجانب سيكولوجي لخدمة البيئة.

المنهج المستخدم:

فقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون، أما وحدة التحليل فكانت الفكرة مبررا ذلك من اقترابها من أسلوب الكتاب ومحتواه، زيادة على توافقها مع طبيعة الدراسة وقد استخدم الباحث معامل ارتباط سبيرمان للرتب لغرض إيجاد العلاقة بين ما بث من قيم بشكل صريح وما بث بشكل ضمني.

نتائج الدراسة:

بعد الدراسة الميدانية تبين للباحث وجود قيم بيئية متنوعة تم تجسيدها بنسب متباينة، حيث سجلنا أكثر نسبة من حيث التعرف على مكونات البيئة في كتاب السنة الثالثة حيث تقدر بـــ47.72% ثم يليه كتاب السنة الأولى بنسبة 38.15% ثم يأتي كتاب السنة الرابعة 28.83% وأخيرا كتاب السنة الخامسة بنسبة 26.20% وقد اتفقت الكتب الخمس على أن البيئة هي عبارة عن مدن ومناظر طبيعية ومساحات خضراء، وغابات وجبال وحقول وصحراء...

ومن خلال البحث في مضامين الكتب وجد أن قيمة التعرف على مشكلات البيئة وأسبابها تجسدت بنسبة كبيرة في كتاب السنة الخامسة بنسبة 50%، أما في كتاب السنة الرابعة جاءت بنسبة 30%، أما السنة الثالثة فجاءت 20%، أما السنة الأولى والثانية فلم يتطرقا لمشكلات البيئة، أما القيمة الثالثة فهي قيمة الحماية فوجد أن محتوى كتاب السنة الثانية يأتي في المقدمة بنسبة 55.17% من مجموع قيم الحماية موزعة على قيم فرعية كقيمة النظافة، أما كتاب السنة الثالثة فجاءت النسبة 47.37% موزعة أيضا على قيم جزئية كقيمة المحافظة على الثروات، ثم جاء كتاب السنة الرابعة بنسبة 35.15%، أما كتاب السنة الخامسة فقد بلغت النسبة فيه بـــ26.11%، أما كتاب السنة الأولى فقد قدرت النسبة فيه بـــ5.28% من مجموع قيم الحماية مجسدة في قيمتين جزئيتين هما النظافة، و قيمة الاحترام...

تقييم الدراسة و كيفية الاستفادة منها:

لقد جاءت هذه الدراسة بنتائج هامة أثرت موضوع بحثنا وأكدت على العديد من مؤشراته خاصة المؤشر الخاص بالقيم البيئية ، لكنها ركزت كثيرا على هذا الجانب ولم تربطه بمؤشرات أخرى كمؤشر الأنشطة البيئية و الذي له دور هام في ترسيخ واكتساب القيم البيئية الموجودة في

محتوى كتب القراءة لكن رغم هذا فقد أفادتنا في موضوع دراستنا كونها تطرقت إلى مؤشر بيئي هام يخص الجانب السلوكي تجاه البيئة وحاولت الوقوف على مختلف جزئياته و أبعاده.

بعض الدراسات و البحوث العربية السابقة:

– **الدراسة الأولى:** قام بها أحمد حمدي عفيفي[1] سنة 1981 وهي بعنوان تقويم أثر مناهج المرحلة الإعدادية على اتجاهات الطلاب نحو البيئة ومشكلاتها، وهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الكشف والتعرف على اتجاهات تلاميذ المرحلة الابتدائية في مصر نحو البيئة ومشكلاتها ومدى تأثير المناهج الدراسية في تنمية الاتجاهات لذلك استخدم عينة تكونت من 1055 تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف السادس وصفوف المرحلة الإعدادية، كما قام ببناء مقياس للاتجاهات نحو البيئة، وأشارت الدراسة في نتائجها إلى وجود بعض الفروق في الاتجاهات بين التلاميذ نحو البيئة ومشكلاتها قبيل التحاقهم بالمرحلة الإعدادية وبين اتجاهاتهم عند الانتهاء منها الأمر الذي يدل على عدم فاعلية مناهج المرحلة الابتدائية في تنمية اتجاهات الطلاب نحو البيئة ومشكلاتها.

– **الدراسة الثانية:** قام بها وهيب[2] سنة 1980 دراسة تجريبية لوحدة دراسة في التربية البيئية، وقد بلغت العينة 120 طالب وطالبة موزعين على مجوعتين أهدهما تجريبية وأخرى ضابطة، كما استخدم الباحث في هذه الدراسة اختيار تحصيلي للمجموعتين وقام بإعداد سبع اختبارات لقياس مستويات الاتجاه، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين تحصيل المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح الأخيرة نتيجة لدراسة الوحدة.

– حدوث نمو في الاتجاهات البيئية لدى المجموعة التجريبية وتظهر فروق دالة إحصائيا بينها وبين اتجاهات تلاميذ المجموعة الضابطة.

– توجد علاقة ارتباطيه بين الاتجاه والتحصيل.

[1]– وهيب حمدي عفيفي، **تقويم أثر مناهج المرحلة الإعدادية على اتجاهات الطلاب نحو البيئة ومشكلاتها**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس جمهورية مصر العربية، 1981.

[2]– وهيب مرقص، **دراسة تجريبية لوحدة دراسة في التربية البيئية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية، 1980.

الدراسة الثالثة: وتتمثل في دراسة أحمد شلبي[1] 1981 بعنوان: وضع برامج لتنمية مفاهيم التربية البيئية في مناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية وهدف الباحث من خلال دراسته إلى التعرف على مدى فاعلية البرنامج في نمو المفاهيم البيئية لدى التلاميذ في المرحلة الإعدادية بمدارس، وكذا التعرف على مدى فاعلية البرنامج في تنمية الاتجاهات البيئية، وتكونت العينة من 141 تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدارس شرق القاهرة، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن تدريس الوحدة تؤدي إلى اكتساب تلاميذ المجموعة التجريبية اتجاهات بيئية، كما أنه توجد ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين التحصيل واكتساب الاتجاهات البيئية.

الدراسة الرابعة: قامت بها الدكتورة نصيب[2] 2006 وهي بعنوان: التربية البيئية في المناهج الدراسية الجزائرية، وهدفت من خلالها إلى التعرف على مدى إدراج التربية البيئية في المناهج الدراسية ومعرفة الأساليب التي قدمت بها حيث قامت الباحثة بتحليل مضامين الكتب الدراسية الخاصة بالمستوى الثاني من التعليم الأساسي(السنة الرابعة- الخامسة- السادسة) واتخذت من كتب دراسة الوسط، والتربية المدنية، والتربية الإسلامية نموذجا لدراستها، وأشارت نتائج دراستها إلى أن المناهج الدراسية الخاصة بالطور الثاني من التعليم الأساسي قدمت المواضيع البيئية بطرق بسيطة وواضحة ومتناسبة مع المستويات العمرية للتلاميذ من خلال اعتمادها على أسلوب التخصص المتداخل من جهة إدراجها فصول خاصة بالبيئة من جهة أخرى، وقد أوضحت الباحثة أن هذه الناهج تحاول تفعيل التربية البيئية من خلال توفيرها لقدر معين من المعلومات عن البيئة ومشكلاتها، وكذا الطرق السليمة للحفاظ عليها.

تقويم هذه الدراسات والبحوث وكيفية توظيفها والاستفادة منها في دراستنا:

من خلال عرض الدراسات والبحوث السابقة نجد أنها استخدمت في مجملها مجموعة من المتغيرات بغية الكشف عن العلاقة بين تكوين الاتجاهات نحو البيئة وقضاياها، وبرامج التربية البيئية، حيث أن جانب منها كشف عن العلاقة الترابطية بين مستوى تنمية المعلومات البيئية وتكوين الاتجاهات نحو البيئة، كما كشفت عن أثر استخدام بعض البرامج أو الوحدات التدريسية في الأوساط التعليمية، وجاء بعضها ليركز على دور وأهمية وضع برامج ومفاهيم للتربية البيئية كأحد

[1]- أحمد شلبي، **وضع برامج لتنمية مفاهيم التربية البيئية في مناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، 1981.

[2]- نصيب نعيمة، **التربية البيئية في المناهج الدراسية الجزائرية**، أعمال المنتدى البيئي الأول بعنوان: إستراتيجية جديدة لقضايا تنمية المجتمعات، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية، أيام 1-2-3 أفريل 2006.

الوسائل التعليمية المتاحة لإيصال المعلومات البيئية وتوفير قدر مناسب من المعارف للتلاميذ الأمر الذي يمكن أن يساعدهم على تكوين القيم والمواقف الايجابية تجاه البيئة وقضاياها حيث قام بعضها بتفحص مدى احتواء المناهج الدراسية للمواضيع البيئية حيث جاءت الآراء والنتائج مختلفة حول مدى مساهمة مناهج التربية البيئية في تنمية اتجاهات التلاميذ تجاه البيئة، فهناك من يقول أن هناك غياب صريح لدور هذه المناهج، وآخرين توصلوا إلى أن هناك ثراء وتنوع للمواضيع البيئية في المناهج وهذا ما يجعلنا نقول أن تنمية الاتجاهات نحو البيئة وتحقيق التربية البيئية من خلال المناهج والمقررات الدراسية تدخل في تحقيقه عدة عوامل ومتغيرات تتكامل وتؤثر في هذه الأخيرة وتجعلها أكثر ايجابية وفعالية كالنشاطات المدرسية مثلا، وطرق التدريس المستعملة وكفاءة المعلم وإلمامه بالمعارف البيئية، وهذا ما يجعلنا نقول أن هذه الدراسات والأبحاث مست العديد من جوانب دراستنا من خلال المتغيرات المرتبطة بتنمية الاتجاهات الايجابية نحو البيئة والمعارف البيئية، حيث أبرزت أهمية المعلومات البيئية للتلاميذ وارتباطها بتغيير السلوكيات والمواقف.

خلاصة الفصل:

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل الأول معرفة الإطار النظري العام للدراسة من خلال وقوفنا على إشكالية الدراسة وإحاطتنا بجوانب الموضوع وكذلك بينا الأسباب الرئيسية وراء اختيارنا لهذا الموضوع، كما حددنا أهمية هذه الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من ورائها ثم بعدها قمنا بتحديد المفاهيم الرئيسية والفرعية للموضوع، وبعدها عرضنا بعض الدراسات المشابهة لموضوع بحثنا والتي استطعنا الحصول عليها نظرا لقلة التراث النظري والدراسات السابقة في مجال علم الاجتماع البيئة بصفة عامة خاصة بالجزائر حيث عرضنا بعض التجارب السابقة وبينا جوانب التشابه مع موضوعنا وكيف ساعدتنا في دراستنا.

الفصل الثاني

التربية والبيئة

تمهيد:

رغم ما قد يبدو من حداثة العلاقة التفاعلية بين التربية والبيئة والتي ظهرت رسميا وعلى المستوى الدولي في أوائل السبعينيات (في مؤتمر ستوكهولم 1972) ثم بدأت تتطور على المستوى الإجرائي منذ منتصف السبعينيات (ميثاق بلغراد 1975) إلا أن الشواهد التاريخية تفيد بأن هذه العلاقة قديمة قدم كل من التربية والبيئة معا، فإذا كانت التربية قديمة قدم الإنسان نفسه منذ بدأ اهتمام الكبار من بني البشر برعاية الصغار وتوجيههم نحو مختلف مناحي الحياة وأنشطتها المختلفة، فإن البيئة بمعناها الواسع أقدم من وجود الإنسان نفسه حيث أرادها الله أن تكون مهيأة لمهمة استخلاف الإنسان فيها وأعمارها وزوده بالقدرات والإمكانات التي تعنيه على الخلافة بعدها فضله على سائر المخلوقات[1].

حيث يقول سبحانه وتعالى:« وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مـــــــــا لا تعلمون» [2].

والتربية كعملية إنسانية وجهد إنساني متزامن مع وجود البشر كانت تربية متجهة نحو البيئة متفاعلة معها، إلا أنها كانت تربية تلقائية تحاول التوافق الايجابي مع البيئة[3].

وعليه سنحاول في هذا الفصل الثاني بداية بتقديم مفهوم للتربية وإبراز أهميتها وخصائصها وأهدافها ثم نتدرج إلى الوقوف على العلاقة المتبادلة التي تربط التربية بالبيئة وإفرازاتها، وبعدها سنحاول إبراز الجانب التعليمي للتربية ودورها في تنشئة الطفل التنشئة البيئية السليمة من خلال المدرسية وما تقوم به من ادوار وأنشطة مختلفة.

---

[1]– د/ السيد سلامة الخميسي، **التربية وقضايا البيئة المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم**، (دون طبعو، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية/ مصر، 2003، ص171.

[2]– من القرآن الكريم، **سورة البقرة**، الآية60.

[3]– د/ السيد سلامة الخميسي ، مرجع سابق، ص172.

أولا: مفهوم التربية:

لقد تعددت تعريفات التربية، ويختلف الناس حولها، وعدم هذا الاختلاف ألوانه وصورة ومظاهره حول موضوع التربية ذاتها، وعدم وضوح الاختلاف، وما يترتب عليه من تعدد الموافق تجاه مفهوم التربية.

ولكن المفهوم الشامل للتربية يرتكز على سمة أساسية، وهي أن الموضوع التربية هو الإنسان ككل (عقله، وجدانه، جسمه، قيمه، واتجاهاته، وما لديه من أفكار ومهارات، فموضوع التربية لا ينظر إليه منعزلا عن المجتمع فهو لا يعيش ولا ينمو إلا في مجتمع، والتربية هي الوسيلة الأساسية التي تنقا الإنسان من مجرد فرد إلى إنسان يشعر بالانتماء إلى مجتمعه له قيمه واتجاهاته وآماله وآلامه ومصالحه، فالتربية هي وسيلة المجتمع لترجمة نفسه في سلوك أفراده، وبذلك يصبح هذا المجتمع منفردا يعيش وينمو ويستمر، فأي مجتمع يستند إلة نتائج خبرات أجياله المتعاقبة، وهي ما يسمى بالرصيد الثقافي والذي يتمثل فيما احتفظت به الأجيال المختلفة من قيم وتقاليد وأنظمة ومعاني وقواعد ومبادئ[1].

فالتربية عملية اجتماعية هادفة ذات مراحل وأهداف يقوم بها وطاء بصورة غير رسمية كالأسرة ووسائل الإعلام ودور العبارة ومؤسسات المجتمع، أو بصورة رسمية وفق فلسفة وأهداف محددة وأساليب ووسائل كالمدرسة، وأهدافها ليت جامدة، ولكنها مرنة قابلة للتعديل لتتلائم طبيعة الفرد في مكان وزمان معينين، فهي تعمل على مساعدة الفرد في تحقيق مطالب النمو الشامل المتكامل من خلال تقديم النماذج السلوكية التي يحاكيها بصورة غير مباشرة وهذا بدوره يعمل على نمو قدرات الفرد وتوجيهها، فتعمل التربية على تكيفه في المجتمع وزيادة الفرص المتاحة أمامه للتحصيل والاكتساب مما يؤهله للمساهمة في عملية التنمية المستدامة[2].

---

[1]– د/ عبد القادر شريف، **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال** (ط1، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007)، ص19.

[2]– د/ سميرة أحمد السيد، **الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية** (بدون طبعة، القاهرة، مصر، دار الفكر العربية، 2004)، ص38.

فالتربية هي ضبط عملية التعلم وتوجيهه نحو أهداف محددة يمكن تحقيقها على أيدي هيئة معدة إعداد علميا وبواسطة منهاج دراسي محكم وإدارة منظمة، ووسائل وأساليب وطرائق منهجية مناسبة[1].

فالتربية تساعد على التكيف مع بيئته، وذلك يتطلب مساعدته على تنمية جسمه وعقله ومواهبه وتهذيب خلقه وإكسابه عادات حسنة ومهارات نافعة[2] فالتربية الحديثة هي العمل على اكتساب المعارف والمهارات عن طريق الممارسة والعمل والتأكيد على اكتشاف المواهب واستثمارها وعلى أهمية الأسلوب العلمي في التفكير[3]، فهي تعني التغيرات المتتابعة التي تحدث للفرد والتي تؤثر في معرفته واتجاهاته وسلوكه نتيجة للدراسة والتعلم[4]، ومن ثم فالتربية في أوسع مفهوماتها تعني كل عمليات النمو التي يمر خلالها الإنسان منذ طفولته إلى نضجه تدريجيا ليتكيف مع بيئته العضوية الاجتماعية[5].

1- أهميتها:

أهمية التربية وضرورتها: للتربية أهمية بالغة في تحقيق التواصل بين الأفراد وتكوين اتجاهاتهم السلوكية السوية، ونقل التراث الثقافي عبر الأجيال، وتتضح أهمية التربية باختصار فيما يلي:

- التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد: فالاتصال يكون مربيا وناجحا إذا كان قائما على الخبرة ووحدة الأهداف والميول المشتركة، وهذا هو المفضل بين الآباء والأبناء، وبين المعلمين والتلاميذ، وبين الرئيس والمرؤوس حتى نضمن علاقات ايجابية ذات اثر تربوي بين أفراد

---

[1]- د/ محمد محمود الخوالدة، **مقدمة في التربية** (ط1، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2003)، ص72.

[2]- مجدي عزيز إبراهيم، **التربية والعولمة: هل يمكن لتجليات التربية أن تقابل تحديات العولمة؟** (ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر2008) ص7.

[3]- د/ أبو طالب محمد سعيد ود/ **شراش عبد الخالق** (ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 2001)، ص89.

[4]- د/ محمد منير مرسي، **أصول التربية** (طبعة جديدة، عالم الكتب القاهرة، 2001)، ص8.

[5]- د/ عبد الغني عبود، **التربية ومشكلات المجتمع** (ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992)، ص24.

المجتمع، فالتربية تعمل على إكساب الفرد المفاهيم والمهارات والاتجاهات والمعتقدات والمعايير، فيصبح بذلك واعيا ومدركا لأدواره ويعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات.

- التربية تعمل على استمرار ثقافة ونقل تراثه: فهي السبيل إلى تحقيق الاستمرار بين الأجيال المختلفة، فلا بد لكل جيل أن يدرك إلى إن ما وصل إليه لم يأتي عفويا، وإنما كان نتائج متواصل بين الأجيال.
- تحقق النمو الشامل واكتساب الخبرة: حيث تسعى إلى تحقيق إمكانيات النمو الشامل للطفل عقليا واجتماعيا ونفسيا وجسديا والبيئة الاجتماعية هي الوسط التربوي الملائم، فالطفل يعتمد على الكبار في اكتسابه الخبرة اللازمة لتفاعله وتكيفه مع الآخرين.
- التربية كذلك تعمل على تحقيق الديمقراطية، فالديمقراطية بما تحمله من قيم وأساليب تفكير وضوابط يجمع الفرد بمقتضاها بين حريته ومسؤوليته، لذا يجب أن تكون المدرسة مكانا لتهيأ فيه الناشئة لأساليب الحياة الديمقراطية، فيفهمون مبادئها ويمارسونها في خبرات تربوية منظمة.
- إن التربية تعمل على تحقيق التطور وتشكيل المستقبل، حيث تعد التربية عاملا للتطور ودافعا للتغيير، فهي من خلال قيامها بأدوارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ترتبط بالمستقبل وتؤثر فيه، فالمؤسسات التعليمية تعد أطفال اليوم لمجتمع الغد، فهي تعيد صياغة اتجاهات وقيم الأطفال والشباب، وبالتالي فهي تحدد مستقبل الثقافة ونوعية الحياة فالعلاقة عضوية وتبادلية بين التعليم والمستقبل[1].
- وتكسب التربية اليوم ضرورة هامة في حياة المجتمع المعاصر، وذلك لما تلعبه من دور بارز في حياة الأفراد والمجتمعات، فالإنسان من حيث كونه كائنا حيا فاعلا في محيطه الاجتماعي يتعلم العديد من القيم والمهارات والقدرات التي من خلالها يستطع أن يلعب دوره في مجتمعه، ومن هنا برزت أهميتها في حياتنا المعاصرة بوصفها عملية ممارسة يومية يقوم بها الأفراد سواء من تلقاء أنفسهم أو من خلال المؤسسات التربوية و التعليمية، وتعكس تلك الممارسة قيما وأهدافا قديمة وجديدة في الواقع الاجتماعي بمختلف أبعاده و مظاهره، وتتجلى ضرورة التربية في[2]:

[1]– السيد عبد القادر شريف، **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**، مرجع سابق، ص ص28، 34.

[2]– د/ شبل دارن، ود/ أحمد فاروق محفوظ، **أسس التربية**(ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1993) ص15.

- التربية ضرورة لبقاء المجتمعات وازدهارها: فالتاريخ البشري يؤكد على الدور الذي قامت به التربية كضرورة حضارية لبقاء المجتمعات واستمرارها وهذا ما حدث مع الحضارات والمجتمعات القديمة بفضل انتشار التربية والتعليم في ربوعها في مختلف العلوم والفنون والآداب.
- كذلك ضرورتها في الحفاظ على هوية المجتمع وهذا من خلال المحافظة على حضارته وعقيدته وعاداته وتقاليده وقيمه الاجتماعية وفنونه وآدابه لذلك فإن المحافظة على هوية المجتمع ونقلها من جيل إلى جيل آخر تصبح مطلبا أساسيا في حياة المجتمعات والتربية تساهم في تحقيقه[1].
- أنها ضرورة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، فللتربية دور هام في التقدم والتطور الاقتصادي للدول بفضل عملية الاستثمار في الموارد البشرية، فالفرد هو هدف التنمية ووسيلتها، كما أنها عامل للتنمية الاجتماعية للأفراد من خلال تفاعلهم الاجتماعي يفرض عليهم أدوارا متعددة كتحمل المسؤوليات وممارسة الحقوق والواجبات، ولاشك أن النجاح في القيام بالدور المطلوب يتوقف على درجة النضج التربوي والوعي الثقافي والفكري للفرد بمعنى قدرة التربية على تكوين الاتجاهات لدى الأفراد[2].

2-خصائصها: تتسم التربية كعملية تربوية بعدة خصائص يمكن حصرها في الآتي:

- التربية عملية معقدة: فأهدافها متعددة وطرائقها كثيرة ووسائلها متنوعة، فهي عملية نمو الشخصية وهي مجال للنمو المتربي جسدا وعاطفة وعقلا ومعرفة ومهارة فهي النمو المتكامل للشخصية وما يتضمنها من مواقف وتصرفات ومشاعر ومفاهيم، أنها الحياة كما يقول جون ديوي.
- تتسم كذلك بالاستمرارية: فهي عملية مستمرة تبدأ ببداية الحياة وتنتهي بنهايتها فهي عملية مستمرة بالمعنى الاجتماعي أي انتقالها من جيل إلى جيل.
- عملية نمو فردي واجتماعي وإنساني من خلال عملية التفاعل داخل المجتمع. عملية هادفة: أي أنها عملية هادفة تحقق مصالح الفرد والجماعة، فهي ليست عشوائية وإنما هي تتجه إلى أهداف محددة.

---

[1]- د/ محمد الشيبي، **أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية**: رؤية حديثة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة، (دار الفكر العربي، القاهرة، 2000) ص ص 27، 32.

[2]- د/ محمد منير موسى، مرجع سابق، ص9.

- وهي كذلك نظام فهي نظام يصدر عن فلسفة وعقيدة وإيديولوجية في الحياة، فالتربية كنظام تشمل الأدوار والمعايير الاجتماعية الخاصة بنقل المعرفة من جيل إلى جيل، ويتضمن ذلك أنماط السلوك وتعليم المهارات، فالنظام التربوي يوجد بهدف مقابلة الاحتياجات والمتطلبات اللازمة لبقاء المجتمع واستمراره.
- التربية عملية تكيف للأفراد داخل المجتمع: وهذا ضمن عمليات التفاعل الاجتماعي[1].

3-أشكال التربية: إن التربية التي تحدث داخل المجتمعات يمكن تصنيفها إلى أربعة أنواع هي:

أ- التربية التلقائية: وهي التي يكتسبها الإنسان وهو يتفاعل بصورة عفوية مع مكونات البيئة العامة بعناصرها الاجتماعية والطبيعية، وبما فيها من مثيرات وموضوعات وخبرات، وتوصف التربية التلقائية بأنها تربية غير منظمة أو مضبوطة وغير موجهة، وليس لها أهداف مسبقة أو مقصودة، فهي تشكلت مع سعي الإنسان للتعرف على بيئته واكتشافها، وبالتالي فهي من أقدم أنواع التربية ومازالت إلى حد الآن، فهي عفوية وبسيطة كانت متلائمة مع واقع المجتمعات القديمة وبساطتها، وكانت محصورة في النشاط الزراعي والأعمال الحرفية معتمدة على آلية المشاهدة والملاحظة والمشاركة وتقليد الصغار للكبار...ولكنها في المجتمعات المعاصرة أصبحت تربية إضافية بالموازاة مع التربية النظامية التي تستدعيها صيغة الحياة المعقدة[2].

ب- التربية الغير مقصودة(الغير نظامية): وهي التربية التي يحصل عليها الفرد خارج إطار التربية النظامية، أي هي ما يكسبه الفرد من خلال خبرات مربية بشكل غير منظم وعن طريق تفاعله مع مثيرات أسرته وجماعة الرفاق والمؤسسات الاجتماعية كالمساجد والنوادي ووسائل الاتصال المختلفة(تلفاز، راديو، مجلات، دور سينما، المسارح، وغيرها...) ولا شك أن الفرد يكتسب من خلالها خبراته بصورة عفوية وغير مقصودة بل يتفاعل معها الفرد وفق رغباته واستعداداته واتجاهاته الخاصة دون إطار زمني مجدول، فالفرد يتحصل على المعلومات والقيم والمهارات وغيرها من الخبرات اليومية بشكل غير منظم من محيطه وتفاعله مع المؤسسات

[1]- د/ حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **التربية والمجتمع: دراسة في علم اجتماع التربية**(بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2003) ص12.

[2]- د/ محمد محمود الخوالدة، **مقدمة في التربية**، مرجع سابق، ص100.

المدرسية وغيرها، وتتميز التربية المقصودة عن التلقائية في كونها أكثر انضباطا وتحت إشراف سلطة معينة في إطار زمني منظم جزئيا[1].

جـ- التربية المقصودة(النظامية): وهي نوع من النشاط المقصود المنظم الذي يقوم به المنزل أو المدرسة لتربية الطفل، أي أنها تلك الجهود التي تبذلها الأسرة والمدرسة لترقية الطفل من نواحي مختلفة، فالطفل باعتباره كائنا حيا معرض لكل العوامل المحيطة به ويتأثر بها نتيجة لما يحدث من تفاعل بينه وبين هذه العوامل العامة، وهو في نفس الوقت خاضع لعوامل مقصودة[2]، فالتربية المقصودة هي العملية التربوية التي تقوم على تنظيم التعليم وضبط الموارد لتعليمية وتوجيهها نحو أهداف تربوية محددة يمكن اكتسابها على أيدي معلمين مؤهلين ومدربين في إطار بيئة مدرسية وتحت سلطة مشرفة، فالتربية المقصودة أو النظامية في المدرسة أصبحت الوسيلة الفعالة لنقل التراث الثقافي للأجيال والمكان الأول الذي يتعلم فيه الصغار المعارف بصورة منظمة ومقصودة وفي زمن محدد[3].

د- التربية المستمرة: ويقصد بها أن يبقى الإنسان في حالة تعلم طيلة حياته ما دام قادرا على ذلك، وهي فكرة ذات الصلة بالفكر التربوي الإسلامي الذي كان يؤكد على طلب العلم لإعمار الأرض وعبادة الله والنهوض بقيمة الإنسان ودوره الوظيفي ومكانته داخل المجتمع، ونظرا لأهمية هذا النوع من التربية المعاصرة فإن منظمة اليونسكو العالمية أخذت تعمل على حث المجتمعات لتبني مبدأ التربية المستمرة، وهذا ما أكدته العديد من تقاريرها الصادرة منها التقرير الذي أعده وزير التربية الفرنسي إدجارفو مع نخبة من كبار المعلمين والذي صدر حديثا بكتاب "تعلم لتكون" حيث جاء في النص "ينبغي أن يكون في مقدور كل فرد مواصلة التعليم طيلة حياته، وأن فكر التربية طيلة العمر تشكل حجر الأساس في المجتمع المتعلم، وأننا نقترح أن تشكل التربية طيلة

---

[1]- د/ محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص101.

[2]- د/ عبد العزيز مادو، **علم النفس الطفل وتربيته**(بدون طبعة، المكتبة الجامعية، مصر 2001) ص30.

[3]- د/ محمد محمود الخوالدة، المرجع السابق، ص102.

العمر المفهوم الرئيسي للسياسات التربوية في السنوات المقبلة في الأقطار المتقدمة والنامية على حد سواء وبطبيعة الحال تتفاوت التطبيقات المتنوعة لهذا المفهوم تفوتا كبيرا[1].

4- وظائف التربية وأهدافها:

1- وظائف التربية: تختلف وظيفة ونظم التعليم منة مجتمع لآخر تبعا لظروفه وتاريخه وبنائه الخاص، فيحدد "ميسجراف" الوظائف الأساسية للنظام التربوي في المجتمع الحديث فيما يلي:

- **الوظيفة الثقافية:** عن طريق المحافظة على الأنماط الرئيسية للثقافة وترسيخها من خلال المؤسسات التربوية المختلفة.

- **الوظيفة السياسية:** وينظر إليها من خلال دورين للنظام التربوي: الأول هو حاجة المجتمع لإمداده بالقادة السياسيين في كل مستويات المجتمع الديمقراطي، ثانيا دعم النظام التربوي قيمة الولاء للنظام السياسي القائم.

-**الوظيفة الاقتصادية:** ويتحدد في قيام النظام بإمداد المجتمع والبناء الاقتصادي بالقوى المتعلمة كما وكيفا[2].

- **الوظيفة الاجتماعية للتربية:** تقوم التربية بعدة وظائف اجتماعية ومنها:

استمرارية الثقافة: إن لكل جماعة ثقافتها الخاصة بها، ولما كانت الثقافة تمثل حصيلة كل ما تعمله أفراد جماعة معينة أو مجتمع معين من طرف معيشة وتفكير وقيم ومعتقدات، فإن استمرارية هذه الثقافة تعتبر أساسا لبقاء المجتمع واستمراره وتقدمه، ومن هنا فإن المحافظة على التراث الثقافي المتراكم عبر الأجيال يعتبر وظيفة أساسية للتربية، وتعمل وسائط عديدة على نقله منها التربية المدرسية.

تشجيع التغير الاجتماعي والاستفادة منه: لما كانت الثقافة متغيرة وليست ثابتة فإن ذلك يتطلب من التربية ملاحقة التغيرات والاستفادة منها بصورة تعمل على تحقيق التكامل الثقافي والاتجاهات والمفاهيم الجديدة مع عناصر الثقافة السائدة وهنا يظهر دور التربية في توضيح هذه القيم والمفاهيم

[1]- محمد محمود الخوالدة، المرجع السابق، ص 103.

[2]- د/ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **البيئة والمجتمع**: دراسة في علم اجتماع التربية، مرجع سابق، ص14.

وأهميتها للفرد والمجتمع من خلال المناهج التربوية ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع الأخرى الرسمية وغير الرسمية.

الضبط الاجتماعي: والتربية في أدائها لوظيفة الضبط الاجتماعي تعمل على غرس وتدعيم القيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية التي يرى المربون أنها ضرورية في فترة زمنية من حياة المجتمع لتحقيق استقراره وتقدمه.

التنشئة الاجتماعية: ولما كانت التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة وقائمة أساسا على تحقيق تكيف الفرد وقيامه بأدواره الاجتماعية، فإن التربية هي التي تعمل على تشكيل شخصية الفرد عضويا وفكريا وانفعاليا واجتماعيا.

إعداد الموارد البشرية للمساهمة في عملية التنمية المستدامة: تعتمد عملية التنمية المستدامة أساسا على التربية وما تقدمه التربية من بحوث ومعارف وابتكارات تعمل على تحسين ظروف العمل مما يزيد من معدلات الإنتاج كما تعمل التربية على رفع المستوى الفكري لأفراد المجتمع وزيادة وعيهم وقدرة على التعامل مع التكنولوجيا[1].

التربية وسيلة هامة للتكيف الاجتماعي: من خلال اكتساب الفرد للصفات والمقومات الاجتماعية والنفسية والتربوية.

التربية عملية تعلم الأنماط السلوكية: وهذا من خلال المثيرات التي يتعرض لها الفرد فيحدث له استجابات معينة تكون كرد فعل.التربية عملية اكتساب خبرات اجتماعية جديدة[2].

وظائف التربية المدرسية للفرد والمجتمع: تقدم التربية المدرسية وظائف جلية إلى الفرد والمجتمع، حيث نجد أنها تقوم بعدة وظائف بعضها وظائف تقليدية والبعض الآخر يقع في إطار الوظائف الجديدة:

---

[1]– د/ سميرة أحمد السيد، **الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية**، مرجع سابق، ص ص 42–52.

[2]– د/ منى محمد علي جاد، **التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها**(ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007، ص29.

أ- **الوظائف التقليدية للتربية المدرسية:** ومن أهم هذه الوظائف:

- المحافظة على التراث الثقافي ونقله.
- حلقة انتقال الأجيال من الأسرة إلى المجتمع.
- تبسيط الثقافة وتنظيمها لتسهيل التعلم لأن الثقافة مسألة تراكمية ومعقدة.
- تدعيم التماسك الاجتماعي من خلال تشكيل روح ثقافية مشتركة فيما بين أفراد المجتمع وتوجيه إطارهم ومرجعهم الثقافي ومعاييرهم، وتنظيم العلاقات الاجتماعية داخل الكيان الاجتماعي.

ب-الوظائف الجديدة للتربية المدرسية: ومن بين هذه الوظائف الجديدة نذكر:

- إكساب الأفراد اتجاهات وآليات ثقافية: فوظيفة المدرسة لم تعد مقتصرة على نقل التراث الثقافي فقط، بل توجهت إلى إكساب الأفراد اتجاهات عقلية ووجدانية وتزويده بنماذج معرفية وثقافية صحيحة.
- تذويب الفوارق الاجتماعية وتدعيم الديمقراطية: وهذا بفضل الانتشار الواسع للمدارس أصبح هدفها هو التقارب الاجتماعي بين طبقات المجتمع وهذا بفضل ما ترسخ عند أفراد المجتمع من قواسم مشتركة في التفكير والمفاهيم والقيم الثقافية والخلقية وأنماط السلوك.
- تبني الفلسفة الاجتماعية وتدعيمها: فالمدرسة يجب أن تعكس أفكار وتوجهات المجتمع في إطار فلسفتها التربوية وأهدافها التعليمية.
- إنماء الذكاء والتفكير الإبداعي: إن التربية المدرسية أصبحت تتحمل المسؤولية الأولى في تحفيز الذكاء البشري وتفجير الذكاء الإبداعي عن طريق إتباع تربية إنسانية معاصرة تقوم على تطبيق ما يصدق عم المكتشفات السيكولوجية، وتقديم أرفع النماذج المعرفية الفعالة والتواصل مع التلاميذ بالأساليب التعليمية المؤثرة.
- تعميق التخصص وتحسين الكفاءات: ولا شك أن هذه الوظيفة المدرسية مسألة تستدعيها عملية التربية المدرسية في كل مجتمع معاصر، ولكنها قضية تربوية ملحة في المجتمعات الصناعية المتقدمة خاصة.

- تطوير منهجية التفكير وتقنيات العمل: فالسلوك المنهجي لا يولد مع الإنسان إنما هو مسألة تعليمية يكتسبها الفرد من البيئة المدرسية، كما أن التقنيات والتي تمثل عمليات التنظيم والتصميم والإجراءات والآليات التي يستخدمها الفرد هي أيضا مسألة تأتي من خلال التعلم والتدريب[1].

2- أهداف التربية:

تتطلع التربية إلى عدة أهداف، والواقع أن العلماء والفلاسفة قد اختلفوا في تحديد الأهداف فذكر البعض أن هناك أهداف فردية أخرى جماعية وتهدف الأهداف الفردية إلى زيادة طاقة الفرد ونمو شخصيته وتكاملها، ويطلق على النظريات والأهداف الفردية بالتربية التقليدية وهي تركز على الفرد، ومن أتباع هذا الاتجاه أيضا أفلاطون إذ يرى أن الغرض من التربية هو أن يصبح الفرد عضوا صالحا مما يمكنه من تثقيف نفسه بنفسه، ويرى جون ستوارت ميل بأن الغرض من التعليم هو أن يجعل الفرد وسيلة لتحقيق السعادة لنفسه ومن رجال التربية يرون أن التربية تهدف إلى كسب المعرفة وهي تعني بتعلم المهارات والمعارف.

أما الأهداف الاجتماعية فقد حددها إيميل دوركايم بوظيفة المدرسة التربوية والأسرة، ومن العلماء من تبنى الأهداف القيمية وهي التي يعنى النظام التعليمي فيها بإعداد الأفراد لكي يكتسبوا المواطنة، والبنية الاجتماعية هي الهدف الثالث للتربية إذ تساعد التربية على جعل الأفراد أكثر توافقا والهدف الاجتماعي هو الهدف الرابع، فالتربية تؤدي إلى حراك اجتماعي صاعد للأفراد الذين أتوا من وضع اجتماعي وأسري منخفض

وتهدف التربية كذلك إلى تنمية العلاقات الإنسانية الاجتماعية فيحترم الجانب الإنساني وتبنى روح التعاون والصداقة وتحترم الواجبات الأسرية، وتنمي روح الديمقراطية[2]، ويمكن توضيح الأهداف العامة للتربية فيما يلي:

- تنمية قدرة الأفراد على التفكير بأسلوب علمي والعمل بما يقتضيه من دقة الملاحظة والاستقصاء وعدم التعصب والإسناد إلى الدليل المقنع والبرهان.

---

[1] – محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص ص 93– 98.

[2] – د/ حسين عبد الحميد رشوان، المرجع السابق، ص ص 18–20.

- تنشئة أجيال قادرة على تحمل المسؤولية في شتى صورها، وتشجيع الأفراد على المبادرة واتخاذ القرارات بأنفسهم والتخطيط لمستقبلهم والاعتماد على جهودهم.
- تنشئة جيل قوي يتميز بالجدية والصلابة والتضحية، ولديه من القدرات والاتجاهات مما يجعله قادرا على مواجهة التحديات والمخاطر.
- تأكيد العلاقة والرابطة بين النظرية والتطبيق وبين العلم والعمل[1].

ثانيا: علاقة التربية بالبيئة:

1-علاقة الإنسان بالبيئة: إن علاقة الإنسان مع البيئة بدأت منذ القدم، وبقي الإنسان أحيانا يحاول حماية نفسه وأحيانا أخرى الاستفادة من ثروات بيئته. ومع مرور الوقت وتطور الحياة الإنسانية أصبح البشر لا يكترثون بسلامة البيئة ومكوناتها خصوصا مع الثروة الصناعية وما خلفه من تقدم تكنولوجي وصناعي وتزايد العمران البشري، ومن هنا بدأ تأثير الإنسان على بيئته وقدرته على تغييرها وإحداث الخلل في توازنها الطبيعي ينذر بالخطر إذ يتجاوز في بعض الأحيان قدرة النظم البيئية على الاستيعاب مما أحدث إختلالات بيئته أصبحت تهدد حياة الإنسان وهذا يبين أن العصر البشري هو العامل الرئيسي في التدهور البيئي بكافة صورة وأشكاله[2].

2-دور التربية في مجال البيئة: التربية عملية تنمية للاتجاهات والمفاهيم والمهارات عند الأفراد، ونقد كان ولا يزال تعريف الفرد بمقومات بيئته الطبيعية والاجتماعية من أهم الأهداف التي سعت وتسعى التربية لتحقيقها، فالتربية هي التنمية الشاملة بكل أبعادها البشرية والاقتصادية، والتنمية هي باب الحضارة التكنولوجية والعلمية، والإنسان محور ذلك كله، وهو وسيلة وغاية، ولهذا تسعى التربية في الوقت الحاضر إلى تعريف الفرد بمقومات بيئته الطبيعية والاجتماعية ومن ثم أصبح من الضروري تنمية سلوك الأفراد بما يتماشى وأهمية المصادر البيئية وغيرها من مقومات البيئية، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق تربية تجعل أهدافها تبصير أجيال الحاضر والمستقبل بإمكانيات البيئة ودرجة تحملها لتطبيق الفكر الإنساني حتى يمكن اكتسابهم اتجاهات موجبة من شأنها المحافظة على

[1]- د/ مجدي عزيز ابراهيم، المرجع السابق، ص8.

[2]- د/ عصام توفيق قمر، ود/ سمر فتحي مبروك، المرجع السابق، ص53.

مستوى تحمل البيئة للإنسان، وبالتالي فإن التربية في مجال حماية البيئة تشكل محاولة جارة لوقاية البيئة ومواجهة مشكلاتها التي تهدد حياة الإنسان من خلال توضيح العلاقات والمفاهيم والعمليات المعقدة التي تربط الإنسان ببيئته، وتساعده على التعرف على قضاياها ومشكلاتها وعلى جميع أبعادها حتى يتمكن من مواجهة هذه المشكلات وحلها[1].

3-التربية ودورها في ترشيد السلوك البيئي للطفل:

للتربية سواء كانت نظامية (كما في الروضة والمدرسة) أو غير نظامية (كما في البيت، وجماعات اللعب، والنوادي، ثلاثة ادوار تنموية متتالية ومتكاملة، فهي الدور الإنشائي (أو التكويني). ولدينا أيضا دور وقائي ثم الدور العلاجي وهذه الأدوار تبدأ مع الطفل وتستمر معه مع مراحل نموه، ولكن التربية أيا كانت وجهتها بيئية أو أخلاقية...، لا تنفرد بها المدرسة وحدها ولا تعمل في فراغ أو بمعزل عن المؤثرات الخارجية الأخرى كالمؤثرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية، ولذا لا بد أن تعمل التربية في إطار تكاملي الإعلام والجمعيات والنوادي المختلفة...وإذا كانت التربية البيئية، أحد أشكال لتربية الناشئة فإن الجهد التربوي الذي يفترض قيام المدرسة به لترشيد سلوك أطفالها بيئيا ليس مرهونا بما تقوم به المدرسة وحدها، ولكن لا بد من تضافر جهود مختلف أجهزة المجتمع من أجل التأثير على السياسات وعلى ضياع القرار لا بد من مؤازرة جهود الجمعيات الأهلية ومؤسسات الطفولة والأمومة، ولا بد من تكثيف حملات التوعية والتثقيف من خلال المناهج الدراسية والأنشطة البيئية ووسائل الأعلام ففي إطار عمل اللجنة المتوسطة للتنمية المستدامة أعد مكتب معلومات البحر المتوسط للبيئة والثقافة والتنمية في ديسمبر 1988 ورشة العمل المتوسطية النهوض بالتعليم والوعي العام من أجل البيئة والتنمية المستدامة في منطقة البحر المتوسط والتي أكدت على أهمية تكامل الدور التعليمي مع الأدوار الإعلامية والسياسية والأهلية والثقافية والتفاعل التكاملي بينها في تدعيم الدور التربوي والتعليمي في التنمية المستدامة، والتربية مثل القانون تمثل واحدة من أهم أشكال وآليات الضبط الاجتماعي، إلا أنها تتجاوز القانون في بدايات تأثيرها منذ المراحل الأولى للطفولة واستمراريتها في مراحل ارتقاء الطفل ونموه فضلا على أنها تؤثر في

[1]- د/ عصام توفيق قمر، ود/ سمر فتحي مبروك، المرجع السابق، ص ص54-55.

تحقيق الضبط الداخلي للفرد، ومن ثم يكون في أكثر استجابة للقانون وأكثر، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية التعامل مع القوانين البيئية وغيرها من التشريعات البيئية وتحقيق تفاعل حقيقي وجاد بين برامجنا التربوية ومختلف أشكال التعليم في الطفولة سواء داخل المدرسة أو خارجها وبين مضمون القانون وموجهاته ومتطلبات تنفيذه، فالالتزام والاحترام للقانون لا يأتي من فراغ فما أنه لا يحدثه مختلف أدوات ووسائل الردع والترهيب إنما من خلال الوعي العميق والالتزام القيمي والأخلاقي والانضباط السلوكي وذلك كله لا يتأتى بغير تعليم واع للبيئة ومكوناتها وقوانين توازنها وضرورة تامين بيئة صحيحة آمنة للتلاميذ داخل المدرسة وخارجها بغية تربية أفراد ملتزمين فكرًا وقيما سلوكا بأهمية الحفاظ على البيئة وحمايتها[1].

ثالثا: التربية البيئية المدرسية:

1- الطفل وقضايا البيئة:

حين نكون معنيين بالمستقبل فيجب أن لا نسقط الطفولة من حسابنا، فالأطفال هم أصحاب المصلحة الحقيقية، فطفل الروضة أو المدرسة اليوم هو الإنسان والمواطن المؤثر في بيئته مستقبلا، وبالتالي فإن المعنيين بقضايا البيئة العالمية لم يغفلوا هذه الحقيقة حيث لم تخلو جهودهم وأنشطهم وبرامجهم من الاهتمام بالبعد البيئي في تنشئة الأطفال وتربيتهم ولذا افترضوا أن تولي الحكومات الاهتمام لأراء الأطفال وقد ظهر هذا الاهتمام بشكل جلي من مؤتمر ريودي جانيرو، أو ما يعرف بقمة الأرض عام 1992 حين أثمر هذا المؤتمر على ثلاثة مؤتمرات خصصت للأطفال حيث عقد المؤتمر الأول ايستبورن بإنجلترا عام 1995 وعقد الثاني في نيروبي 1998، أما الثالث فعقد بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة ومجلس ايستبورن بورو تحت عنوان: مؤتمر الألفية الدولي 2003، وقد أعلن في هذا المؤتمر أن ما يزيد عن ألف طفل من 160 دولة سوف يتجهون إلى إنجلترا لتعريف العالم بآرائهم حول السياسات البيئية المستقبلية ومناقشة أفكارهم ومخاوفهم التي تتعلق بالبيئة والفريد في هذا المؤتمر هو أن الأطفال هم الذين تولوا إدارتهم من خلال مجلس إدارة الصراع وقد تحددت موضوعات المؤتمر الألفية الدولي للأطفال في قضايا بيئية هامة كالتعايش

[1]- السيد سلامة الخميسي، مرجع سابق، ص ص170-176.

على كوب الأرض وقضايا الماء هو الحياة، والحياة في المدن بالإضافة إلى ورش العمل والجولات الميدانية وانتهى بوضع ميثاق يلخص آراء المندوبين ومحاور عملهم رفع بعد ذلك إلى الحكومات عن طريق الأمم المتحدة، ومما لا شك فيه أن أول ضحية لتدهور البيئة الذي يشكل رهان ومستقبل التنمية المستدامة وتتضح تجليات التدهور البيئي على الطفل من خلال:

-إن تدهور البيئة تكون له انعكاسات سلبية على الإضرار بحق الطفل للتمتع بصحة جيدة، وذلك من خلال الأمراض الناشئة عن سوء التخلص من النفايات الصلبة والسائلة، وكذلك من جراء تلوث المياه وافتقارها للشروط الصحية، كما أن تلوث الهواء الناجم عن الأنشطة الصناعية وهو سائل النقل والموصلات يؤدي إلى زيادة مخاطر الإصابة بالأمراض التنفسية الصدرية وكذلك فإن تدهور المواد الطبيعية كالتربة والغطاء النباتي والحيواني يؤثر سلبا على حق الطفل في الحصول على الغذاء المتوازن والكافي أيضا، فإن الزحف العمراني والنمو الديموغرافي العشوائي يحرم الطفل من التمتع بالمجال الأخضر وإيجاد مساحة نظيفة للعب فيها، بالإضافة إلى أن التلوث الضوضائي والسمعي والبصري يمتد تأثيره إلى داخل المؤسسات التعليمية وقاعات الدرس ليحرم الطفل من بيئة تربوية مواتية للنمو المعرفي. وأما هذه الاتحاديات التي تواجه البيئة وتؤثر على صحة الطفل، فإن هناك إمكانيات متاحة يمكن تعبئتها من أجل حماية جادة للبيئة مما سيكون له انعكاسات إيجابية على حقوق الطفل البيئية: كالحق في الهواء والماء النقيين وفي المكان الصحي والغذاء المتوازن، والحق في التربية البيئية وفي تكبير شؤون البيئية انطلاقا من الوسط المباشر كالبيت والمدرسة[1].

وعليه فإن قمة الأرض التي عقدت في ريودي جانيرو خصت اهتماما كبيرا والتزاما سياسيا رفيع المستوى، بحيث أن الأطفال يتأثرون أكثر من سواهم ويتحملون أقصى التأثيرات الناجمة عن الكوارث البيئية على غرار ما حدث في تشرنوبيل بالاتحاد السوفياتي مثلا، فتلوث البيئة بما في ذلك تآكل التربة والتصحر وعوامل أخرى تترك تأثيرات سلبية على الأطفال، وكذلك ولذلك فإن

[1]- السيد سلامة الخميسي، مرجع سابق، ص ص177-179.

الاعتراف الدولي لحقوق الأطفال في التمتع بحماية خاصة نتيجة لهشاشة وضعفهم سيظل دون معنى إذا لم يقترن بإجراءات عملية مدروسة، وانطلاقا من مبدأ المساواة بين الأجيال، نؤكد على أهمية النظر إلى الأطفال والمستقبل لمطالبة الجيل الحالي أن يعمل على ضمان بيئة صحيحة سليمة، فأطفال اليوم بدؤوا يقحمون أنفسهم في النقاش الدائر حول كيفية إدارة المسألة البيئية وهذا يعتبر دليلا على التقدم الذي أحرزه مجتمعنا في محاولة حماية بيئتنا خدمة للأجيال القادمة، فمحبتنا للأطفال وقدرتنا على نقلهم إلى بؤرة الاهتمام في الجدال الدائر حول البيئة والتنمية من شأنه أن يقوي من أرادتنا وتصميننا على تسهيل الخيرات السياسية الضرورية لاستمرارية الحياة البشرية، وعليه فإن الحكم على قدرتنا على تحقيق تنمية مستدامة تمر حتما بتحسين بيئة الأطفال، وأن أي دليل على عدم اهتمامنا بهم هو دليل على عدم اهتمامنا بالبيئة وبمستقبلهم، إن احتياجات الأطفال تتحدى قراراتنا على التنبؤ والتخطيط لمستقبلهم فهل نستثمر من أجل صحتهم وتعليمهم واقتصادهم وبيئتهم أن نراوح مكاننا ونستسلم للأمر الواقع؟ أجل، إن علينا أن نستثمر في صحة الأطفال ورفاهيتهم وهي مسؤولية يجب علينا أن نتحملها وفاءا منا لالتزاماتنا حيالهم وحان الوقت أن نقوم باستثمارات مفيدة لأطفالنا[1].

2-التربية البيئية وتعريف الطفل بالبيئة:

إن التربية البيئية تسعى إلى توفير العناصر اللازمة يتمكن الطفل من النمو نموا سليما من خلال بيئة مليئة بالمثيرات المشبعة لحاجاته المادية والاجتماعية حتى تنمو قدراته الجسمية والروحية والعقلية، فهي نمط من أنماط التربية تسعى إلى تمكين المربي من معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربطه بثقافة مجتمعه من ناحية وبيئته المادية والبيولوجية والفيزيائية من ناحية أخرى، فالتربية البيئية للطفل هي عملية تكوين وتنمية وتوجيه سلوكياته نحو التفاعل الايجابي مع بيئته ومواردها وما تحمله من نظم وعلاقات طبيعية وبيوفيزيائية اجتماعية وتكنولوجية، وذلك بمساعدته على اكتساب المعلومات البيئية المناسبة وبشكل

[1]- كلمة السيد كاتب الدولة المكلف بالبيئة بمناسبة اليوم الطفل البرلماني تحت عنوان: **الطفل رمز الحياة والبيئة مجال لها**، مجلة الجزائر البيئة، البيئة في الجزائر قطاع يحتاج إلى تدعيم، مجلة دورية تصدر عن كتابة الدولة المكلفة بالبيئة، العدد رقم2، 1999، ترجمة مايا سعداوي، دار أنتير للتصميم والطبع، الجزائر العاصمة.

مستمر، فهي تسعى إلى توفير المعارف له بما يتناسب وقدراته واستعداداته ومستوى نموه كمقدمة لاكتساب مقومات السلوك الواعي إزاء البيئة، فالمعلومات البيئية وسيلة لاكتساب الاتجاهات الايجابية تجاه البيئة، فإذا لم توظف هذه المعلومات في تشكيل سلوك بيئي مناسب نحو مكونات البيئة تظل دون فائدة، وهذا هو الفرق بين تعريف الطفل بالبيئة وبين التربية البيئية كسلوك حقيقي[1].

3- الضمير البيئي للطفل:

إن الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية البيئية الايجابية للطل الذي سوف يضطلع بمهمة صيانة البيئة أساس هام التكوين علي وبإدراك يصل إلى ضمير الإنسان ويتحول إلى قيم اجتماعية ايجابية وضوابط داخلية للسلوك الذي يحافظ على البيئة يصرف النظر عن وجود قوانين رادعة، فبقدر إعداد الإنسان وتربيته تربية بيئية سليمة بقدر ما يتحقق أهداف تكوين الضبط الداخلي لسلوك الأفراد والجماعات تجاه البيئية وتكوين الضمير البيئي كقوة ضبط داخلية لدى الإنسان، فالوجدان والضمير أكثر قدرة على ضبط سلوك الطفل من القوانين الطبيعية والاجتماعية والرأي العام، فهو الرقيب الداخلي للطفل الذي إذا تكون لديه في ظل شروط التربية البيئية المناسبة للطفل والبيئة لا يستطيع أن يتهرب من رقابته، فهو يعتبر رقابة ضبط داخلية تنبع من داخل وجدان الطفل بعكس سائر الضوابط الأخرى التي تمثل أحكام صادرة من سلطات خارجية. فالأحكام التي تفرض عليه من سلطة خارجية تكون شديدة الأثر، وقد تؤدي إلى نتائج عكسية، أما إذا صدرت عن وجدان الطفل وعن قناعته فإنها تكون أخف أثرا ويتقبلها ويكون لها أثر طيب في حياته، فالطفل مثلا عندما يعاقب على قطف الزهور من حدائق الآخرين دون أن يعرف أو يقتنع بسبب هذا العقاب فانه يبدي عدم قبول له وقد يلجا إلى نفس السلوك مرة أخرى إذا لم يجد النموذج أو القدرة التي تمارس السلوك الايجابي في هذا المجال، أما في حالة توفر النموذج الايجابي مثل المعلمة، الأم، الأب...، الذي يحافظ على الزهور في الحدائق فإن الطفل سوف يتكون لديه الضبط الداخلي الذي ينعمه من ممارسة هذه السلوكيات السلبية تجاه البيئة، فوجدان الطفل يعمل على تقوية إرادته ويفح المجال لديه للحكم على سلوكه والاختيار بين الخير والشر وهذا لا يحدث إلا في ظل شروط التربية البيئية

[1]- دانى محمد علي جاد، **التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها**، مرجع سابق، ص ص97-98.

المناسبة لمستوى نموه ونضجه وبيئته، تلك الشروط التي لا تتوفر عن طريق الوعظ والإرشاد بقدر ما تتوفر عن طريق النموذج الصحيح.

فالطفل يقتدي بسلوك من حوله ويأخذ عنهم الكثير من طباعهم فتكوين الضمير البيئي يتطلب بيئة تربوية واعية سواء في نطاق الأسرة أو البيئات المكملة لدور الأسرة فالطفل يجب أن يحاط بكل ما هو جميل وايجابي من مكونات البيئة، فإذا ما عرف السلوك الايجابي واعتاده في حياته صار من تلقاء نفسه يقصده ويتجنب السلبي[1].

4-التربية البيئية وعلاقتها بالثقافة الصحية للطفل:

إن التربية البيئية تعني بتزويد الأطفال بالخبرات اللازمة بهدف التأثير على معلوماته واتجاهاته فيها يخص البيئة الصحية، بحيث يصبح لدى الفرد أنماط سلوكية صحيحة ولما كانت تربية الأطفال حقا من حقوقه الأساسية فمن الواجب أن تعتبر التربية البيئية الصحية جزء لا يتجزأ من العملية التربوية التي تهتم بتوجيه نمو الطفل الجسمي وغرس العادات البيئية الصحية السليمة لديه في المراحل المبكرة من حياته والمؤسف.

ولذا فإن التربية البيئية يجب أن تغرس في نفوسهم منذ المراحل التعليمية الأولى باعتبار أن التربية البيئية ميدان فسيح ينطلق منه الطفل في اكتساب المعرفة البيئية للدخول في الفضاء البيئي الأوسع، ويضيف الأستاذ نعيم محمد قداح المستشار السابق لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ورئيس الجمعية السورية لحماية البيئة والتنمية المستدامة: "إن مسؤولية الحصار الذي يعيشه الطفل موزعة على جمعيات عدة وعلى رأسها نظام الأسرة التي لم تكتمل لديها جوانب المعرفة البيئية بسبب حداثة الموضوع والمؤسسة التعليمية التي قدمت على ما يساعد على ترسيخ في التخفيف من التخلف البيئي الحاصل، فالتسلح بالثقافة والمعرفة البيئية هي أولى الأسس التي ينبغي أن ينطلق منها الطفل، فثقافة الطفل البيئية هي نوع من التعليم الذاتي بعيدا عن قيود الدراسة ويدخل التلفزيون ووائل الاتصال الحديثة ومختلف النشاطات التي تهدف إلى تكوين أطفالنا بيئيا، فلا بد من اتخاذ يخص الطل وينطلق به إلى تيار يؤمن بضرورة المحافظة على البيئة، فعلينا أن نعني أن الطفل هو

[1]- دامنى محمد علي جاد، مرجع سابق، ص ص105-109.

ثروتنا التي يمكن أن تكون مهددة، وإذا كنا لا ندرك أهميتها فإن المجتمعات الراقية أخذت بمؤشراتها ومسلماتها وتغلبوا علينا بالإدراك والممارسة في مساحة الطفولة، فالواقع يتطلب منا أن نعد لثقافة الطفل البيئية من خلال ميثاق التعامل مع الطفل والأدبيات التي ينبغي التمسك بها والمعايير والمواصفات التي لا بد أن تتوفر، ولا بد من مراعاة الفئات العمرية من الثالثة عشر وما يناسبها من أساليب ومصطلحات سواء في الأدب البيئي المخصص للطفولة أو في المسرح أو البرامج الإذاعية والتلفزيونية وغيرها، فهذه عناصر أساسية لاندفاع الطفل نحو البيئة وفهمها[1].

وتتجلى أهداف التربية البيئية الصحية للطفل في عدة أمور أهمها:

- ✓ تكوين اتجاهات بيئية صحية سليمة وذلك بتحفيز الطفل على الرغبة في إتباع التوجيهات والقواعد الصحيحة والرغبة في الوصول إلى أعلى مستوى بيئي صحي ممكن.
- ✓ تكوين عادات صحية سليمة بإتباع الأسلوب البيئي السليم في الحياة اليومية.
- ✓ العمل على إتباع الخطوات التي تحد من انتشار المرضى والمساهمة في تحسين البيئة الصحية في المجتمع.

ومن أهم مزايا البيئة الصحية للطفل نذكر:

- ✓ وقاية الأطفال من الأمراض المعدية وحرية اللهو واللعب في بيئة نظيفة ومعقمة، كذلك إعطاء الأم والأهل الراحة النفسية، وغيرها...، لذا يجب متابعة نظافة وتعقيم المنزل والروضة والمدرسة وتنظيف الشوارع والمساكن وتهوية المنزل وتعريضه للشمس.
- ✓ نظافة الطرق العامة مسؤولية كل رد في المجتمع، لذا يجب على كل أسرة أن تنظف أمام منزلها وعدم إلقاء القاذورات أمام المساكن وعدم البصق في الطرق بل في منديل، إن كل فرد إذا ما قام بدوره في نظافة الشوارع والطرق أصبحت مدننا نظيفة وبذلك نضمن سلامة أطفالنا والمجتمع ككل، فالطفل يحتاج إلى بيئة نظيفة تشمل على التهوية غير الملوثة، الإنارة الكافية، والتعليم والثقافة والتربية والعلاقات الاجتماعية السليمة، والماء النقي والصحي، والمسكن النظيف وغيرها من الأمور الصحية الواجب توفرها للأطفال[2].

---

[1]– د/ كاظم المقدادي، **التربية البيئية**، الجامعة العربية المفتوحة في الدانمرك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة البيئية، 2006، ص33.

[2]– المرجع نفسه، ص34.

رابعا: اهتمام المدرسة بالبيئة:

1- **المدرسة كبيئة اجتماعية تربوية:** تمثل المدرسة مجتمعا مصغرا من حيث بناؤها الاجتماعي وشبكة العلاقات بين الهيئة الإدارية والتدريسية والتلاميذ والآباء، وتوجد بالمدرسة تنظيفا رسميا يحدد نمط وطبيعة هذه العلاقات ويتضمن التنظيم الرسمي للمدرسة معايير وأساليب لحفظ النظام وتحقيق الاستقرار الذي يمكنها من أداء وظائفها والمحافظة على هويتها، ومواجهة التغيرات، وأداء التلميذ لدوره في المدرسة يتطلب منه القيام بمجموعة من الأنشطة، ويتعلم من خلال هذه الأنشطة أن هناك مجموعة من المعايير المحددة للأداء وهي كما يراها "دربين" (DARBEN): الاستقلالية وتعني الاعتماد على النفس في الأداء والتحصيل، ثم التحصيل، ويتضمن أداء العمل، ثم العمومية والتحديد وتتضمن معاملة المتعلمين كأفراد لهم نفس الحقوق، ولكنهم في نفس الوقت شخصيات مستقلة لها قدراتها المميزة.

ويتعلم التلميذ في أدائه لمتطلبات دوره كتلميذ أمن عليه القيام بواجبات ومسؤوليات محددة لا بد أن يؤديها حسب المعايير المحددة، وأن يتحمل مسؤولية أدائه، ويهدف هذا التفاعل بين التلاميذ والمعلم، والتلاميذ مع بعضهم وما ينتج عنه من خبرات تربوية منها:

- ❖ تحقيق أهداف تعليمية واكتساب المتعلم لمهارات وقدرات ومعارف تقوم حسب أساليب التقويم المستخدمة في المدرسة.
- ❖ زيادة قدرة المتعلم على التفاعل الاجتماعي وإدراكه لقدراته وتوجيهه التوجيه الصحيح لتنميتها.
- ❖ والتلميذ في المرحلة الابتدائية لا يقيم على أساس اكتسابه مجموعة من المعارف والمهارات فقط، وإنما أيضا على أساس اكتسابه مجموعة من القيم والاتجاهات السلوكية المحددة كالاستقلالية والاعتماد على التنفس والمبادرة والتعاون والعمل الفردي والجماعي واحترام الآخرين...[1].

[1]- د/ سميرة أحمد السيد، مرجع سابق، ص ص66-67.

2-المتطلبات التربوية والبيئية لتطبيق شعار: مدرسة نظيفة جميلة ومتطورة:

إن الشعارات على مستوى العمل التربوي تبدو أكثر أهمية لأنها تخاطب الفئات الاجتماعية بالشأن التربوي والتعليمي من مسئولين ومعلمين وأخصائيين وتلاميذ ومن ثم تعمل كموجهات للمجتمع التعليمي كله من اجل إنجاز غايات مدروسة ومتفق عليها تصب في صالح التلاميذ ومن ثم في صالح المجتمع كله. وتبدو أهمية هذه الشعارات كذلك الآن إذا قرأنا الواقع الذي نعيشه محليا وعالميا بمختلف متغيراته وتأثيراته، والاهتمام المتزايد بالقضايا البيئية، وسياسات حماية البيئة، والتي تفرض نفسها على المدرسة والتي توجب عليها التعامل معها باهتمام ووعي وبخطط مدروسة.

1- **متطلبات تطبيق الشعار في الواقع المدرسي:** إن التربية الجيدة هي التي تستطيع جعل مشكلات الحياة الواقعية محورا أساسيا لعمليات التعلم بالمدرسة، ورغم أهمية الكتب والأنشطة والوسائل التعليمية الأخرى في العملية التربوية، إلا أنها فاعليتها تزداد إذا ما استطاعت المدرسة أن تهيئ لطلابها فرصا أكثر في التعلم من خلال بيئتهم، ويمكن أن يحدث ذلك بتبادل الخبرات بين المدرسة وبيئتها، وتوجه المدرسة بأنشطتها وفعاليتها التربوية والتعليمية نحو البيئة، فالمدرسة تخدم المجتمع كله من خلال خدمتها بيئتها المحيطة، وحتى يكون بمقدور المدرسة أي خدمة البيئة لا بد أولا أن ينطلق الشعار المطروح على المدرسة ذاتها أب أن تصبح بالفعل مدرسة نظيفة جميلة ومتطورة فيما يلي سنعرض إمكانية تطبيق كل صورة من صور الشعار السابقة:

أ-**المدرسة النظيفة:** تصبح المدرسة نظيفة حينما يتوفر فيها ما يلي: خلوها من مصادر التلوث، توفر مصادر المياه النقية، نظافة بنية الحجرات الدراسية وتوفر سلات المهملات، ونظافة الفناء والطرقات والمداخل، وضرورة وجود وسائل للتخلص من المخلفات، ودورات المياه، وكذلك ضرورة توفر الإضاءة والتهوية الطبيعية، وشيوع السلوك النظيف لدى أعضاء الأسرة المدرسية من إدارة ومعلمين، كذلك أماكن تخزين الأغذية المدرسية والمطعم المدرسي ووسائل الطبخ، خلو بيئة المدرسة الداخلية من القمامة والمخلفات، أيضا النظافة الشخصية للتلاميذ وأعضاء الأسرة المدرسية.

ب-المدرسة الجميلة: تصح المدرسة جميلة حينما يتوفر فيها ما يلي: وجود مساحات خضراء داخلها، وجود مقاعد ومضلات الجلوس للتلاميذ في الفناء المدرسي، أيضا جمال المبنى المدرسي وتناسق ألوانه الداخلية والخارجية، كذلك تنسيق مقاعد التلاميذ وتنظيم البيئة الصفية ضرورة وجود الملاعب وحجرات للأنشطة كقاعات الموسيقى والرياضة، وجود العلم المدرسي سليما واضحا على المبنى المدرسي، كذلك تجميل الفصول والقاعات الدراسية وتزيينا باللوحات والرسومات، أيضا وجود اللافتات الإرشادية على المداخل والممرات وتنظيم وفوق التلاميذ.

ج-المدرسة المتطورة: تصح المدرسة المتطورة متطورة حينما تأخذ بالجديد في أشكال التنظيم المدرسي والتي تبدوا في الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم الحديث، وجود أجهزة الكمبيوتر، والأخذ بالأساليب الإدارية الحديثة في التسيير وتوفر وسائل حفظ المعلومات والبيانات، كذلك ضرورة انفتاح المدرسة اجتماعيا وتربويا وتعليميا على المجتمع المحلي والبيئة المحلية، وكذلك إتباع أساليب وطرق تعليمية حديثة مناسبة لمستوى قدرات التلاميذ، أيضا ضرورة توفر برامج إرشاد وتوجيه للطلاب نفسيا واجتماعيا وتربويا، توفر الأنشطة التي تستوعبن اهتمامات و ميولات التلاميذ، كذلك فعالية المجالس المدرسية كمجلس الآباء والمعلمين ومجلس الإدارة، أيضا اشتراك المدرسة في برامج التدريب المستمر وأثناء الخدمة للمعلمين والإداريين لتجديد خبراتهم التربوية[1].

2-نموذج الأسبوع البيئي المقترح لتطبيق الشعار:

1-فكرة الأسبوع البيئي: تقوم فكرة هذا الأسبوع على الربط بين مؤسسات تكوين المعلم والمؤسسات التعليمية في مراحل التعليم العام في إطار هدف مشترك يجمعها وهو مجال خدمة البيئة المحلية التي يعيش ويتفاعل فيها التلميذ، كما تقوم فكرة هذا الأسبوع على أن البيئة التربوية النقية والجميلة والنظيفة يمكن أن تكون منطلقا لبيئة محلية نظيفة.

2-أهداف الأسبوع البيئي المقترح: يهدف الأسبوع البيئي لتحقيق ما يلي:

- ✓ نشر الثقافة البيئية بين التلاميذ.

[1]- د/ السيد سلامة الخميسي، **التربية وقضايا البيئة المعاصرة وقراءات عن الدراسات البيئية للمعلم**، مرجع سابق، ص ص216-217.

✓تدريب التلاميذ على بعض مهارات العمل البيئي والمشاركة في تحسين البيئة.

✓توثيق علاقات التفاعل والعمل بين مدارس التعليم الابتدائي والكليات الأخرى في مجال التربية البيئية وخدمة البيئة.

✓ تدريب التلاميذ والمعلمين على العمل الفعلي في مجالات خدمة البيئة.

✓ترشيد السلوك البيئي لدى التلاميذ داخل البيئة المدرسية وخارجها.

✓تنمية اتجاهات وقيم خدمة البيئة لدى تلاميذ مدارس التعليم الابتدائي.

✓تنمية روح التنافس الايجابي بين أعضاء المجتمع المدرسي والمدارس المشاركة في المشروع في مجال خدمة البيئة وتحسينها.

3-الفئات المستهدفة من المشروع المقترح:

وهم تلاميذ التعليم الابتدائي ومعلمي ومعلمات المدارس وكذلك الأخصائيين والمشرفين على الأنشطة البيئية.

4-الهيئات والأجهزة المحلية المشاركة:

مديرية الشؤون الصحية ومديرية الأوقاف وهيئات المجتمع المدني وجمعياته أيضا مديرية البيئة.

5-محتويات برنامج الأسبوع البيئي: ويحتوي على:

أ-فعاليات تثقيفية تتمثل في محاضرات حول مشكلات البيئة المحلية كإقامة محاضرات عن المعالجات الدينية للقضايا البيئية.

أيضا التوعية بالقوانين البيئية في شأن حماية البيئة، وتوزيع ملصقات ومطبوعات بيئية في المدارس وإقامة مسابقات بيئية.

ب-إقامة فعاليات عملية تتمثل في: إقامة أنشطة في نظافة وتجميل الفصول أيضا أنشطة عن صيانة وتحسين البيئة الخارجية والداخلية للمدرسة وكذلك إقامة عمليات التشجير و أنشطة للتخلص من المخلفات وتجميع القمامة أيضا العمل على إقامة معسكرات خدمة البيئة داخل المدرسة وخارجها.

6-العناصر المشاركة في الأسبوع البيئي المقترح: وهي:

- ✓لجنة خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالمدارس والكليات.
- ✓موجهي ومشرفي التربية البيئية والسكانية بمديرية التربية والتعليم.
- ✓بعض الرعاة والمتخصصين من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف.
- ✓أطباء متخصصين في الصحة العامة والطب الوقائي.
- ✓بالإضافة إلى تلاميذ المدارس المشاركة والمعلمين والإداريين[1].

7-الإجراءات التنظيمية المقترحة:

1-تستغل الأوقات التنظيمية المناسبة حسب إدارة المدرسة لتنظيم الفعاليات التالية:

- ✓ التعبير الفني بالرسم عن موضوعات ومشكلات بيئية.
- ✓ تنظيم وتجميل الفصول الدراسية.
- ✓ تنظيف وتنظيم فناء المدرسة والطرقات.
- ✓ التشجير والتوسيع في المساحات الخضراء داخل المدرسة.
- ✓ عمل تقارير وألبومات صور عن البيئة.
- ✓ كتابة بحوث بيئية عن مشكلات البيئة المحيطة.
- ✓ ترشيد استهلاك مياه الشرب بالمدرسة.
- ✓ تنظيم مسابقات لأجمل وأنظف بيئة فصل.
- ✓ وإقامة معسكرات عمل أثناء فسحة الظهر لتنظيف المنطقة المجاورة.

2-البرنامج الزمني المقترح: نستغل الفترات التالية في تنظيم فعاليات المسابقات في المدارس:

- ✓ خمس عشرة دقيقة من وقت طابور الصباح في المدارس المختارة طوال أيام الأسبوع.
- ✓ عشرون دقيقة من وقت الفسحة بالمدارس.

[1]- السيد سلامة الخميسي، المرجع السابق، ص ص218-220.

✓ بعض حصص النشاط التي تحددها المدرسة.

✓ تخصيص يوم الجمعة كنهاية الأسبوع لعمل معسكر بيئي لمجموعة من تلاميذ كل مدرسة للقيام بتحسين البيئة المجاورة لصورة المدرسة.

✓ تخصيص يوم في الأسبوع البيئي لتقوم لجان التقييم المشتركة (من مديرية التربية والتعليم ومديرية البيئة...) بتقييم البيئة المدرسية.

3-الإجراءات التشجيعية:

✓ طبع ملصق يحمل اسم وشعار الأسبوع البيئي ويوزع على المدارس المشاركة.

✓ إقامة بطاقات تعريف باسم الأسبوع يعلقها التلاميذ المشاركين بالمدارس على مدى الأسبوع البيئي.

✓ إعطاء شهادات تقدير وجوائز تذكارية توزع على التلاميذ الممتازين في حفل ختام الأسبوع البيئي وكذا شهادات تقدير على المشرفين والمشاركين[1].

3-التربية البيئية والأنشطة المدرسية:

يحتل النشاط المدرسي مكانة متميزة من المنهج بمعناه الواسع، وعند النظر إلى المنهج المدرسي باعتباره منظومة شاملة ومتكاملة تتكون من العديد من الأطراف أو العناصر نستطيع أن نشعر بأهمية النشاط باعتباره أحد هذه العناصر، ويقصد بالنشاط كل جهد يقوم به المتعلم مشاركا به أقرانه بتوجيه وإرشاد المعلم ومن ثم فإن النشاط الذي يمكن القيام به في مجال التربية البيئية هو أن:

✓ توجد مجالات التطبيق والممارسة في البيئة المحلية.

✓ يعتمد على العمل الجماعي الذي يشارك فيه المعلم تلاميذه.

✓ يتضح أن النشاط في مجال التربية البيئية يكون هدفه هو المشاركة الفعالة من جانب المعلم وأن أنشطة التربية البيئية تختلف عن الأنشطة المرتبطة بالمناهج الدراسية، إذ يغلب عليها الجانب الاجتماعي أو العلمي أو الثقافي أو الاقتصادي أو الصحي، وهذا يتطلب من المعلم أن يكون قادرا

[1]- المرجع السابق، ص ص221-223.

على العمل في فريق وأن يكون مدركا لطبيعة النشاط الذي يمارسه. فالعمل ضمن فريق مهارة لا بد أن يتقبلها المعلم ولا بد أن ينقلها إلى تلاميذه.

1-معايير اختيار الأنشطة المدرسية البيئية:

✓ تختار الأنشطة المدرسية البيئية حسب الأهمية والإحساس بخطورتها وكذلك انتشارها والإحساس الجمالي.

✓ أيضا توفر البيانات والمعلومات والارتباط بالمستقبل وكذلك الارتباط بالأهداف العامة للمرحلة التعليمية والمناهج المدرسية.

2-تخطيط الأنشطة المدرسية البيئية: إن أي جهد يقوم به المعلم في مجال تنفيذ المنهج المدرسي يحتاج إلى تخطيط سليم ولا بد أن يكون مستندا إلى الدراسة العملية والتفكير السليم، لذلك فإن المعلم مطالب بما يلي:

✓ دراسة المناهج الدراسية التي يتولى مسؤولية تنفيذها خلال العام الدراسي.

✓ دراسة تحليلية نقدية يتعرف من خلالها على النواحي البيئية المتضمنة فيها.

✓ التوصل إلى قرار بشأن ما يحتاج فيها إلى الدراسة القبلية والدراسة التطبيقية من خلال الأنشطة المبرمجة.

✓ تحديد أشكال النشاط المناسبة.

✓ مناقشة تلك الأنشطة مع التلاميذ ووضع تصور جماعي وشامل يقوم على المشاركة الجماعية.

✓ الاختيار الجماعي تعدد مناسب من الأنشطة التي يمكن تنفيذها خلال العام الدراسي ووضع خطة زمنية للتنفيذ.

3-تنفيذ الأنشطة البيئية:

تتطلب الأنشطة المدرسية البيئية عدة إجراءات لتحقيق الأهداف مثل:

✓ قيام المعلم بدراسة استطلاعية لمجال الدراسة لتحديد المكان والأخطار المحتملة التعرض لها أو المشكلات.

- ✓ حصر جميع مصادر المعلومات والبيانات التي سيحتاج لها التلاميذ في مرحلة التنفيذ، والنظر إلى مصادر أخرى تختلف عن المناهج الدراسية ومدى الحاجة إلى الاستفادة من جهود الزملاء في المجالات المختلفة كوسائل الإعلام والصحف والمجلات العلمية.
- ✓ وتحديد المصادر البشرية التي قد يلجأ إليها التلاميذ.
- ✓ تحديد الحاجة إلى أنشطة داخل المدرسة مكملة للنشاط الذي سيقوم به التلاميذ خارج المدرسة.
- ✓ تحديد الأدوار والمسؤوليات ووضع خطة مناسبة للتقويم مع التركيز على أسلوب التقويم الذاتي والتقويم الجماعي[1].

[1] – http//www.ac-acodenry.org.le15/02/2010. 10 :25.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تقدم عرضه يتبين بوضوح العلاقة الترابطية الموجودة بين التربية والبيئة، ودور التربية في تعليم مبادئ التعامل الإيجابي مع البيئة وإدراج البيئة كأحد الاهتمامات الرئيسية لتربية الطفل بغية التأسيس لتربية بيئة صحيحة قائمة على أساس المساهمة الفعالة للأفراد في حماية البيئة ضمن بيئة تربوية منظمة وهذا ما سنحاول توضيحه أكثر من خلال الفصل القادم.

الفصل الثالث

تدريس التربية البيئية في مناهج التعليم الإبتدائي في الـــــجزائر

تمهيد:

منذ وقت قريب لم تكن التربية البيئية تحتل موقعا مهما في المضمون المدرسي بما يتفق وأهميتها، فالدراسات التي أجريت على النطاق العالمي على تنوعها أكدت أنها لم يكون للتربية البيئية الأهمية بالقدر الذي تستحق[1]، كذلك بالنسبة للوطن العربي فلم تحظى التربية البيئية كمادة دراسية في المدارس باهتمام على الرغم من احتوائه على الكثير من المصادر الطبيعية المتجددة وغير المتجددة[2].

ونظرا لبروز عدم مشكلات بيئية جديدة وتفاقم حدة مشكلات أخرى، تزايد الاهتمام بالبيئة وبالتربية البيئية خصوصا مع تزايد عدد المؤتمرات والندوات والتي أكدت على ضرورة تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية بهدف زيادة معرفة الطلاب بالبيئة وكيفية التعامل السليم معها[3].

وسنحاول في هذا الفصل تناول مفهوم التربية البيئية من خلال الوقوف على مسارها التاريخي قديما وحديثا، ثم تحديد أهم مبادئها وخصائصها وأهدافها ومساهمة النشاط الدولي في تطور مسيرتها، ثم نتناول بعدها التربية البيئية في المناهج التربوية وأساليب إدراجها، ثم ننتقل إلى التربية البيئية في ظل العملية التعليمية و التعلُمية، ثم بعدها التطرق إلى بيداغوجية تعليم التربية البيئية، وفي الأخير نعرض بعض النماذج لجهود إقليمية ومحلية لإدماج التربية البيئية في المقررات والمناهج الدراسية سواء في الجزائر أو بعض الدول الأجنبية والعربية.

[1]– د/صالح إبراهيم وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، **التربية البيئية وآفاقها المستقبلية**، ط1، دمشق، سوريا، 2003، ص71.

[2]– د/ إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص9.

[3]– د/ أسماء إلياس(**دور المناهج المدرسية في تحقيق التربية البيئية**)، **مجلة بناة الأجيال**، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا، العددان 40–11، كانون الأول، 2001، ص61.

أولا: مفهوم التربية البيئية:

لقد تعددت الآراء حول مفهوم التربية البيئية حيث نجد أنها: إعداد الفرد للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية عن طريق توضيح المفاهيم التي تربط العلاقات المتبادلة بين الإنسان وثقافته من جهة وبينه وبين محيطه البيو فيزيائي من جهة أخرى، كما يتطلب هذا الإعداد تنمية المهارات التي تمكن الفرد من الإسهام في حل المشكلات البيئية وما يهددها من أخطار، وتستلزم التربية البيئية تكوين القيم والاتجاهات التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته وإثارة ميوله واهتماماته نحو المحافظة على البيئة، فالتربية البيئية منهج لإكساب القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية الحيوية، وتعنى بالتمرس في عملية اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك شأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة[1].

1.التطور التاريخي للتربية البيئية:

أ-الجذور التاريخية للتربية البيئية: تشكل التربية البيئية مفهوما حديث العهد نسبيا بمعناها الأكاديمي الرسمي، لكن جذورها تمتد إلى الفترة التي تصور فيها الإنسان العلاقة بينه وبين البيئة، وما نجم عن هذه العلاقة ودوره في الحفاظ على البيئة أو إفسادها[2].

والشواهد التاريخية على هذه العلاقة كثيرة وتظهر عبر الديانات والكتب السماوية والكتابات القديمة، فكلما ازداد تدوين الإنسان لتاريخه ازدادت معه الإشارات إلى علاقته بالبيئة.

ب-تاريخ الاهتمام بالتربية البيئية عند الشعوب القديمة: يؤكد التاريخ الإنساني القديم أن علاقة الإنسان بالبيئة كانت أكبر انسجاما وترابطا،حيث مارس عبادة الظواهر الطبيعية كالجبال والغابات والأنهار وغيرها،حيث كان القدماء من روما القديمة يقدمون العبادة للجبال والحجارة والينابيع والأشجار[3]، ومما يذكره التاريخ أن العديد من الحضارات القديمة والبلدان المجاورة في الصين

[1]- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **التربية البيئية في مناهج التعليم العام للوطن العربي**، تونس، ، 1987.

[2]- السيد عبد العاطي، وإحسان محمد حفظي صادق، **الإنسان والبيئة**(بدون طبعة،الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص300.

[3]- د/ محمود سليمان، **التربية علم وأخلاق، مجلة بناة الأجيال**، تصدر عن المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا، السنة الخامسة، العدد 20، تشرون 1996، ص42.

ومصر والهند والمكسيك قد أرست كثير من التقاليد الراسخة في علاقة التصالح مع الطبيعة والحفاظ على الموارد الطبيعية[1].

ج- ملامح الاهتمام بالتربية البيئية من خلال الديانات: حرصت الأديان هي الأخرى على قيام علاقة جيدة بين الإنسان والبيئة، حيث لعبت دورا مهما في حماية بعض أنواع الحيوانات ومنعت إفساد الغابات والنباتات[2]، وهذا ما يتفق مع أهداف وغايات التربية البيئية التي تطمح إلى بلورة أخلاق سلوكية تقوم على الرفق بالبيئة والعمل على صيانتها وترقيتها

فالديانة المسيحية دعت إلى التعامل مع الطبيعة بحكمة ورحمة ووجهت المجتمع توجيها جديدا يدعوا إلى العناية بالسلوك[3].

وأما البوذية فدعت إلى العزوف عن قتل الكائنات الحية لمجرد الصيد أو الذبح للأكل بل يتوجب عليه أن يشفق عليه، فقد ورد عن أهم توجيهات وإرشادات بوذا أنه قال: «يجب على كل إنسان أن يغرس في نفسه الحب العميق الصادق لسائر الخلق».

وحثت الديانة الهندوسية على التعامل مع الكائنات الحية برأفة وحنان،حيث ترى أن الإنسان جزء لا يتجزأ من الطبيعة ولا بد من التعايش المشترك مع كل مكونات الطبيعة لأن بقاءه يعتمد على المحافظة على النظام البيئي ككل[4].

وحول الموقف من البيئة ومكوناتها تؤكد الهندوسية على أهمية الحفاظ على الأشجار، أما الحيوانات فيرى الهندوس الله في بعض الحيوانات التي يقدسونها كالبقر[5].

أما الدين الإسلامي فقد جاءت التربية البيئية متأصلة في تراثه سواء مما جاء في الآيات القرآنية الكثيرة، أو ما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة، ففي الآيات القرآنية تؤكد آياته على اتزان الطبيعة والكون واستقرار عناصره وتسخير مكوناته لحياة الإنسان، وتحذر من عقوبة الإفساد في الأرض حيث ورد في قوله تعالى: «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها»[6].

---

[1]- السيد عبد العاطي السيد وإحسان محمد حفظي صادق، مرجع سابق، ص300.

[2]- محمود صالح وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص49.

[3]- د/ محمد الصباريني وأحمد السقاف، مرجع سابق، ص72.

[4]- د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي ، مرجع سابق، ص49.

[5]- د/ محمد الصبارين، وأحمد السقاف، المرجع السابق، ص74.

[6]- من القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 56.

ويقول تعالى: «كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعبثوا في الأرض مفسدين»[1]، فمعظم الآيات القرآنية تدعوا الناس إلى عدم إفساد البيئة وتخريبها.

أما الأحاديث النبوية الشريفة فدعت بطريقة مباشرة وصريحة إلى الحفاظ على البيئة منها قوله(ص): «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»[2] وغيرها من الأحاديث التي تنهى عن الاعتداء على البيئة كالنهي عن الشرب أو التوضؤ من الماء الملوث والنهي عن الاعتداء على الشجر والزرع والحيوان.

عموما تتسم نظرة الإسلام تجاه البيئة بالشمولية لكل جوانبها، لذلك حرصت تشريعات الإسلام وسننه في العبادات والمعاملات على حماية البيئة من الفساد من خلال حسن التعامل مع عناصرها ومكوناتها.

ويزخر التاريخ الإسلامي بالأمثلة الكثيرة فيما يتعلق بالتعامل مع البيئة، ومنها ما تجسد عالميا طيلة ازدهار الحضارة الإسلامية، ومنها أن الرسول(ص) أقام نظام الحمي طوال المدينة لحماية الحياة البرية والذي تواصل واستمر مع العديد من الخلفاء فيما بعد، هذا النظام الذي اعتبرته منظمة الأغذية والزراعة الدولية مثلا رائعا لأفضل نظام رعوي عرفه العالم[3].

د. ملامح الاهتمام بالتربية البيئية في العصر الحديث: بالنسبة لتاريخ الإنسان

الحديث فإن جذور التربية البيئية تعود إلى حركة المحافظة على البيئة التي ظهرت مع بداية اهتمام الناس بالطبيعة وكوارثها، حيث ضمت الحركة العديد من الكتاب المبدعين والفلاسفة أمثال جون موير 1832 مؤسس نادي الجبال المسننة، وكذا جيفورد ديينجون أول رئيس لخدمة الغابات 1905[4]، وغيرهم من الذين حركهم العدوان على الطبيعة الذي ازداد مع عمليات التصنيع والتجارة، والتجارة، ومنذ ذلك الوقت برزت عدة وجهات نظر مختلفة ينادي البعض منها بالاستخدام اللامحدود للبيئة ويشدد البعض الآخر على المحافظة على سلامة النظام الايكولوجي، ومن رواده المنظمون تحت لواء حركات المحافظة على البيئة مثل: حركة أصدقاء البيئة، الحزب الأخضر،

[1]– القرآن الكريم، **سورة البقرة**، الآية 60.

[2]– محمود صالح العادلي، **الإسلام وحماية البيئة**، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الثالث والعشرين، السنة السادسة،ديسمبر، 1994، ص14.

[3]– د/ عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، **البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني**(ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996) ص128.

[4]–محمد محمود سليمان، مرجع سابق، ص43.

والناشطون الخضر، وغيرهم كذلك فإن تاريخ التربية البيئية يعود إلى النصوص التعليمية التي تديرها المجموعات الريفية في الولايات الأمريكية[1].

وقد تبع مرحلة النصوص التعليمية ظهور ما يسمى بحركة دراسة الطبيعة وهي دراسة حول المحافظة على البيئة، وقد جاءت بطابع عالمي ممنهج ومنظم، ولم ينطلق التعليم البيئي بشكل رسمي إلا بعد حلول القرن العشرين، أي حوالي 1940 بأمريكا متمثلا في بعض النشاطات التربوية[2]وبقيت كذلك حتى التسعينات أين ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، والتي من أبرزها المشكلة السكانية، التصحر، نقص المياه، والتلوث بأشكاله، استنزاف الموارد الطبيعية، الاحتباس الحراري وتآكل طبقة الأزون،...وغيرها من المشكلات التي تعالت معها صيحات الحركات البيئية وجمعيات المجتمع المدني لتؤكد على أهمية التربية البيئية وفعاليتها في حماية البيئة[3].

ففي العام 1975 تم توزيع استمارة بعنوان: تقويم مصادر التربية البيئية على 136 دولة من قبل قسم التربية البيئية التابع لمنظمة اليونسكو بهدف توفير مرجعا وتوصلت هذه الاستمارة إلى مجموعة من الحقائق الهامة: نقص البرامج التربوية في العالم خاصة في الدول النامية، كما توصلت إلى وجود نقص واضح في الطرق المعتمدة لحل المشكلات[4] وقد نشرت هذه النتائج في أنحاء العالم وساهمت في المناقشة حول المعالم الفلسفية للتربية البيئية والتي اختلف حولها الكثيرون، حيث يراها البعض تدور التربية البيئية التقليدية للحفاظ على البيئة مما شجع العديد من الدول بالأخذ بالبرامج شبه البيئية، لذلك حاولت منظمة اليونسكو بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للبيئة منع الالتباس القائم حول التربية البيئية[5].

---

[1]– ليوبولد شبابو(**العالم الثالث والتربية البيئية**)، **مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج**، السنة الخامسة، العدد 15، 1985، ص217.

[2]– معن خليل العمر، **قضايا اجتماعية معاصرة**(بدون طبعة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2001)، ص279.

[3]– د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي ، مرجع سابق، ص61.

[4]– ليوبولد شبابو، مرجع سابق، ص218.

[5]– أنطونيو نيومورينو، **(الرؤية الشمولية في مجال التربية البيئية) مجلة رسالة الخليج العربي**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السنة الخامسة، 1985، ص322.

هـ- ضرورة وأهمية التربية البيئية: من المعروف أن القوانين البيئية التي تحكم العلاقات بين مكونات البيئة لا تقبل التغيير في حين يمكن تعديل السلوك بالتربية والتعليم، ففهم العلاقات الطبيعية المنظمة للبيئة لتسمح إلى حد كبير بالتعامل مع البيئة ومشكلاتها، وقد دلت التجارب أن القوانين البيئية والخطط والأموال غير كافية لحماية البيئة، كذلك لا بد من وجود قناعة ذاتية من داخل الإنسان، ويمكن تنمية هذه القناعة الذاتية بالتربية البيئية، وبذلك يكتسب الإنسان المهارات والقيم المساعدة على حسن التعامل مع البيئة[1] ونتيجة لتعاظم تأثير الإنسان في بيئته بسبب التلوث البيئي واستنزاف المصادر الطبيعية، إزاء كل هذا حدث اهتمام بمشكلات البيئة وقضاياها على كافة المستويات والمجالات التشريعية والعلمية والتربوية، فالقوانين لها دور في صيانة البيئة غير أنها لا تستطيع تحقيق الغرض المرجو منها إذا لم تستند إلى وعي بيئي يصل إلى ضمير الإنسان ويتحول إلى قيم وضوابط للسلوك.

وترجع ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية للأسباب التالية:

- إن التربية البيئية تساعد الناس على إدراك المشكلات التي تقف عائق أمامهم.
- إنها تقوم بدور فعال في تعديل مواقف الأفراد تجاه البيئة وترسيخ القيم والاتجاهات لديهم.
- لا تقتصر التربية البيئية على النواحي البيولوجية في البيئة وإنما تتعداها إلى الجوانب الثقافية والاجتماعية والجمالية وغيرها...الخ.

ومن هنا يتضح أن هناك ضرورة حتمية للاهتمام بالتربية البيئية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الموارد الطبيعية واتخاذ الإجراءات السليمة بغية توعية الأفراد بالبيئة ومشكلاتها[2].

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية التربية البيئية كونها مدخل مهم لترشيد السلوك الإنساني نحو البيئة ومواردها، ومن ثم فإن الدول المتقدمة والنامية على حد السواء تدرك أن الدور الحقيقي لن يتحقق إلا من قبل الإنسان الواعي لمشكلات بيئته والمساهم في حلها من أجل نفسه ومن أجل الأجيال القادمة[3].

[1]– د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص61.

[2]– د/ عصام توفيق قمر، وسحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص ص72–74.

[3]– المرجع نفسه، ص74.

1. مبادئ، خصائص، وأهداف التربية البيئية:

1-مبادئ التربية البيئية: لقد حدد مؤتمر تبليسي 1977 مجموعة من المبادئ الأساسية للتربية البيئية:

- تدريس التربية البيئية من كافة جوانبها الطبيعية والتكنولوجية والثقافية والأخلاقية والجمالية.
- تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة[1].
- التركيز على المشكلات البيئية الحالية والمحتملة واخذ الاعتبارات البيئية في خطط التنمية.
- التأكيد على تنمية مهارات التفكير النقدي ومهارات حل المشكلات لدى المتعلمين ومساعدتهم على تنمية القيم البيئية وإتاحة الفرصة لهم لاتخاذ القرارات البيئية.
- توظيف بيئيات متنوعة للتعلم مع العناية الخاصة بممارسة النشاطات العلمية والخبرة المباشرة أن هذه المبادئ تعد بمثابة مسلمات أولية تقع على من يخطط ويصمم المناهج الدراسية خاصة لتشريعها لمفاهيم ومشكلات البيئية سواء كانت معدة لمؤسسات التربية النظامية من مرحلة ما قبل التمدرس إلى الجامعة أو غير النظامية (الأسرة، رسائل الإعلام، الجمعيات،...)[2].

2-المبادئ الأولية لفلسفة التربية البيئية: ومنها أن:

- الإنسان عنصر بيئي في النظام البيئي العام وتسميد مقويات ومستلزمات حياته من ارتباطه القائم مع البيئة.
- توضيح علاقة الإنسان ومسؤوليته في حدوث الخلل والمشكلات البيئية وتوضيح اثر الزيادة السكانية في العالم على النوعية الحياة.
- تمكين الفرد من الانسجام والتوافق مع بيئته المحلية من خلال نشر الفكر البيئي وخلق المواطنة الإيكولوجية.

ومع تزايد المشكلات البيئية التي تهدد حياة البشرية تزايد الاهتمام العالمي بالوعي البيئي وتطورت هذه المبادئ الفلسفية لتصبح أكثر شمولية وعمقا[3].

---

[1]- د/ الشيخ خليل رزق، **البيئة والإسلام: دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**-ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2006، ص190.

[2]- د/ يسرى مصطفى السيد، **التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعلم**(ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006) ص ص60-61.

[3]- ليوبولد شبابو، مرجع سابق، ص217.

3-أسس وأشكال التربية البيئية:

لقد حدد الدكتور محمد صابر سليم أساسيات التربية فيما يلي:

***أساسيات التربية البيئية:**

- إن التربية البيئية مسألة قومية بالدرجة الأولى فالجهود الفردية وحدها لا تكفي.
- إنها في حاجة إلى فكر يوجهها في جميع مراحل العمل تحقيقا وتنفيذا وتقويما ومتابعة.
- يجب أن تتجه إلى الصغار والكبار مع في جميع المستويات العمرية حتى يحدث نوع من التلاقي في الفكر والسلوك البيئي، فالقوانين والتشريعات البيئية وحدها لا تكفي.
- إن أجهزة التربة والتعليم والتوعية الرسمية وغير الرسمية يجب أن تشارك في هذا الأمر مشاركة قائمة على التكامل في مسارات العمل.
- العمل على توسيع مساحات التربية البيئية ونشر الوعي البيئي في برامج الإذاعة والتلفزيون والصحافة وأن تكون متناسبة مع درجة الاهتمام والوعي.
- حث الباحثين والمفكرين على المشاركة في معالجة القضايا البيئية على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية[1].
- إن قطاعات العمل والإنتاج، وكذا القوات المسلحة والشرطة والمرأة لا بد أن يكون لهم دور.
- لا بد من متابعة البحوث التطبيقية في معالجة القضايا البيئية على المستويات القومية والدولية فلا بد أن نعرف مثلا ماذا بعد حادثة تشرنوبيل؟ وماذا بعد التفجيرات النووية؟ وماذا عن التفكير في امتلاك مفاعلات نووية؟ وماذا عن تفاعلنا مع ذلك حاضرا ومستقبلا؟ وماذا عن ثقب الأمازون وعن ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية؟[2].

[1]– د/ سمير محمود، **الإعلام العلمي(الإعلام البيئي–الإعلان الطبي، الإعلام المتخصص)** الصحف والفضائيات المحلية)، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص ص141–142.

[2]– الشيخ خليل رزق، **البيئة والإسلام: دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**، مرجع سابق، ص ص185–187.

***أشكال التربية البيئية:**

فالتربية البيئية تبدأ من مستوى رياض الأطفال وتسير قلما حتى تغطي باقي مراحل التعليم، فهي في تطبيقها تجمع بين شتى فروع العلم. ففي مراحل التعليم العام تتضمن المناهج الدراسية فيما تتضمنه مواد تثير عند الناشئة ملكات الفضول والملاحظة والتفسير والمعارف البيئية عن ترابط جميع عناصر البيئة وتأثير هذا الترابط على حياة الإنسان والتوازن البيئي ككل. وتتضمن المناهج أيضا الإدراك العلمي للبيئة الطبيعية. ولقد بدأ التعليم النظامي (المدرسي) يلتفت إلى مشكلات البيئة ويستوعبها في المقررات المدرسية المختلفة على أساس الإقناع أفضل للجوانب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية للحياة.

ويقسم الدكتور راتب السعود برامج التربية البيئية النظامية (التعليم النظامي) إلى أربع مؤسسات رئيسية هي: رياض الأطفال، المدارس ومؤسسات التعليم العام والجامعات وكليات المجتمع "مؤسسات التعليم العالي"، على أن المدارس والجامعات تمثل العمود الفقري في التعليم النظامي بسبب ضخامة جمهورها وطول فترتها الزمنية. أما برامج التربة البيئية الغير نظامية (التعليم غير نظامي) والبعض يطلق عليه الإعلام البيئي أو الثقافة البيئية أو التوعية البيئية فإنها تتم من خلال مؤسسات المجتمع كافة كالأسرة والنوادي والمنظمات الغير حكومية، فالأسرة ودور العبادة ووسائل الإعلام تشكل هي الأخرى العمود الفقري لمؤسسات التعليم البيئي الغير نظامي نظرا لقوة تأثيرها على الأفراد[1].

4-خصائص وأهداف التربية البيئية:

1- خصائصها: تتسم التربية بجملة من الخصائص يمكن إيجادها فيما يلي:

التربية البيئية تتجه عادة إلى حل مشكلات بيئية محددة عن طريق مساعدة الأفراد على إدراك وفهم مشكلات محيطهم البيئي[2]، فهدفها مساعدتهم تحديد أسباب إشراك الأفراد في تحديد اجتماعي للاستراتيجيات والأنشطة أيضا إلى حل المشكلات التي تثر على نوعية الحياة[1].

[1]- مجموعة من المؤلفين، **الثقافة البيئية: الوعي الغائب**، محاضرات الندوة الفكرية السابعة، ط1، رابطة الفكر والإبداع، الجزائر، الوادي، أيام24-25-26 مارس، 2008.

[2]- د/ رشيد الحمد، ود/ محمد سعيد صباريني، **البيئة ومشكلاتها**، بدون طبعة، عالم المعرفة، الكويت، 1986، ص183.

- تسعى التربية البيئية لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة وتؤمن بتضافر أنواع المعرفة لتفسيرها.
- التربية البيئية تحاول والاعتماد على الفروع العلمية المختلفة لإعطاء نظرة شمولية في تناول مشكلات البيئة2.
- التربية البيئية تحرص على أن تنفتح على المجتمع المحلي إيمانا منها بان الأفراد لا يتحركون لصيانتها أو لتحسينها إلا في غمار الحياة اليومية لمجتمعهم[3].
- اهتمام التربية البيئية بالأوضاع الحالية والمستقبلية للبيئة والتركيز على تعاون جميع أفراد المجتمع على حل المشكلات البيئية ومنع وقوعها.
- تشكيل وعي بيئي متكامل مرتبط بالمهارات والخبرات التي تجعل تصرفات وسلوكيات الأفراد ايجابية تجاه البيئة.
- إن التربية البيئية تأخذ في الحسبان البيئة في جوانبها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية والثقافية[4].
- تتجه إلى حل المشكلات البيئية الإنسانية من خلال وضع الاستراتيجيات والأنشطة الرامية إلى حل هذه المشكلات وهذا من خلال توفير الطرق والوسائل لجميع الأفراد والجماعات والمجتمعات للمشاركة في حماية البيئة وهذا بمشاركة أيضا وسائل الإعلام المختلفة5.

2- أهداف التربية البيئية: تهدف التربية البيئية إلى تمكين الإنسان من فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية والاجتماعية والثقافية، ولابد لها من تزويد الفرد والمجتمعات بالوسائل اللازمة لتفسير علاقة التفاعل التي تربط بين هذه العناصر[6].

ولقد تحددت أهداف التربية البيئية من خلال العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية التي اهتمت بالتربية البيئية ومنها نذكر:

*** ندوة بلغراد للتربية البيئية في 16 أكتوبر 1975 ومن أهدافها:**

---

[1]- د/ الشيخ خليل رزق، **البيئة والإسلام: دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**، مرجع سابق، ص191.

[2]- د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص60.

[3]- د/ رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني، مرجع سابق، ص183.

[4]- د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص60.

[5]- د/ إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص31.

[6]- د/ كاظم المقدادي، مرجع سابق، ص62.

– معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي بالبيئة بجميع جوانبها ومشكلاتها[1].

فهدف التربية البيئية هو إعداد مواطنين مدركين لبيئيتهم، مزودين بالمعرفة والمهارات والاتجاهات والدوافع والالتزام بالعمل على مستوى الفرد والمجتمع نحو إيجاد حلول للمشكلات البيئية الراهنة وتجنب وقوع مشكلات أخرى[2].

أهداف التربية البيئية التي وضعها مؤتمر تبليسي بين 24–26 أكتوبر 1977، بالإضافة إلى تأكيده على أهداف ندوة بلغراد فقد أكد على:

تقديم بعض المبادئ الأساسية في مجال التربية البيئية منها:

•أن تراعي برامج التربية البيئية بكاملها وجميع مكوناتها الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية، وأن تكون عملية مستمرة تبدأ من مرحلة ما قبل المدرسة وتستمر في جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي، وأن تأخذ بمبدأ التكامل بين فروع المعرفة، وأن تركز على الأوضاع والقضايا البيئية الحالية والمحتملة مع تعزيز قيمة وأهمية التعاون على المستوى المحلي والوطني والدولي في حل المشكلات البيئية[3].

ومن خلال الندوات والمؤتمرات التي أقيمت حول التربية البيئية يمكن تصنيف أهداف التربية البيئية كالآتي:

***الأهداف العامة للتربية البيئية:**

- تنمية وتعميق الفهم للمصادر الطبيعية وطرق صيانتها وحسن استغلالها.
- المشاركة الايجابية لبناء فلسفة بيئية متكاملة للأفراد تسمح لهم بحسن التصرف والتعامل مع البيئة[4].
- زيادة الوعي بالعوامل البيئية وارتباطها بصحة الفرد والسعي لإيجاد التوازن وتعزيزه بين العناصر الاجتماعية والبيولوجية المتفاعلة في البيئة[1].

---

[1]– د/ فطيمة أحمد محمود سرحان، **منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث**(ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005) ص133.

[2]– د/ رمضان عبد الحميد الطنطاوي، **التربية البيئية: تربية حتمية**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص18.

[3]– المرجع نفسه،ص20.

[4]– د/ فطيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سابق، ص135.

***الأهداف الخاصة للتربية البيئية:**

- معاونة الأفراد على فهم موقعهم في الإطار البيئي وإدراك العلاقات المتبادلة بين عناصر الطبيعة ومعرفة النتائج والآثار التي قد تترتب عن اختلال هذه العلاقات.
- إتاحة الفرصة للأفراد وتزويدهم بالقيم والمهارات والاتجاهات المتصلة بحماية البيئة بهدف تكوين وعي بيئي لديهم[2].

***الأهداف الأساسية الخاصة بتدريس التربية البيئية للتلاميذ:** وأهمها:

- وضع مجموعة من القيم البيئية التي تتعلق بالقيم الإنسانية في التعامل مع البيئة والتي توجه وتقود خطوات البشر في الحياة.
- الالتزام بتنمية البيئة بخلق حياة أفضل للبشر في كل العصور.
- إدراك آثار المشكلات المستقبلية للبيئة وأسلوب حلها.
- تنمية مهارة التفكير النقدي عند التلاميذ وتنمية مهارة البحث عن الأدلة[3].

***أهداف التربية البيئية الإسلامية:** ويمكن تحديدها وتصنيفها تبعا لجوانب الشخصية الإنسانية كما يلي:

أ- أهداف معرفية: وتشمل:

- التعريف الشامل بعناصر البيئة الطبيعية من خلال إعطاء حقائق ومعلومات فن فهم البيئة والنظام البيئي والتغيرات التي أحدثها الإنسان في الأنظمة البيئية وعن المشكلات المترتبة عليها.
- تعميق فكرة ارتباط الثواب بالعمل الصالح في مجال البيئة الطبيعية وجزاء الإساءة إلى عناصرها.
- تحفيز روح المسؤولية والالتزام تجاه البيئة وذلك بأن الإيمان بالله هو إيمان بالرقابة الدائمة على الإنسان وعلى كل حركة من حركاته.

---

[1]- د/ راتب السعود، **الإنسان والبيئة: دراسة في التربية البيئية**، بدون طبعة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص216.

[2]- د/ فطيمة أحمد محمود سرحان، المرجع السابق، ص ص 136-137.

[3]- د/ إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص ص30-31.

ب- أهداف وجدانية: وتشمل:

- تنمية اتجاهات ايجابية وقيم بيئية إسلامية تسهم في إقامة علاقة سوية بين الإنسان وعناصر بيئته.
- تنمية القيم الجمالية نحو الجمال البيئي الطبيعي وتنمية التفكير والتأمل في عظمة الله في خلق الكون ومخلوقاته.
- تنمية اتجاهات ايجابية نحو الاعتدال في استخدام الموارد الطبيعية المتاحة وترشيد استهلاكها.
- ترسيخ قيمة المسؤولية الذاتية تجاه البيئة الطبيعية وعناصرها وارتباط الثواب والعقاب بمدى تحمل تبعات هذه المسؤولية من خلال تنمية الضمير البيئي.
- تنمية الاتجاه نحو الرؤية المستقبلية للآثار البيئية المترتبة عن الاعتدال والإصلاح في مجال البيئة الطبيعية.

ج- أهداف مهارية: وتشمل اكتساب المهارات التالية:

- مهارة الحرص على البيئة وحماية مواردها، ومهارة الاستخدام المعتدل والمنظم لعناصرها.
- مهارة التعرف على المشكلات البيئية على اختلاف صورها ومسبباتها وصنع الحلول لها والمبادرة بوضع خطة العمل وتنفيذها، مهارة العمل الجماعي التعاوني في مواجهة المشكلات البيئية وحلها[1].

5- وسائل التربية البيئية: هناك العديد من الطرق والوسائل والأدوات التي قد تتمكن من خلالها التربية البيئية من تحقيق أهدافها وغاياتها المنشودة، ولعل من أهم الوسائل والأدوات: وسائل الإعلام، المؤسسات التعليمية والحركات الجمعوية.

1- دور وسائل الإعلام في تحقيق التربية البيئية: تعد وسائل الإعلام بمختلف أشكالها المرئية والمسموعة والمقروءة مصدرا مهما لتقديم المعلومات البيئية وتوجيه الأنظار إلى المشكلات البيئية نظرا لقدرتها على التأثير في فكر الأفراد وسلوكياتهم[2]، ولقد تطورت في الفترة الأخيرة وزادت قدرتها على التأثير خاصة مع انتشار وسائل الإعلام وتزايدها كما ونوعا

[1]- د/ فاطمة عبد الله آل خليفة، **التربية البيئية في الإسلام: منهج الكون ومنهج الإنسان**(ط1، دار الفكر العربي، البحرين 2004) ص ص 136-137.

[2]- د/ محمد محمود سليمان، مرجع سابق، ص45.

وسهولة الاتصال، حيث يقضي معظم الأفراد في مختلف الشرائح والأعمار والمجالات المهنية العديد من الساعات في مشاهدة البرامج التلفزيونية أو الاستماع إلى الراديو أو قراءة الصحف والمجلات المختلفة[1]، حيث يمكن الاستفادة منها واستغلالها في طرح ومعالجة قضايا البيئة ومشكلاتها مما قد يساهم في تكوين تربية بيئية واعدة، كما يمكن تحقيق ذلك إذا ما تم توجيه الإعلام بمختلف وسائله إلى الأمور التالية:[2]

- التنسيق بين مختلف وسائل الإعلام للقيام بعرض وتقديم مواضيع بيئية متنوعة وشاملة وبشكل مناسب باستخدام الصور الإيضاحية واللغة السهلة والواضحة والزمن المناسب.
- تشجيع العمل على إنشاء المحميات الطبيعية في المناطق الصحراوية وإنشاء الحدائق الوطنية وإقامة المحميات الأثرية والتاريخية والثقافية والعمل على حمايتها لما لها من أهمية بيئية وعلمية واقتصادية وتربوية وجمالية.
- إنشاء بنوك للمعلومات البيئية وتسهيل تبادل هذه المعلومات بين مختلف الدول.
- إقامة دورات تدريبية للعاملين في مجال الإعلام البيئي وتقديم المعلومات البيئية المناسبة لهم والتي من شأنها أن تساعدهم في أعمالهم المتعلقة بالبيئة.
- إن المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية يمكن أن يكون لها دور ايجابي في زيادة وعي الجماهير من خلال تعديل سلوكهم ومخاطبة أبعاد الشخصية الإنسانية لديهم، ولقد أوضحت العديد من الدراسات والأبحاث أنه يمكن أن يكون لها دور فعال في تبني المتلقين لأراء واتجاهات جديدة تحافظ على البيئة وتدعو إلى حمايتها[3] من خلال التقنيات الإعلامية التي تقوم بنشر الأفكار الجديدة والتي نوجزها فيما يلي:
- الحث والتنشيط من خلال البرامج المخصصة لإثارة الاهتمام والتنبيه والحث على ضرورة تبني أفكار جديدة.
- التقييم ويكون من خلال البرامج المخصصة لتقديم المعلومات للمهتمين بموضوع معين ويبحثون عن مواد إضافية وصفية تحليلية تساعدهم على تقييم ما يبحثون فيه.

---

[1]– د/ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص180.

[2]– د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي ، مرجع سابق، ص90.

[3]– د/ عصام نورسرية، **الإنسان والبيئة في عالم متغير**(بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2003)، ص184.

- الأخبار: ويقصد بها تقديم الفقرات الإخبارية البسيطة التي تتضمن المعلومات
- الجديدة المرتبطة بالجوانب المختلفة للمسائل البيئية.
- التعزيز: ويدور في نطاق وضع خطة إعلامية لدعم الاهتمام بالمسألة المطلوب

تبنيها من جانب المتلقين من خلال التأكيد والتكثيف والتكرار[1].

ومن هنا يمكن القول أنه بإمكان وسائل الإعلام أن تسهم بشكل فعال في تحقيق التربية البيئية على أرض الواقع خاصة إذا ما استخدمت بالطريقة العلمية السليمة كاستخدام أخصائيين في مجال إثارة انتباه الجمهور.

2- دور المؤسسات التعليمية في نشر وتحقيق التربية البيئية: يعتبر التعليم المدخل السليم لترشيد سلوك الإنسان تجاه البيئة، إذ يلعب دورا بارزا في إكساب المتعلم قيم إنسانية رفيقة بالبيئة، ويساهم في إعداد جيل للمستقبل قادرا على التأثير في السلوكات الخاطئة والضارة بالبيئة وذلك من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية لدى المتعلم تجاه المشكلات[2].

فالتربية البيئية في المؤسسات التعليمية تعمل على تدريب التلاميذ وتعويدهم على احترام البيئة وممارسة واتخاذ قرارات بيئية بهدف المحافظة عليها وعدم تلويثها وإقناع الآخرين والإسهام في حل المشكلات الناجمة عن تفاعل الإنسان معها، والتربية البيئية عبر المؤسسات التعليمية ليست مجرد دروس أو معارف مقدمة من أجل تكوين سلوكات رفيقة بالبيئة لدى التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية فقط وفي فترات تمدرسهم، إنما تهدف إلى غرس وعي وأخلاق وسلوكات بيئية لدى مواطن الغد الذي يفترض أن يلتزم بهذه السلوكات في المدرسة وخارجها في البيت والشارع ويلقنها لغيره.

عموما يمكن تقديم التربية البيئية في المؤسسات التعليمية من خلال مناهج التعليم التي يمكنها الإحاطة بالعديد من الأمور والتي منها:

- النظر إلى البيئة نظرة شمولية.
- العمل على استدامة واستمرارية التربية البيئية عبر مختلف المراحل التعليمية.
- تعزيز ضرورة وأهمية التعاون بين جميع الفئات والمجتمعات للحد من المشكلات البيئية.
- تنمية الأنشطة العملية والتجارب من البيئة وفي البيئة.

[1]- محمد محمود سليمان، مرجع سابق، ص49.

[2]- د/ السيد عبدالعاطي وإحسان حفظي صادق، مرجع سابق، ص304.

- الربط بين الحس البيئي ومعرفة البيئة والمهارات الكفيلة بحل مشكلاتها[1].

ومن هنا يمكن القول أن المؤسسات التعليمية تمثل أحد الطرق والوسائل الفعالة والتي قد تساهم بشكل كبير في نشر وخلق التربية البيئية عبر المناهج الدراسية.

1. دور جمعيات حماية البيئة في نشر وتحقيق التربية البيئية: تسعى التربية البيئية إلى توعية أفراد المجتمع بضرورة حماية البيئة وترقيتها من خلال محاولاتها في نشر ثقافة بيئية عملية وفعالة، وتعتبر الجمعيات من أهم الوسائل المهمة في نجاح هذه العملية باعتبارها الإطار المدني المناسب لنشر الوعي البيئي[2]، ولقد أكد المبدأ 04-09 من ندوة الأمم المتحدة المنعقدة في ستوكهولم 1972 حول البيئة للتأكيد على أهمية وضرورة التعليم والتحسين وإثارة الرأي العام بالمسائل البيئية[3].

لذلك تعمل جمعيات حماية البيئة على تقديم خبرات ومعارف مناسبة لأفراد المجتمع، وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه حماية البيئة.

وضمن السياق التحسيني الذي تقوم به جمعيات حماية البيئية فإنها تلعب دورا رياديا في العمل على صحوة الضمائر وتنوير الأفراد بيئيا من خلال حثهم على استخدام كل الوسائل المتاحة سواء الإدارية أو القضائية بغية حماية البيئة، ويمتد نشاط الجمعيات كذلك ليشمل النضال للحصول على المزيد من الحقوق كحق الاطلاع على المعلومات ومناقشة مدى تأثير التهيئة العمرانية على البيئة والسعي إلى تحرير الإدارة المحلية من النظرة القاصرة التي تعتبر المواطن مجرد مستهلك، بل ينظر إليه على أنه مواطن له حق المشاركة في تسيير الشؤون العامة ويتوجب إقحامه كعنصر أساسي في عمليات الترقية البيئية.

وتكمن أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه الجمعيات البيئية في نشر تربية بيئية فعالة في كونها لا تقتصر في نشاطاتها على شرائح محددة من المجتمع بل توسع نشاطها لتشمل توعية أفراد

[1]- د/ صلاح الدين شروح، المرجع السابق، ص219.

[2]- سوزان كاتر، **البيئة المخاطر والأخطار**، ترجمة أحمد طلعت البسيشي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص174.

[3]-Conférence des nations unies sur l'environnement de rio-de Janeiro ,juin,1992,(la planète terre entre nos mais), la documentation française, paris ,1994, p5.

المجتمع العريض بتنوع قطاعاته وتركز في نشاطها على تنشئة السلوك عوض التركيز على التدخل والإصلاح بعد حدوث التدهور للعنصر البيئي[1].

6- تأثير النشاط الدولي والإقليمي في تطور مسيرة التربية البيئية:

لقد جاء الاهتمام العالمي بالبيئة منذ البداية على شكل دراسات فردية أثارت الانتباه إلى قضايا البيئة ومشكلاتها، وتزايد الاهتمام مع نشاط الدراسات التي تشرف عليها بعض المنظمات الدولية، حيث أشرفت منظمة اليونسكو على الدراسة التي قام بها جيل العام 1949 والتي أكد من خلالها على أهمية إجراء البحوث العلمية للحفاظ على الموارد الطبيعية[2].

وفي العام 1968 اتسع مجال الدراسات والعمل فيها فيما يخص البيئة والتربية، حيث قامت منظمة اليونسكو بالتعاون مع منظمة المكتب الدولي للتربية بدراسات معمقة تجاوزت فيها مرحلة الوصف إلى مرحلة التحليل.

ومع تزايد المشكلات البيئية تزايد الاهتمام العالمي بالتربية البيئية، وتمت ترجمة هذا الاهتمام بتشكيل منظمة متخصصة تابعة للأمم المتحدة وهي برامج الأمم المتحدة حيث تم وضع برنامج دولي تعاوني لدعم التربية البيئية يهدف إلى التنسيق والتخطيط المشترك لإجراء البحوث والدراسات البيئية وتدريب وتكوين الإطارات المؤهلة لتنفيذه[3].

وفيما يلي سوف نعرض أهم الندوات والحلقات الدراسية البيئية التي أجرتها المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم.

***الحلقة الدراسية عن الظروف البيئية وعلاقتها بخطط التنمية في الدول العربية:** عقدت في الخرطوم في الفترة من 5-12 فبراير 1972 وتناولت توصياتها تعديل وتحديث المناهج الدراسية بتركيزها على الظواهر البيئية المحلية وضرورة إعداد المدرسين في مجال التربية البيئية في مختلف مراحل التعليم وتوفير المراجع لذلك[4].

---

[1]- وناس يحي، **(حق جمعيات حماية البيئة في الإعلام والاطلاع على المواد البيئية)، مجلة الحقيقة**، جامعة أدرار، العدد 5، مارس 2001، ص ص 31-32.

[2]- د/ صالح محمود وهبي، ود ابتسام درويش العجي، مرجع سابق، ص138.

[3]- رياض الجبان، **التربية البيئية: مشكلات وحلول** (بدون طبعة، دار الفكر العربي، دمشق،سوريا، 2000) ص43.

[4]- صالح محمود وهبي، مرجع سابق، ص158.

***مؤتمر المعلمين العرب الثامن حول تطوير وتدريس المواد الاجتماعية:** عقد ببغداد 1974 لبحث مسألة تطوير وتدريس المواد الاجتماعية، واختتم المؤتمر بالدعوة إلى إنشاء معهد إقليمي عربي لتكوين قاعدة للدراسات الحقلية[1]، كما عالج المؤتمر جانبا مهما وضروريا لتحقيق التربية البيئية من خلال تركيزه على أهمية الدراسات الحقلية في تدعيم السلوك البيئي للطلاب بغية تنمية مهارات التعامل مع البيئة[2].

***الحلقة الدراسية المنعقدة ضمن اجتماع مجلس المعلمين العرب بالكويت:** وعقد في الفترة من 7 إلى 12 ديسمبر 1974 لمناقشة مشكلات تدريس المواد الاجتماعية ومن أبرز توصياته المتعلقة بالتربية البيئية دعوته إلى إدخال الدراسات البيئية الخاصة بالمواد الاجتماعية في جميع مراحل التعليم، وكذلك ضرورة تنظيم ندوة تدريسية للمعلمين ومرجع للمعلم وتأكيده على ضرورة إقامة مركز إقليمي عربي لتخريج رواد في مجال الدراسة البيئية[3]، وتطرقت هذه الندوة إلى نقطة هامة في مجال التعليم البيئي، حيث وجهت الانتباه إلى ضرورة تدريبهم وتلقينهم المفاهيم البيئية من خلال إقامة الدورات التدريبية.

الندوة العربية للتربية البيئية بالكويت: انعقدت في الفترة بين 21–26 نوفمبر 1976 من أجل وضع إستراتيجية عربية للتربية البيئية استعدادا للمؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية والذي عقد في تبيلسي، وقد جاء في تقريرها النهائي أن الأسباب الرئيسية للتدهور البيئي هي مشاريع التنمية الاقتصادية في العالم ودعا إلى ضرورة بناء خطة عربية تقوم على[4]:

البحث في جميع قضايا التنمية من منظور بيئي، أي مراعاة البيئة وحمايتها من

خلال تركيزها على تطوير المناهج التعليمية العربية معمقة تجاوزت فيها مرحلة الوصف إلى مرحلة التحليل.

ومع تزايد المشكلات البيئية أصبحت التربية البيئية تحظى باهتمام بارز على المستوى الدولي، حيث تم الاعتراف بالدور الذي تلعبه في حياة الإنسان وحماية البيئة وصيانتها، وتمت ترجمة هذا الاهتمام بتشكيل منظمة متخصصة تابعة للأمم المتحدة وهي برنامج الأمم المتحدة، حيث تم وضع برنامج

[1]– إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص95.

[2]– صالح محمود وهبي، المرجع السابق، ص160.

[3]– المرجع السابق، ص160.

[4]– د/ عصام نور سرية، مرجع سابق، ص122.

دولي تعاوني لدعم التربية البيئية يهدف إلى تنسيق وتخطيط التعاون المشترك لإجراء البحوث والدراسات في مجال التربية البيئية من أجل وضع برنامج دولي خاص بها لصياغة وتقويم برامجها داخل وخارج الإطار التعليمي، وكذا تدريب وتكوين الإطارات المؤهلة لتنفيذ برامجها.

كما عقدت العديد من المؤتمرات والاجتماعات والحلقات التي تطرقت لموضوع التربية البيئية، ومن هذه المؤتمرات والاجتماعات نذكر الاجتماع العالمي عام 1970 الذي نظمته منظمة اليونسكو بالاشتراك مع الاتحاد العالمي للمحافظة على الطبيعة ومعهد فورستا الذي تم فيه تعريف التربية البيئية وتحديد أهدافها وإدخالها في برامج التعليم لتقديم التوعية البيئية لجميع الأفراد، كما عقد مؤتمر روشليكون بسويسرا عام 1971 الذي بحث موضوع التربية البيئية في المدارس وعقد في نفس العام اجتماع عالمي في فنلندة تناول مستقبل البيئة وبرامج التعليم العام[1].

ونظرا لأهمية بعض المؤتمرات والندوات والحلقات التي أجريت في مجال التربية البيئية سنعرض أولا أهم هذه الندوات والمؤتمرات الدولية ثم نعرض بعض الحلقات والمؤتمرات والندوات العربية، وما جاء فيها من توصيات.

أ-المؤتمرات والندوات الدولية:

1- مؤتمر الأمم المتحدة الأول للبيئة (مؤتمر استوكهولم): بعد أربع سنوات من الاجتماعات واللقاءات التحضيرية أنعقد المؤتمر في 05 جوان 1972 في مدينة استوكهولم عاصمة السويد، وقد صدر في ختام أعماله إعلان حول البيئة الإنسانية متضمنا أول وثيقة دولية عن مبادئ العلاقات بين الدول في شؤون البيئة، فضلا عن خطة العمل الدولية وتضمنت 109 توصية تدعوا الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية إلى التعاون من أجل البيئة ومواجهة مشكلاتها[2].

وأهم ما جاء في توصياته فيما يخص التربية البيئية التوصية رقم 96 والتي تدعوا منظمات الأمم المتحدة إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لإنشاء برنامج دولي للتربية يغطي جميع المراحل التعليمية[3].

---

[1]- المرجع السابق، ص44.

[2]- أحمد ملحة، **الرهانات البيئية في الجزائر**، مطبعة النجاح، الجزائر، 2000، ص8.

[3]- وناس يحي، **الإدارة البيئية في الجزائر، رسالة ماجستير**،القانون العام، كلية الحقوق، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 1999، ص13.

وقد أكد المؤتمر على أن البحوث والتشريعات البيئية وحدها لا تكفي لحماية البيئة، بل يرى ضرورة إيجاد وعي بيئي لدى سكان العالم مهما اختلفت أعمارهم وأجناسهم، وقد أصدر المؤتمر الإعلان العالمي عن البيئة والذي يتكون من ستة وعشرون مبدأ والذي تم من خلاله التأكيد على دور الإنسان في تدمير البيئة أو تحسينها[1].

2. ندوة بلغراد العلمية للتربية البيئية: عقدت في يوغسلافيا في أكتوبر 1975 بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وأكدت الندوة أن التربية البيئية تهدف إلى إعطاء الإنسان القدرة على فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة التفاعل الدائم بين مكوناتها الفيزيائية والاجتماعية والثقافية، وهي تمد الفرد بالوسائل التي تمكنه من تفسير علاقة التكافؤ والتكامل التي تربط مكوناتها المختلفة مما يساعده على توضيح الطريق نحو الاستخدام العقلاني لموارد البيئة لتلبية حاجات الأفراد حاضرا ومستقبلا[2].

وما يمكن استخلاصه من ندوة بلغراد أنها قدمت إطار متكامل للتربية البيئية ويمكن إيجاز ما أكدت عليه الندوة في:

- تحسين العلاقات البيئية بما فيها علاقة البشر مع الطبيعة...
- تنمية المعارف والقيم بهدف إيجاد نوعية أفضل للبيئة والأجيال القادمة وإشاعة التعايش السلمي والتعاون بين الشعوب[3].
- التأكيد على أن التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة وشاملة لمختلف مراحل التعليم.
- يجب أن تركز التربية البيئية على قضايا البيئة الكبرى على مستوى عالمي.
- تتجه التربية البيئية إلى حل المشكلات البيئية من خلال توفير الطرق والوسائل لجميع الأفراد والجماعات والمجتمعات للمشاركة في وضع الاستراتيجيات البيئية.
- تتناول التربية البيئية مشكلات البيئة وفق منهج شمولي لجمع العديد من التخصصات والاستعانة بالقوانين ووسائل الإعلام المختلفة[4].

---

[1]- programme des nations unies pour l'environnement « PNUE », available at://www.un.org/french, le 13/03/2010, a 16 :30, p02.

[2]– كاظم المقدادي، مرجع سابق، ص61.

[3]– د/ إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص30.

[4]– د/ صالح محمود وهبي، الإنسان والبيئة والتلوث البيئي،دار الفكر، دمشق، سوريا، 2001، ص285.

وقد خلصت الندوة إلى تحديد الجمهور المستهدف من طرف التربية البيئية حيث شمل مجموعة من الناس هما:

- مجموعة التربية النظامية وتضم الأطفال ما قبل المدرسة وطلاب مراحل التعليم العام والتعليم العالي، إضافة إلى المعلمين والاختصاصيين في المجال البيئي.
- أما المجموعة الثانية فتشمل التربية غير النظامية والتي تضم مختلف الفئات السكانية في كل القطاعات كالشباب والأسر، والعمال...[1]

3. المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية(مؤتمر تبليسي): عقد في تبليسي (جورجيا) ما بين 14–26 أكتوبر 1977 وقامت بتنظيمه منظمة اليونسكو بالتعاون مع الأمم المتحدة للبيئة، وقد اشترك فيه 340 وفدا مراقبا ممثلا لنحو 70 دولة وتناول المؤتمر الموضوعات التالية[2]:

- أهم المشكلات البيئية في المجتمعات المعاصرة.
- الجهود التي تبذل على المستويين القومي والدولي والاستراتيجيات الخاصة بالتربية البيئية[3] وتميزت توصياته بالتركيز على:

– توسيع مجالات التربية البيئية والحاجة إلى دمجها في التعليم النظامي.

– التركيز على استراتيجيات تنمية التربية البيئية على الصعيد القومي.

– التعاون الدولي والإقليمي، كما نص المؤتمر على أن تقوم منظمة اليونسكو بتطوير قدرات مكاتبها للمساعدة في النهوض بالتربية البيئية[4].

ما يمكن استخلاصه من هذه المؤتمرات والندوات هو أنها أجمعت على:

- الاعتراف بدور الإنسان وأثره في البيئة، والتأكيد على ضرورة ودور المعلم في حل مشكلات البيئة والاعتراف بأهمية التربية البيئية في المحافظة على البيئة.

[1]– د/ صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص216.

[2]– د/ صالح محمود وهبي، مرجع سابق، ص284.

[3]– ليوبولد شبابو، مرجع سابق، ص177.

[4]– المرجع السابق، ص178.

ب- المؤتمرات والندوات العربية: عقدت العديد من اللقاءات في الوطن العربي والتي ركزت على التربية البيئية ومنها:

أ- مؤتمر الجغرافيا العرب لبحث مشكلات تدريس الجغرافيا في الوطن العربي: وقد عقد في ديسمبر 1968 ومن بين التوصيات التي خرج بها:

- العمل على تحقيق التوازن بين دراسة البيئة المحلية والعربية وبين البيئة العالمية.
- التركيز على القيام بالدراسات الحقلية في مختلف مراحل التعليم العام وتأهيل المعلمين لجمع المعلومات الواقعية عن بيئة الوطن العربي[1].

ب- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تعد من المنظمات العربية الرائدة في مجال الاهتمام بالبيئة والتربية، حيث تبنت قرارات المؤتمرات الدولية وحاولت تحقيقها، وعقدت العديد من الندوات، كما قامت بوضع العديد من المراجع البيئية في مختلف مراحل التعليم العام لتكون مرجعا للطلاب بغية الدفع من مستواهم الثقافي البيئي[2].

ج-الندوة الخاصة بالتربية البيئية في مسقط: عقدت في الفترة بين 17-20 ديسمبر 1988 بسلطنة عمان، ولقد غطت الندوة الأبحاث الجوانب المتعددة للتربية البيئية وهدفت من خلالها إلى إظهار أهمية البيئة ودور الإنسان في الحفاظ عليها وأكدت على ضرورة إدخال موضوع البيئة في المناهج التعليمية[3].

د-الندوة الإقليمية لاستعراض التجارب الدولية في مجال التربية البيئية: عقدت في الفترة بين 28-30 أفريل 2001 بالإمارات العربية المتحدة، ولقد نصت على ثلاث محاور أساسية: تمثل المحور الأول في الأنشطة والبرامج البيئية، أما المحور الثاني فيتعلق بالجوانب الخاصة بالتجارب الدولية في مجال التربية البيئية، في حين جاء المحور الثالث في إمكانية دمج التربية البيئية في المناهج المدرسية[4].

---

[1]- د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجين المرجع السابق، ص154.

[2]- محمد محمود سليمان، مرجع سابق، ص39.

[3]- د/ إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص37.

[4]- الفيدرالية للبيئة بدولة الإمارات العربية، الهيئة المتحدة، دبي ، **(الندوة الإقليمية لاستعراض التجارب الدولية في مجال التربية البيئية)** ، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 20، السنة العاشرة، يوليو 2001، ص ص224-233.

وقد أكدت البحوث والتجارب التي استعرضتها الندوة على عدم كفاية القوانين والتشريعات البيئية لوحدها في صيانة وحماية البيئة، فالأمر يتطلب وعي يصل إلى ضمير الإنسان ليتحول إلى نسق قيمي يحافظ على النظام البيئي[1].

ثانيا: التربية البيئية في المناهج التربوية:

1. دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف التربية البيئية: تلعب التربية البيئية دورا هاما في تنمية مهارات ومعارف الأفراد حول البيئة، حيث تحدد لكل فرد دوره ومهامه، وهذا من خلال المناهج الدراسية التي تقدمها المدرسة[2]، حيث ركزوا في بناء المناهج على دراسة البيئة المحلية ومن ثم البيئة العالمية مستخدمين البيئة كوعاء يحتوي على جميع الحقائق التي يحتاجها الطالب في دراسة ظاهرة معينة وربط ذلك كله بخرجات ميدانية لمواقع الظواهر المدروسة[3].

ومن خلال تدريس البيئة ومعرفة الطلاب لجميع عناصرها والعلاقات الموجودة بين مختلف عناصرها، تسعى المناهج الدراسية إلى مساعدة الطلاب على اكتساب الاتجاهات الايجابية نحو البيئة، فالتربية البيئية تسعى من خلال أهدافها وعبر مجالاتها المختلفة إلى خلق وعي بيئي عند المتعلمين، وذلك أن محتوى هذه المناهج قد يختلف من بيئة لأخرى طبقا لطبيعة المشاكل البيئية الرئيسية التي تعانيها كل بيئة على حدا، وذلك قد يتم التركيز على موضوعات دون أخرى.

ويمكن تحديد المجالات الرئيسية والأساسية في التربية البيئية عبر مختلف المناهج الدراسية في المجالات الآتية[4]:

أ- مجال التربية البيئية في صيانة الموارد الطبيعية: وذلك بعرض معلومات عن الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة وكيفية صيانتها، وعرض المشكلات الخطيرة التي أفرزتها الحضارة الإنسانية الحديثة، وزيادة عدد سكان الأرض، واستنزاف الموارد والتلوث، وثقب الأوزون، وانقراض بعض الحيوانات، وتراجع الغطاء النباتي والغابي[1]...

---

[1]- المرجع نفسه، ص224.

[2]- أحمد إبراهيم شلبي، مرجع سابق، ص73.

[3]- شريف محمود الشريف **(ورشة عمل شبه إقليمية لتعزيز إدماج مفاهيم البيئة في برامج التعليم النظامي) مجلة التربية**، للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم عدد 152، السنة الرابعة والثلاثون- مارس 2005، ص26.

[4]- أسماء إلياس، (دور المناهج المدرسية في تحقيق التربية البيئية)، مجلة بناة الأجيال، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا،العدد 40-41 كانون الأول، 2001، ص62.

ب- مجال التربية البيئية في المحافظة على التوازن الطبيعي في البيئة: من خلال عرض معلومات عن البيئة الطبيعية، النظام البيئي، التوازن البيئي.....

ج- مجال التربية البيئية في تصحيح المعتقدات والسلوكيات: وذلك بتوضيح الحقائق للمتعلمين وتفسير العلاقات القائمة بين الإنسان والطبيعة بالاعتماد على الشروحات العلمية والابتعاد عن الخرافة والمعتقدات الخاطئة.

د- مجال التربية البيئية في مواجهة المشكلات البيئية: عن طريق تشجيع المتعلمين على اقتراح الحلول للمشكلات البيئية مما قد يتيح فرصا للإبداع[2].

ومما تقدم يمكن القول أنه بإمكان المناهج أن تترجم الأهداف العامة للتربية البيئية وأن تكون فعالة ومؤثرة إذا ما وضعت أهداف التربية البيئية ضمن محتوياتها في عبارات محددة ومركزة، ومن ثم تتحول إلى خبرات تعليمية يدور حولها المنهج بحيث تكون متتابعة في تسلسل منطقي يخدم المواضيع البيئية، ومن ثم اكتساب المعلومات والاتجاهات والمهارات البيئية بطرق تدريجية متناسبة مع مراحل نمو التلاميذ في المستويات التالية:

- **المستوى الأول:** تركز فيه على الأهداف الخاصة بالمفاهيم البيئية التي تساعد التلاميذ على اتخاذ قرارات ايجابية نحو البيئة.
- **المستوى الثاني:** ويركز المنهج في هذا المستوى على المعلومات المتعلقة بأوجه السلوك تجاه البيئة ومن خلال قد يتم اكتساب الاتجاهات البيئية.
- **المستوى الثالث:** ويتم فيه التركيز على المهارات التي يحتاج إليها الطالب في دراسة القضايا والمشكلات البيئية، كما يتضمن عمليات التقويم والتصنيف.
- **المستوى الرابع:** ويتم التركيز فيه على مهارات الممارسة واتخاذ قرارات للقيم لأفعال موجهة نحو البيئة[3].

من خلال هذا يتبين أن دور المناهج في إعادة بناء علاقة الإنسان ببيئته تكمن في تحديد الأهداف الأساسية للتربية البيئية بعد تحليلها، واشتقاق المحتوى المناسب منها لاستخدام الأساليب المحلية التي تضمن نقلها إلى أرض الواقع.

---

[1]- المرجع نفسه، ص63.

[2]- أحمد إبراهيم شلبي، مرجع سابق، ص73.

[3]- المرجع نفسه، ص74.

2. أساليب تقديم التربية البيئية في المناهج الدراسية:

1. مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية: هناك ثلاث مداخل أساسية يمكن من خلالها تقديم التربية البيئية في المناهج الدراسية وتتمثل في:

أ- **مدخل الوحدات الدراسية:** ويعتمد على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية وتوجيه مادة بأكملها توجيها بيئيا[1]، حيث يعالج هذا المدخل الموضوعات البيئية عن طريق إعداد وتحضير فصل أو وحدة يتم إدخالها في المواد الدراسية، وقد تكون هذه الوحدة قائمة على المادة الدراسية، كما يمكن أن تهتم بإعداد وحدات في مواد دراسية مختلفة ، و قد تكون هذه الوحدة قائمة على المادة الدراسية، كما يمكن أن تهتم بإعداد وحدات في مواد دراسية مختلفة، وقد تكون هذه الوحدات مبنية وقائمة على مبدأ الخبرة، حيث تدرس الوحدة في فترة زمنية محددة بجميع أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية، وبالتالي يظهر هذا المدخل مبدأ التكامل بين الخبرة وشمول المعرفة نحو البيئة[2].

ب- المدخل الإدماجي (المتداخل): حيث يتم من خلاله إدخال (تطعيم) موضوعات التربية البيئية في مختلف مناهج المواد الدراسية كلما كان ذلك ممكنا في إطار المدخل الدمجي على سبيل المثال يمكن معالجة موضوع الغابات، وكذا يمكن الحديث عن تلوث الماء عند دراسة توزع الأنهار والمسطحات المائية، وتلوث الهواء عند دراسة مكونات الغلاف الجوي في مادة الجغرافيا، كما يمكن معالجة موضوع الموارد الطبيعية في مواد العلوم واللغة العربية والاقتصاد، وهذا يؤدي بدوره إلى تكامل الموضوعات، ويمكن تلخيص الخطوات التنفيذية لإدماج مفاهيم التربية البيئية داخل المواد الدراسية القائمة على ثلاث خطوات كالتالي:

- **الخطوة الأولى:** وتتمثل في تحديد المجالات العامة لبرامج التربية البيئية من موضوعات ومشكلات نذكر منها على سبيل المثال: البيئة والنظام البيئي، السكان، الموارد، وتلوث البيئة،...الخ وتنطوي تحت كل مجال من هذه المجالات الأساسية عدة مفاهيم فرعية.
- **الخطوة الثانية:** يجرى فيها مسح شامل للمناهج الدراسية لمعرفة محتواها من المواضيع البيئية لإضافة المواضيع الغير موجودة وتعزيز ما هو موجود في جميع الصفوف والمراحل الدراسية.

[1]- د/ كاظم المقدادي، مرجع سابق، ص24.

[2]- إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص462.

- **الخطوة الثالثة:** وتتمثل في اقتراح وإضافة مفاهيم للتربية البيئية ووضعها في

مكانها المناسب في المواد الدراسية، إذ يمكن معالجة موضوع الطاقة عند دراسة موضوع البترول في الجغرافيا أو دروس الكيمياء ودراسة ترشيد الاستهلاك للمياه عند الحديث عن الوضوء في التربية الإسلامية أو مصادر المياه في الجغرافيا أو العلوم وغيرها...، ودراسة موضوعات السكان في الجغرافيا، كما يمكن دراسة التصحر من خلال معالجة موضوع توزيع النباتات في العالم[1].

ج- المدخل المستقل: وهو الأكثر تقدما حيث تعد البرامج الدراسية بصورة متكاملة للتربية البيئية بحيث تدرس كمنهج دراسي مستقل، ويناسب هذا المدخل مرحلة ما قبل المدرسة ومرحلة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على اعتبار أن تلاميذ هاتين المرحلتين غير معنيين بتفرعات المعرفة وعمقها وينظرون إلى المشكلة نظرة شمولية والمعلمون أيضا بإمكانهم توظيفه بسهولة لأن المحتوى لا يتضمن عمقا علميا، ومع ذلك فهذا المدخل غير منتشر في مناهج التعليم الأساسي، لكن استخدامه زاد مؤخرا في التعليم الجامعي[2].

وتتمثل فلسفة هذا المدخل في تدريس التربية البيئية كمادة دراسية مستقلة مثلها في ذلك مثل أي مادة دراسية أخرى، ومن الصعوبات التي تعترضه هي ان محتوى التربية البيئية مفهوم مركب ينطوي على مبادئ ومفاهيم واتجاهات ومهارات تستمد مقوماتها من مختلف العلوم، كما أن تخصيص مادة مستقلة لها يمكن أن يحولها إلى مادة للحفظ وهذا ما يتنافى مع أهداف التربية البيئية، إذ يهدف في الأساس إلى اكتساب العلاقات المتداخلة بين الإنسان والبيئة وتشابك العلاقات والمشكلات البيئية لمساعدة الإنسان على اتخاذ القرارات المناسبة للحفاظ على البيئة[3] ولا يحبذ استخدام هذا المدخل في الوطن العربي لعدة اعتبارات أهمها تعدد المشكلات البيئية التي يعاني منها الوطن العربي وتنوعها، وفي المقابل نجد أن هذا الأسلوب أكثر استخداما في الدول الأوروبية، عموما هناك من يرى أن اقتصار التربية البيئية على مادة دراسية مستقلة بذاتها يعد أمرا صعبا أو مستحيلا نظرا لاتساع مفهومها، ومن ثم يصبح من الأفضلية استخدام المنهج الدمجي باعتباره يسمح بتضمين التربية البيئية في مختلف المواد الدراسية بصورة وظيفية هادفة.

[1]- د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجي، مرجع سابق، ص ص65-66.

[2]- د/ يسرى مصطفى السيد، مرجع سابق، ص79.

[3]- إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص463.

ويرى ويليام ستاب أن التربية البيئية نظام متداخل التخصصات والموضوعات نظرا لطبيعتها المركبة واعتمادها على معظم الفروع الأخرى لذلك فهو لا يصف التربية البيئية بفرع أو مادة محددة، حتى لا تفقد طبيعة الشمول التي تتصف بها بالرغم من النظرة التي ترى أنها مادة أكاديمية لا تقل أهمية عن علم الأحياء أو العلوم الاجتماعية التي تعتبر هي الأخرى علوما متداخلة الطابع[1].

2. طبيعة المواد الدراسية وإمكانية إدراج مفاهيم التربية البيئية: إن محاولة تطبيق برامج التربية البيئية في الأوساط التعليمية يتطلب مساهمة كل من المعلم والكتاب والرحلات والأنشطة البيئية المدرسية ومشكلاتها...الخ ويكون ذلك من خلال دمجها في المناهج الدراسية المختلفة وفقا للمدخل الدمجي الذي اعتمدته معظم المنظومات التربوية[2] لذا سنحاول توضيح مدى إمكانية معالجة المواد الدراسية المختلفة لمفاهيم ومفردات التربية البيئية على اعتبار أنه لكل مادة طبيعتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من المواد مما قد يجعل من مفاهيم التربية البيئية متفاوتة من مادة لأخرى.

أ- **مناهج الجغرافيا:** للجغرافيا صلة كبيرة بالطبيعة حيث تبحث في العلاقة المتبادلة بين الوسط الطبيعي والإنسان ومن ثم يمكن أن تدرج مفاهيم التربية البيئية بشكل مباشر أو غير مباشر[3]، ويمكن من خلالها معالجة المواضيع التالية:

- أثار كل من الصناعة والزراعة والسياحة في البيئة.
- التزايد السكاني ومشكلات الأمن الغذائي والمجاعات.
- موارد المياه العذبة والتصحر والطاقة.
- توزع وتنوع الموارد الطبيعية في العالم ومشكلات استنزافها،...الخ.

ومن خلال هذه المواضيع وغيرها فإنه يمكن لمناهج الجغرافيا أن تساهم في تكوين الجانب المعرفي لدى المتعلمين وإعطائهم معلومات حول أنواع الحيوانات الموجودة مثلا وكذا توزعها ومناطق عيشها والتعرف على الأنواع المنقرضة أو المهددة بالانقراض، وكذا إعطاء معلومات حول توزع المناخ عبر العالم وأنوع المناطق الجغرافية، والتعرف على كميات الأمطار

[1]- المرجع نفسه، ص463.

[2]- د/ محمد محمود سليمان، مرجع سابق، ص39.

[3]- د/ صالح محمود وهبي، ود ابتسام درويش العجي، مرجع سابق، ص173.

والمياه المتوفرة في العالم والمساحات الزراعية، والأراضي الصحراوية ومعدلات الاستهلاك والنمو،...الخ[1].

كما قد تساعد على غرس القيم والاتجاهات حول: أهمية التنوع البيولوجي، وأهمية الطاقة، وخطورة التصحر وأهمية وفرة المصادر الطبيعية وديمومتها وتنوعها، وأهمية الغطاء النباتي، وعوامل التغيرات المناخية، وأهمية التنظيم السكاني والتعاون في مواجهة المجاعات والأوبئة، بالإضافة إلى الجانب المعرفي والجانب القيمي، وقد تسهم أيضا في تكوين الجانب المهاري وذلك من خلال استخدام الصور والرسومات التوضيحية حول النمو السكاني مثلا: مستوى التنمية واستغلال مصادر الطاقة، وكذا من خلال الرحلات العلمية لزيارة المواقع الجغرافية، ومن خلال رسم خرائط حول توزع مصادر المياه في العالم أو أنواع الصناعات ومناطق تمركزها[2].

ب- مناهج العلوم: تعد مادة العلوم من المواد الأساسية التي تهتم بالبيئة ولها ارتباط وثيق بمواضيع البيئة، ويمكن من خلالها دراسة مواضيع ومفاهيم التربية البيئية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[3]، إذ يمكن دراسة العديد من المسائل البيئية كالطاقة وترشيد استهلاكها، التلوث وأسبابه، أنواع الملوثات وأضرارها، التوازن الطبيعي، وغيرها،...

وقد تساعد مناهج العلوم على تكوين الجانب المعرفي لدى التلاميذ من خلال إمدادهم بالمعارف حول مظاهر الحياة عند الحيوان والنبات، والأمراض والأوبئة التي تصيب الإنسان، وحاجات الكائن الحي المختلفة[4]، كما يمكنها أن تساهم أيضا في تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ من خلال توضيح أهمية العلاقات المتبادلة بين الإنسان والكائنات الحية الأخرى (علاقة التأثير والتأثر) وأهمية السلاسل الغذائية والنظام البيئي، بالإضافة إلى الجانب المعرفي والقيمي يمكن لمناهج العلوم أن توفر الجانب المهاري عن طريق بعض الرحلات للمحميات الطبيعية أو إجراء بعض التجارب للكشف عن نوعية المياه الملوثة، وكذا التعرف على الجراثيم المختلفة، وإجراء ملاحظات على بعض أنواع الصخور والنباتات، وغيرها....[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص173.

[2]- أحمد إبراهيم شلبي، مرجع سابق، ص83.

[3]- المرجع نفسه، ص83.

[4]- إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص611.

[5]- د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجي، مرجع سابق، ص174.

ج- **مناهج التربية الفنية:** يمكن أن تعالج الكثير من المفاهيم والمشكلات البيئية من خلال توجيه الطلاب إلى رسم بعض مظاهر التلوث أو التعبير مثلا عن ازدحام الشوارع وضوضاء الطرقات، أو إلى استخدام بعض المواد كالخشب والطين والرمل أو القطن،...في صناعة أشكال ونماذج ولوحات فنية قد يعبرون من خلالها عن جمال الطبيعة أو استخدام الورق وبعض العلب الفارغة لانجاز مجسمات ولعب للأطفال، ومن خلال هذه النماذج يتم التأكيد على إعادة استهلاك المواد المستعملة[1].

كما قد يتم من خلال الأعمال الفنية والأشغال اليدوية تعويد الأطفال على التعبير بالأشكال والألوان عن عناصر البيئة الحية وغير الحية مما يعمق علاقتهم ببيئتهم وينمي لديهم الحس الجمالي، كما يمكن تنشيط التلاميذ على المشاركة في بعض الأعمال كتنظيف القسم أو المدرسة مثلا أو الاعتناء بالأزهار أو بعض الحيوانات الأليفة التي يتم تربيتها داخل الحدائق المدرسية وكذا القيام بزراعة بعض النباتات...[2]

د- **مناهج الرياضيات:** من خلال مختلف المسائل والعمليات الحسابية التي يمكن لمناهج الرياضيات أن تعالجها، لمعالجة أعداد السكان وتزايدهم، ومعدلات الوفيات والولادات ومقارنتها ببعضها، وكذا معدلات الاستهلاك في الطاقة أو الماء، أو حساب نصيب الفرد من الأراضي الزراعية، ومن ثم يمكن لمناهج الرياضيات أن تقدم جوانب معرفية عديدة[3].

هـ- **مناهج التربية الإسلامية:** هناك عدة مواضيع في مناهج التربية الإسلامية لها علاقة بالإنسان والكون وسائر المخلوقات، وتبحث في الحقوق وواجبات التربية على الإنسان تجاه البيئة وعناصرها الحية وغير الحية، لذلك يمكن أن تقدم مناهج التربية الإسلامية مجموعة من الضوابط القيمية والسلوكية التي توجب على الإنسان إتباعها ويدافع عنها للنجاح في تحقيق التنمية المستدامة[4].

---

[1]- مكرم أحمد عبد الحميد، **أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية** لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في علوم البيئة، قسم التربية والثقافة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 2003، ص153.

[2]- المرجع نفسه، ص154.

[3]- عبد الناصر فايز محمود، **(تعليم الرياضيات البيئية)، مجلة التربية**، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 151، السنة الثالثة والثلاثون، مارس 2004، ص265.

[4]- د/ أحمد إبراهيم شلبي، **البيئة والمناهج الدراسية، بدون طبعة**، مركز الكتاب، مصر، 1996، ص96.

إن محاولة تحقيق هذه الأهداف تتطلب تجسيدها في مناهج محددة تشارك في صياغتها المنظومة التربوية عند تخطيطها لمناهج الدراسة[1]، من خلال إضفاء الجانب الايكولوجي في المجالات المعرفية والانفعالية والوجدانية، ففي الجانب المعرفي التركيز على معرفة التلاميذ لمعنى البيئة ونظمها، وما يتيح من الإخلال بهذه النظم من خطر على حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، وتعريفهم أيضا بمصادر التلوث البيئي وأشكاله ومخاطره وسبل مقاومته، أما المجال الانفعالي والوجداني فيتم التركيز على مجموعة من القيم كالإحساس بقيمة العناصر الطبيعية وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاهها...

ولهذا تسعى كل المواد الدراسية إلى التكامل بخلق السلوك المنشود لأن احتياجات التربية البيئية ليست من مهام مادة دراسية واحدة[2].

وحتى تتمكن المؤسسات التعليمية من بلوغ هذه الأهداف تحتاج إلى طرائق تربوية تنمي لدى الطلاب قواعد النظافة العامة، وخلق تقاليد وعادات سلوكية تحافظ على البيئة، وحماية البيئة لن يبدأ إلا من خلال حماية التلاميذ لمدرستهم أثناء ممارستهم اليومية[3]، كالمحافظة على نظافة القسم والمدرسة وصيانة مرافقها وتجميلها، وحتى تفي التربية البيئية بأغراضها هناك جملة من الأمور يتقيد بها المعلمون ومن أهمها تخطيط الدروس بعد التحديد الدقيق للأهداف الايكولوجية المطلوب تحقيقها ثم ترجمتها إلى أهداف سلوكية، ووضع الطريقة المناسبة والالتزام بها[4].

ومنه يمكن القول أن المواد الدراسية المختلفة يمكن لها أن تعالج مفاهيم التربية البيئية من خلال تكامل معلوماتها وشموليتها لكل العناصر، لكن هذا لا يعني أن هذه الكتب تقدم للناشئة تربية بيئية كافية إذا تحتاج إلى تفاعل كل من المعلم والتلميذ والكتب عبر مناهجها، وأن عملية التفاعل تتوقف على مدى نجاح الأساليب التربوية المتبعة.

---

[1]– د/ أبو طالب محمد سعيد ورشراش، أنيس عبد الخالق،علم التربية العام، بدون طبعة، دار النهضة العربية، الجزء 01، بيروت، 2001، ص97.

[2]– د/ صلاح الدين شروح، **(التربية الايكولوجية العربية) مجلة التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت–العدد 39، كانون الثاني، 2005، ص218.

[3]– د/ أحمد إبراهيم شلبي، مرجع سابق، ص96.

[4]– د/ شريف محمود الشريف، مرجع سابق، ص21.

ثالثا: التربية البيئية في العملية التعلِيمية والتعلُمية:

أ- أهمية التكوين البيئي للمعلمين ودوره في نجاح التربية البيئية: إن أكثر المناهج تطورا وأقدرها على تحقيق التربية البيئية وفي جميع التخصصات سيفشل حتما إذا كلف بتدريسها معلمون ينقصهم الوعي والقيم الايجابية تجاه البيئة رغم تعدد الندوات والمؤتمرات التي أكدت في كل مرة على أهمية الإعداد الجيد للمعلمين في المجال البيئي، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن معظم معلمي العلوم تنقصهم الثقافة البيئية العلمية اللازمة[1].

ففي مجال تقويم برامج إعداد المعلمين وتدريبهم بيئيا أوضحت نتائج الدراسات أن:

- عدم توفر المفاهيم البيئية وإهمال الجوانب المهارية اللازمة للحفاظ على البيئة في معظم مقررات برامج إعداد المعلم.
- ضعف تغطية برامج إعداد معلمي العلوم قبل الخدمة للجوانب الكيميائية والبيولوجية والفيزيائية للبيئة، واهتمامها بالآثار الاجتماعية والصحية والاقتصادية للمشكلات البيئية يعتبر ضعيفا[2].

وعموما يتضح دور المعلم في التربية البيئية فيما يلي:

- تنظيم التلاميذ في مجموعات عمل مع مراعاة قدراتهم واهتماماتهم، وتوفير الأدوات اللازمة للدراسة والتجارب الميدانية ومتابعة التلاميذ في خرجاتهم الميدانية.
- التأكيد على أهمية الترابط والتداخل بين الإنسان ومكونات البيئة[3].
- اثارة اهتمامات التلاميذ نحو بيئاتهم وتحفيزهم على دراسة مشكلاتها.
- التركيز على ترشيد السلوك البيئي للتلاميذ فرادى وجماعات.
- مشاركة التلاميذ في كل مراحل العمل في مناقشة وتخطيط وتنفيذ ودراسة القضايا البيئية[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 21.

[2]- المرجع السابق، ص ص62-63.

[3]- أد/ مهني محمد إبراهيم غنايم، **سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي**، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص ص265-266.

[4]- د/ أحمد محمد موسى، مرجع سابق، ص ص283-284.

ويمكن للمعلم أن يقوم بكل هذه الأدوار وغيرها إذا تم تدريبه تدريبا مقصودا سواء في مرحلة إعداده أو أثناء الخدمة وضرورة تزويد المعلمين دوما بالوسائل التعليمية كالمطبوعات والمراجع وبالمناهج والأساليب الجديدة[1].

وخلاصة القول أن التحقيق الفعال للتربية البيئية باعتبارها جزء من العملية التربوية يتوقف إلى حد كبير على المعلم ومدى إدراكه لأهميتها وفهمه لفلسفتها وإيمانه بأهدافها[2].

ب- دور المتعلم في تعليم التربية البيئية: يمكن للمتعلم (التلميذ) أن يقوم بدور هام في العملية التربوية سواء في إطار العمل الفردي أو الجماعي وهذا من خلال:

- معرفة دوره ومسؤولياته في العمل الجماعي والاعتماد على النفس في إطار التعاون الجماعي.
- قبول العمل الذي يتفق مع قدراته واستعداداته.
- المشاركة في مناقشة المواضيع البيئية ووضع القرارات وتحمل نتائجها.
- معرفة حقوقه وواجباته تجاه البيئة المحيطة به والعمل على حمايتها[3].

ج- دور المنهج والأدوات والوسائل التعليمية في تنمية السلوك البيئي للتلميذ: إن نجاح العملية التعليمية يتوقف في كثير من الأحيان على محتوى أي منهج دراسي وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات بغية تحقيق أهداف التربية البيئية، فالمناهج التربوية بشكل عام يجب أن تهتم بالسلوكيات البيئية فمن خلالها تأخذ معنى ديناميكي جديد وفي نفس الوقت فإنها المناسبة لتفسير المواقف الجديدة التي تقابله من يوم لآخر وكيفية التصرف فيها، ومن ثم يجب علينا ربط الجوانب التي تتضمنها المناهج الدراسية ربط وظيفيا طبقا لحاجات واهتمامات التلميذ[4].

وهناك جملة من الأسس التي تساعد في وضع مناهج التربية البيئية وهي:

- يجب أن تراعى في مناهج التربية البيئية.
- يجب أن تكون التربية البيئية عملية ومتدرجة ومستمرة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص285.

[2]- أد/ مهني محمد غنايم، مرجع سابق، ص267.

[3]- د/ أحمد محمد موسى، مرجع سابق، ص286.

[4]- أد/ مكارم حلمي أبو هرجة، وأد/ محمد سعيد زغلول، **التربية الرياضية البيئية بين النظرية والتطبيق**، ط1، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2000، ص17.

- يجب أن تراعى في مناهج التربية البيئية التسلسل المنطقي الذي يمكن المتعلم من النمو والتطور في فهمه للبيئة.
- يجب أن يهدف البرنامج إلى استشارة اهتمامات الدارس بكل ما له صلة بالبيئة.
- يجب أن يربط المنهاج بين كافة العلوم التي تخدم البيئة العلوم الطبيعية والاجتماعية حتى يحقق شمولا معرفيا لدى المتعلم في شؤون البيئة.
- يجب أن يتضمن البرنامج أيضا الجوانب المهارية ولا يكتفي بالجوانب المعرفية والنظرية.
- يجب أن يتضمن البرنامج عرضا لأهم المشكلات البيئية[1].

ومن جهة أخرى تحظى اختيار الأدوات والوسائل التعليمية المناسبة لأنشطة البرنامج باهتمام بالغ، حيث يجب مراعاة اختيار الأدوات بعض الشروط منها:

- مناسب الوسيلة لخصائص الأطفال وقدراتهم وتحقيقها للأهداف.
- بساطة الوسيلة وملاءمتها من حيث الحجم واللون والجاذبية وحسن استخدامها.

وقد تعددت الوسائل والأدوات والخامات المستخدمة في تنفيذ أنشطة البرنامج منها: عرائس، المسرح، ألبومات مصورة، أقنعة مختلفة، حبوب، زجاجات، عجين ملون[2].

د- أهداف التربية البيئية في المجال التعليمي: للتربية البيئية أهمية خاصة برزت على نحو واضح في طلب الحكومات والمنظمات الدولية والمحلية بإدخالها إلى المناهج التربوية وإعداد الكتب الخاصة بها.

ولقد حدد مؤتمر تبيلسي الأهداف العامة التي تسعى إلى تحقيقها في مجموعة من النقاط والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- **الوعي:** ويقصد به مساعدة المتعلمين على اكتساب وعي بمشكلات البيئة.
- **المعارف:** ويتم تحقيقها من خلال مساعدة المعلمين على اكتساب المعارف البيئية.
- **الاتجاهات:** مساعدة المتعلمين على اكتساب مجموعة من الاتجاهات الايجابية نحو البيئة.
- **المهارات:** مساعدة المتعلمين على اكتساب المهارات الأساسية للتعرف على البيئة.

[1]- د/ علي عسكر، ود/ محمد الأنصاري، **علم النفس البيئي: البعد النفسي للعلاقة بين البيئة والسلوك** (بدون طبعة، دار الكتاب الحديث، مصر، 2004) ص205.

[2]- وفاء سلامة، التربية البيئية لطفل الروضة، مرجع سابق، ص35.

عموما تختلف أهداف التربية في المجال التعليمي وتتعدد من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى ولما كانت التربية البيئية موجهة إلى الفرد فإن أبعادها تعتني بثلاث جوانب رئيسية[1].

1. الجانب المعرفي: ترمي التربية البيئية إلى تزويد الطفل بالمعارف الأساسية المتعلقة ببيئته المباشرة والشاملة للعلاقات المتنوعة القائمة بين الأفراد ومختلف مكونات البيئة، لذلك فإن التربية البيئية تساعد على إدراك المفاهيم الايكولوجية الرئيسية واكتساب معرفة بالمشكلات البيئية واستيعاب طرق العمل المتوفرة مما يسهم في توعية الأفراد ويمكن تلخيص الجانب المعرفي في[2]:

- اكتساب المتعلم للمعلومات عن البيئة الطبيعية ومعرفة أهمية البيئة.
- أن تحدد مقومات الثروة الطبيعية في بيئته وأن يقترح طرق وأساليب لترشيد استهلاك الثروة الطبيعية.
- أن يحلل مقومات التوازن البيئي ويحدد أوجه النشاط البشري الذي يؤدي إلى اختلاله.

2. **الجانب المهاري:** تهدف التربية البيئية إلى تمكين الطفل من ممارسة الكفاءات والمهارات المرتبطة بأنشطة البحث الشخصي بغية تنمية القدرات والاتجاهات الفردية مثل: روح المشاركة والقدرة على التقييم وحل المشكلات ويمكن تلخيص الجوانب المهارية في النقاط التالية[3]:

- ملاحظة الظواهر الطبيعية والبشرية ومحاولة تفسيرها في بيئتها.
- جمع الحقائق العلمية من مصادرها الأصلية في البيئة.
- ممارسة مهارة اتخاذ القرار للقيام بمشروعات لصيانة البيئة.
- اكتساب مهارات يدوية منها على سبيل المثال[4] القدرة على جمع الكائنات الحية وغير الحية في البيئة وممارسة مهارة تصنيفها، زراعة الأشجار.

3. الجانب السلوكي: تعمل التربية على إحداث الدافعية تجعل سلوك الطفل متلائما مع مقتضيات حماية البيئة بتنمية التزام جماعي فعلي بالعمل على صيانتها، ويمكن تلخيص الجانب السلوكي في النقاط التالية:

---

[1]– وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص

[2]– مكرم أحمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص41.

[3]– أسماء إلياس، مرجع سابق، ص62.

[4]– مكرم أحمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص42.

- أن يكتسب الأفراد الخلق البيئي الواعي، وأن يقدر قيمة الانسجام والتوافق مع المكونات البيئية.
- تقدير خطورة الإساءة إلى الكائنات الحية وتقدير الجهود التي تبذل من أجل حماية البيئة والمحافظة عليها[1].

رابعا: في بيداغوجية تعليم التربية البيئية داخل المدارس:

هناك العديد من الأساليب المتنوعة التي تساهم في تدريس التربية البيئية داخل الوسط المدرسي، فهناك أساليب تدفع إلى تقصي الحقائق وأخرى تضع التلاميذ أمام مواقف ومشكلات تتحداهم وتثير الرغبة لديهم في الكشف عن المجهول والتعلم الايجابي للوصول إلى القرار السليم[2].

فالمعلم يتولى مهام الموجه والمرشد والمدرب والقائد الذي يعمل على إثارة اهتمام تلاميذه نحو بيئتهم، كما يتولى مهمة تنظيمهم ضمن مجموعات عمل حسب أعمارهم واستعداداتهم، ويعمل على تحضير البيئة الخارجية التي يتعامل معها التلميذ[3]، أما دور التلميذ فيتجلى في المشاركة في اقتراح المواضيع البيئية والمشاركة ضمن طريق متعاون ومتكامل والقدرة في استخدام أدوات الدراسة على اختلاف وإجراء التجارب وتقييمها والبحث عن أسباب المشكلات واقتراح الحلول لها...[4]

وفيما يلي سنحاول تقديم أهم الطرق والمناهج المتبعة والمستخدمة لتدريس التربية البيئية في الإطار المدرسي.

1. طريقة حل المشكلات: وهي طريقة تثير اهتمام الطفل وتدفعه إلى التفكير وإجراء التجارب المختلفة والتوصل إلى الحلول المناسبة واختيار أنسبها ويمكن تقسيم هذه الطريقة إلى عدة عناصر متكاملة[5].

---

[1]– المرجع السابق، ص42.

[2]– محمد وحيد صيام **(فاعلية الرسم واستخدام الألوان في تعليم أطفال الرياض أسس الصحة والسلامة)، مجلة الطفولة والتنمية**، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد الأول، عدد 01، ربيع 2001، ص61.

[3]– أحمد إبراهيم شلبي، مرجع سابق، ص84.

[4]– محمد عماد عصام الدين **(خصائص التعليم الإبداعي وأهم متطلباته) مجلة التربية الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 151**، السنة الثالثة والثلاثون، مارس 2004، ص145.

[5]– د/ منى محمد علي جاد، مرجع سابق، ص212.

ويؤكد الكثير من التربويين أنها الطريقة المناسبة للوصول إلى نتائج واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات، وتقدم هذه الطريقة أساسا على قيام المتعلم بنفسه أو بتوجيه من المعلم بتخطيط وتنفيذ المراحل التالية:

أ- **تحديد المشكلة والشعور بها:** تعتبر أساسية للتلميذ، فهي الخطوة التي تهيئ له اكتساب الخبرات المناسبة حول جانب من جوانب بيئته المحلية، وبعد تحديد المشكلة محل الدراسة بعدها يتم تحديد المشكلات الفرعية مما قد يساعد التلميذ في استخراج معلومات وأفكار جديدة[1].

ب- **اقتراح الطرق المناسبة لحل المشكلة ووضع الفروض:** حيث يضع الأطفال حلولا للمشكلة في شكل فروض يتم مناقشتها مع المعلم حيث يوجههم نحو تصور الفروض المتعددة.

ج- **اختيار الفروض اختيار المناسب منها:** حيث يمكن إجراء الاختيار بأحد الأسلوبين: أما الملاحظة أو التجربة العلمية.

1. **الملاحظة:** حيث يلاحظ الأطفال الأشياء إما بشكل مباشر باستخدام حواسه أو بالأدوات كالعدسات المكبرة ويجب أن الملاحظ شاملة لعدد كاف من العينات.
2. **التجربة العلمية:** حيث يقوم الأطفال بتجارب بسيطة تؤدي إلى حل المشكلات ومشاهدة الظواهر على طبيعتها.

د- **عرض النتائج:** ويتم عرض ما توصلوا إليه واستخلاص النتائج.

هـ- **تقويم الحلول:** ويتم فيها اقتراح الحلول الملائمة[2].

2. **طريقة تهيئة مواقف بيئية تعليمية بالمدرسة:** ويمكن من خلالها الوصول إلى بعض المواقف الطبيعية والتي تعتبر من أهداف التربية البيئية وقد تتم من خلال الأنشطة التي يمكن ممارستها بالمدرسة كزراعة النباتات في حديقة المدرسة[3]، كما يمكن للتلاميذ من انجاز متحف خاص بالمدرسة من خلال قيامهم بجمع العينات المختلفة من البيئة المحلية خصوصا النباتية والحيوانية، وهذا ما يثر حماسهم ويساهم في نشر الثقافة البيئية فيما بينهم[4].

---

[1]- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص21.

[2]- د/ منى محمد علي جاد، مرجع سابق، ص214.

[3]- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص ص22-24.

[4]- د/ أحمد إبراهيم شلبي، مرجع سابق، ص86.

أهمية كبيرة في التربية البيئية لارتباطها بعملية الاتصال[1]، وتصلح هذه الطريقة لجميع المراحل التعليمية، حيث تشجع التلاميذ على تحصيل المعرفة من مصادرها، ويعد برنامج الزيارات الميدانية أسلوب يركز على مهارات الاستكشاف والملاحظة والقياس والتحليل والتركيب واتخاذ القرارات والذي ينمي لدى التلاميذ العمل الجماعي[2]، ويتم إجراء الزيارات الميدانية في البيئات القريبة من بيئة التلاميذ كالمصانع، المزارع، المناطق الصحراوية وغيرها ويتم إعداد بطاقات حول هذه الزيارات[3].

ونجد أن جون ديوي John dewey، وجانييه Gogne، وبياجيه Piaget أكدوا جميعا على أهمية استخدام أسلوب أو طريقة الرحلات في تربية الطفل بيئيا نظرا لما يقدمه من مساعدة على الاطلاع والاستكشاف لبيئتهم، ولكن ليست كل رحلة تعتبر رحلة تعليمية تستطيع أن تحقق من ورائها أهداف، فهناك شروط في الرحلة منها:

- أن ترتبط بالمنهج المدرسي وتأتي وفق تخطيط وتنظيم مسبق.
- المشاركة والتعاون بين الطلاب والمعلم بغية اكتسابهم لآداب السلوك البيئي السليم تجاه أنفسهم والآخرين والطبيعة كالتعاون، والصبر...
- تنمية شخصية الأطفال وتكوين اتجاهات ايجابية وقيم جمالية لديهم[4].

3. طريقة إثارة الذهن أو عصف الدماغ: تستخدم في حل المشكلات وتقوم على طرح كل الأفكار المتعلقة بحل المشكلة دون الحكم عليها بأي طريقة ما[5].

وتتلخص في تقسيم الفصول الدراسية إلى عدة مجموعات صغيرة، بحيث تختار كل مجموعة مشكلة معينة وتحاول إيجاد كل الحلول الممكنة لها ومن أهم خصائصها:

- تأجيل الحكم على الأفكار المطروحة وعدم نقدها.
- توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار وتشجيعها وتطويرها بدمج فكرتين، ويستخدم فيها التعزيز الايجابي وذلك بتشجيع التلاميذ على العفوية والطلاقة[1].

[1]– د/ شريف محمود شريف، مرجع سابق، ص26.

[2]– د/ صالح وهبي، ود/ ابتسام درويش العجي، مرجع سابق، ص78.

[3]– المرجع نفسه، ص78.

[4]– د/ منى محمد علي جاد، مرجع سابق، ص ص216–217.

[5]– د/ شريف محمود شريف، مرجع سابق، ص26.

4-طريقة القصص: يعتبر النشاط القصصي من الأنشطة الهادفة والمحببة إلى نفوس التلاميذ لاعتماده على الخيال وعناصر التشويق، لذلك استخدمت القصص كوسيلة هامة لتعليم الأخلاق البيئية وتعزيزها، حيث أثبتت الدراسات السلوكية والتربوية أن القصص تساعد على سهولة الفهم والاندماج[2].

وتعرض القصص الحكايات بأنواعها المختلفة معلومات عن البيئة ومشكلاتها، وما يترتب عليها من تطبيقات إنشائية تنمي لدى الأطفال مهارات التعامل مع البيئة من خلال ممارسة الأنشطة الفنية والموسيقية والعلمية، وتساعدهم على تكوين الشعور بالانتماء إلى البيئة، وتعمل القصص كذلك على تنمية العادات المرتبطة بالصحة والغذاء والبيئة والنظافة وغيرها...[3]

وقد أوضحت دراسة محمود عبد الله 1997 فاعلية الأسلوب القصصي وأسلوب المناقشات في تنمية الوعي البيئي لطفل ما قبل المدرسة وكذا في السنوات الأولى من التمدرس، وأشارت دراسة ferante 1992 إلى فاعلية تقديم بعض القصص الشفهية حول البيئة الأمريكية للأطفال لتربيتهم بيئيا وتنمية وعيهم البيئي، فالقصة ذات الطابع البيئي يمكن أن تكون خيالية على أن تتكامل مع خبرات الأطفال ومشاهداتهم حتى تنمي لديهم القيم البيئية[4].

5-طريقة الاشتراك في الأنشطة البيئية: وتعتبر الأنشطة أدوات فعالة تشمل على المعلومات والخبرات التربوية التي يحددها أهداف النشاط المخطط حيث تشمل على الأدوات والوسائل التي تساعد على تنمية الاستعدادات وصقل المواهب وهذا ما تسعى إليه التربية البيئية[5]، وهناك عدة فوائد للأنشطة البيئية:

- تتيح للمتعلمين فرصا للتعرف أكثر على مشكلات بيئتهم كالتلوث ومخاطره الصحية.

---

[1]- د/ سهير كامل أحمد، وشحاتة سليمان محمد، **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**، (بدون طبعة،مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2002) ص157.

[2]- حسينة غنيمي عبد المقصود، **المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة** (بدون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة،2002) ص42.

[3]- د/ منى محمد علي جاد، مرجع سابق، ص27.

[4]- د/ يسرى مصطفى السيد، مرجع سابق، ص106.

[5]- د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجي، مرجع سابق، ص83.

- تنمي لديهم مهارات التعامل والعمل الجماعي بغية حماية محيطهم البيئي، وقد تؤدي اعتياد التلاميذ على ممارستها إلى زرع قيم الانتماء بين الطلاب وبيئتهم المحلية مما يساعد مستقبلا في إمكانية اندماجهم في جماعات حماية البيئة[1].
- تؤدي أيضا إلى اكتساب مهارات يدوية عن طريق استخدام الأجهزة وتنمية مهارات التفكير العلمي كالملاحظة وجمع البيانات واستخلاص النتائج.
- الاحتفال بالمناسبات البيئية وإقامة المعارض والمسابقات البيئية.
- تشكيل جمعيات أصدقاء البيئة وإقامة مخيمات بيئية،...[2]

6-طريقة اللعب والمحاكاة وتمثيل الأدوار: يعتبر اللعب من الأنشطة الهامة التي يمكن الاعتماد عليها في تربية الأطفال بيئيا، حيث يمكن من خلاله أن يتعرف التلاميذ على البيئة ومواردها، كما يتعلموا قيم التعاون والعمل الجماعي، وقد أكدت عدة دراسات على أهمية اللعب وفاعليته في تحقيق بعض أهداف التربية البيئية، ومنها دراسة نادي عزيز 1990 والتي أوضحت فاعلية مسرحية موضوع التلوث البيئي وأضرار التدخين على الصحة وغيرها...[3]

خامسا: نماذج لجهود إقليمية ومحلية لإدماج التربية البيئية في المقررات الدراسية:

مع تزايد التحديات التي تواجه العالم سعت منظمة الأمم المتحدة لشؤون البيئة إلى تنظيم العديد من المؤتمرات والندوات في مجال التربية البيئية[4] وحتى وقت ليس ببعيد لم تكن التربية البيئية تحتل موقعا يذكر في المناهج الدراسية وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات[5]، ولكن الوضع تغير مع تزايد الاهتمام الدولي بقضايا البيئة، حيث عملت الدول العربية على تبني العديد من الاستراتيجيات البيئية الخاصة بكيفية إدماج موضوعات التربية في المناهج الدراسية بشكل أكثر تخصصا وعمقا[6].

---

[1]- المرجع السابق، ص105.

[2]- د/ كاظم المقدادي، مرجع سابق، ص29.

[3]- مسعود كمال غرابة(**التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بنشر الوعي البيئي**)، **مجلة جامعة طنطا للبيئة**، تصدر عن جامعة طنطا، عدد 06، يناير2006، ص59.

[4]- إبراهيم صالح عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص42.

[5]- د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، مرجع سابق.

[6]- رياض الحيان، مرجع سابق، ص73.

1. مناهج التربية البيئية في التعليم الابتدائي الجزائري:

أ- **الأهداف:** هناك العديد من الأهداف العامة والأهداف الخاصة:

-الأهداف العامة:

- أن يكتسب المتعلم معارف متنوعة عن البيئة التي يعيش فيها.
- أن يعرف مقومات الثروة الطبيعية وطرق ووسائل استغلالها.
- أن يحدد المشكلات التي تتعرض لها البيئة وما يهددها من أخطار.
- أن يتكون لدى المتعلم وعي بيئي يسمح له بترشيد استغلال الموارد البيئية.
- أن يلتزم بالمشاركة الفعالة في حماية البيئة ووضع الحلول للمشكلات البيئية[1]

-الأهداف الخاصة (خاصة بالتلميذ): وهناك العديد من الأهداف الخاصة ومنها:

- أهداف مهارية حول أهمية الماء كأهمية استعمال الكمية الضرورية وعدم تبذيره، التعرف على استعمالات الماء المختلفة في الحديقة، الحي، المنزل، المدرسة...
- أهداف مهارية حول كيفية التعامل مع النفايات منها: أن يمتنع عن رمي النفايات في المدرسة أو المنزل أو الشارع، المشاركة في تنظيف المحيط المدرسي والمنزلي وخارجهما، أن يعزز ويصنف أنواع ومكونات النفايات وكيفية التخلص منها[2].
- أهداف مهارية حول خطر الحرائق ومنها: تجنب التصرفات المتسببة في الحرائق (رمي النفايات، ترك النار مشتعلة...)، كذلك يشارك في عملية تنظيف المحيط المدرسي من النفايات، السجائر، عيدان الكبريت المشتعلة...)، تعلم مهارة التعامل مع الحرائق والتعرف على أضرارها على النبات والحيوان والإنسان[3].

ب- **المواقيت:** من خلال ملاحظتنا للاستعمال الزمني الخاص بالتربية البيئية في المرحلة الابتدائية وهذا حسب السنة الدراسية 2010/2009 يتبين أن الوقت المخصص لتدريس مادة التربية البيئية تقلص إلى حصة واحدة فقط أسبوعيا في كل المستويات التعليمية على عكس ما

[1]- وزارة التربية الوطنية، ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، **دليل المربي**، مرجع سابق، ص6.

[2]- المرجع نفسه، ص ص21-35.

[3]- المرجع نفسه، ص ص39-40.

كان عليه في سنة 2009/2008 حيث كان يقدر الوقت بحصتين في الأسبوع في كل المستويات من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي، وفي أغلب الأوقات يكون تدريسها في المساء[1].

ج- الوسائل التعليمية: يستعين المعلمون بالعديد من الوسائل التعليمية لتجسيد أهداف التربية البيئية، فالوسائل المعتمدة تختلف باختلاف نوعية الهدف والنشاط والمجال الخاص بالتربية البيئية. فمثلا لتجسيد الأهداف الخاصة بأهمية الماء يستعين المعلم بالعديد من الوسائل كالأواني، الحنفيات، فناء المدرسة، مغاسل، بالإضافة إلى العديد من الوسائل الأخرى كآلة التصوير وأشرطة فيديو، صور ومشاهد تبين حالات الماء المختلفة: الحالة الصلبة (جليد، منظر ثلجي) والحالة السائلة (بحر، بحيرة، نهر، مستنقع...) والحالة الغازية (منظر بخار، منظر سحب، منظر ضباب،...) كذلك الاستعانة بكتب فنية ومطبوعات شعرية وآيات قرآنية توضح أهمية الماء في حياتنا[2].

ولتجسيد الأهداف الخاصة بالنفايات يستطيع المعلم الاستعانة مثلا بسلة المهملات، المدرسة (القسم، ساحة المدرسة، الحديقة) أو أكياس[3]، أما أهم الوسائل المستعملة لتجسيد الأهداف الخاصة بالحرائق وكيفية التعامل معها فيمكن حصرها في مثلا: علبة الكبريت، أعشاب وأغصان يابسة، جرائد قديمة، ماء، صور ومناظر،...[4]

2. برامج التربية البيئية في بعض البلدان الأجنبية والعربية:

أ- في البلدان الأجنبية:

1. برامج التعليم البيئي في الولايات المتحدة الأمريكية: أجريت العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بالبيئة وخصصت الدولة أموالا طائلة وعرفت بين عامين 1971-1975 تخصيص مبالغ وصلت إلى 105 مليار دولار للعمل على تنظيف جزئي للماء والهواء ومعالجة الفضلات الصلبة[5]، وتم عام 1970 تأسيس وكالة حماية البيئة تختص بالتشريعات المتعلقة بحماية البيئة حيث سن سبعة قوانين فيدرالية أهمها: قانون حماية الصحة العامة، قانون التخلص من النفايات الصلبة وقانون حماية الهواء، وتبلغ ميزانية حماية البيئة الأمريكية حوالي 3% من الدخل

[1]- من خلال المقابلة مع المعلمين وملاحظة الجدول الزمني للمواد الدراسية.

[2]- المرجع السابق، ص30.

[3]- المرجع نفسه، ص35.

[4]- المرجع نفسه، ص39.

[5]- ليوبولد شبابو، مرجع سابق، ص216.

القومي فيما يتعلق بالبرامج البيئية هناك العديد منها على مستوى الولايات حيث في كل ولاية يتم تحديد مسؤول حكومي يعمل ضابط اتصال فيما يتعلق بالتربية البيئية، وفي الأمثلة أن ولاية كاليفورنيا هناك قانون يفوض وزارة التربية لتشجيع فرص التعليم فيما يخص التربية البيئية، كما عرفت ولاية فلوريدا وبنسلفانيا وتكساس قانون يخص برامج بيئية ومناهج للمدارس خاصة بالتربية البيئية لتعزيز الوعي البيئي، وفي بعض الولايات يتوجب على المدرسين في التعليم العام الحصول على شهادات خاصة في مجال المحافظة على الموارد الطبيعية[1].

2. برنامج التعليم البيئي في بريطانيا: تعد بريطانيا من الدول الأولى التي ظهرت فيها الثورة الصناعية، ومن ثم تعرضت للتلوث البيئي بأنواعه، ومن الانجازات التي أجريت في سبيل حماية البيئة إنشاء وزارة للبيئة العام 1970، وإصدار جملة من القوانين لحماية الماء، الهواء والقضاء على المخلفات الصلبة[2]، وسعت إلى إدخال التربية البيئية في المواد الدراسية الإعدادية، ففي المدارس الإعدادية لا تعتبر التربية البيئية مادة مستقلة وإنما نشاط عملي وطريقة لاكتساب المهارات والاتجاهات، حيث يقوم التلاميذ بأنشطة بيئية متنوعة كالقيام ببحث بيئي.

وتراعى المدارس الثانوية عند تدريس القضايا البيئية الأسس التالية:

- استخدام المواقف الحياتية في التعلم بغية صقل مهارات الطالب وتنمية روح الابتكار لديه وطرق حل المشكلات.
- العمل على دراسة أهم المشكلات البيئية كالتلوث البيئي والزيادة السكانية وغيرها...

ويتم التركيز في الدراسات البيئية على الجوانب التالية:

- دراسة العلاقة بين العلوم والتكنولوجيا والبيئة وأثر ذلك على التنمية.
- دراسة النظريات والمبادئ العلمية وكيفية استخدامها في تفسير الظواهر البيئية.
- مساعدة الطلاب على اكتساب المعارف والمعلومات البيئية[3].

3. البرامج البيئية في الدول الاسكندنافية: توجد اتفاقية بين الدول الاسكندنافية والمتمثلة في السويد، النرويج، الدانمرك، وفنلندا تنص على تبني المشروع الاسكندنافي لتدريس التربية البيئية في المدارس حيث يركز على الأسس التالية[1]:

[1]– محمد سعيد صباريني ورشيد الحمد، مرجع سابق، ص ص228–229.

[2]– د/ إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص43.

[3]– د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص43.

- تنمية المعرفة والمهارات البيئية اللازمة لفهم العلاقات بين البيئة والفرد والمجتمع.
- الاهتمام بالوعي البيئي بغية إدراك العلاقات التي تربط الإنسان بالبيئة.
- التركيز على أسلوب حب المشكلات واتخاذ القرارات البيئية السليمة[2].

4. البرامج البيئية في الهند: يلعب المجلس القومي للبحث التربوي والتدريب دورا هاما في مجال التربية البيئية وحل المشكلات كحماية الكائنات الحية، وإدخال البرامج البيئية في المدارس خاصة بعد عام 1975 من خلال إستراتيجية المجلس والتركيز في المدارس على دراسة المشكلات البيئية المحلية خاصة[3].

5. البرامج البيئية الاسترالية: تعتمد على التركيز على طرق حل المشكلات البيئية بالأساليب العلمية، وهذا في المرحلة الابتدائية، حيث تتميز مناهجها الدراسية بالتكامل بين مختلف المواد في تناول المواضيع البيئية، أما في الثانوية فيتم تصميم مناهجها بواسطة مشروع يقوم على ربط المواضيع البيولوجية والاجتماعية والتركيز على دور الإنسان في الطبيعة، ويتم أيضا تدريس المواد فيها بطريقة متخصصة كالكيمياء، الفيزياء، البيولوجيا،...[4]

ب- برامج التربية البيئية في بعض الدول العربية:

1. البرنامج البيئي في الأردن: تأسست العام 1966 الجمعية الملكية لحماية البيئة والتي لها إسهامات فعالة في حماية البيئة، بالإضافة إلى مهامها في التوعية البيئية للمواطنين بالتعاون مع الأجهزة المحلية والعربية والعالمية المهتمة بشؤون البيئة، حيث قامت بالعديد من الأعمال الموجهة لحماية البيئة كإنشاء العديد من المحميات البيئية، وكما قاما بمهمة التوعية الإعلامية، بالإضافة إلى إلقاء المحاضرات البيئية وتأسيس النوادي ووضع المناهج الدراسية بالاشتراك مع وزارة التعليم[5].

[1]- محمد سعيد صباريني ورشيد الحمد، مرجع سابق، ص ص230-231.

[2]- المرجع نفسه، ص226.

[3]- رياض الحيان،مرجع سابق، ص76.

[4]- محمد سعيد صباريني ورشيد الحمد، ص233.

[5]- د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص ص131-132.

2. البرنامج البيئي في قطر: أدخلت وزارة التربية والتعليم القطرية الموضوعات البيئية ضمن مناهج المراحل الدراسية في المقررات والأنشطة، وذلك بهدف المحافظة على البيئة، وقد ركزت على المشكلات البيئية وإيجاد الحلول لها، والعمل على إيجاد الإجراءات اللازمة لتوسيع المساحات الخضراء داخل المدارس[1]، وتتضمن المواد الدراسية في دولة قطر مواضيع بيئية عديدة تعالج سبل تحقيق أهداف التربية البيئية منها تعريف التلاميذ بالبيئة ومكوناتها وأهميتها بالاعتماد على المواد الدراسية كالعلوم والمواد الاجتماعية والتربية الإسلامية، وتعتبر قطر من الدول العربية السباقة في تبني منهج المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فيما يخص إدخال المواضيع البيئية في المناهج الدراسية[2].

3. البرنامج البيئي في سوريا:

عرفت سوريا تأسيس وزارة الدولة لشؤون البيئة1985 والتي تقوم بدراسة المشكلات المؤثرة على البيئة ووضع إستراتيجية لتنمية الموارد البشرية عن طريق نشر وتعزيز الوعي البيئي وغرس مبادئ التربية البيئية[3]، وفي العام 1990 أعدت الوزارة إستراتيجية للتربية البيئية تم فيها تعميق المدخل البيئي داخل المناهج الدراسية بالتعاون مع جمعيات حماية البيئة حيث توصلوا إلى وضع دليل منهجي مساعد لمعدي البرامج التربوية[4].

4. البرنامج البيئي في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: نص الميثاق الوطني سنة 1976 على تحقيق التوازن الضروري بين متطلبات النمو الاقتصادي ومتطلبات حماية البيئة[5]، حيث أنشأت في تلك الفترة وزارة خاصة بالري والغابات، وبعدها تم إصدار قانون خاص بحماية البيئة في 5 فيفري 1983، وكذا القانون الخاص بحماية المياه في 16 جويلية 1983[6].

أما فيما يخص ربط البيئة بالجانب التربوي فقد نص الميثاق الوطني على العمل على تمتين العلاقة بين المدرسة والبيئة الجغرافية والبشرية[7].

---

[1]– د/ شريف محمد شريف، مرجع سابق، ص ص16–17.

[2]– د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص134.

[3]– محمد سعيد صباريني ورشيد الحمد، مرجع سابق، ص238.

[4]– د/ صالح محمود وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، المرجع السابق، ص135.

[5]– وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، ووزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص ص7–8.

[6]– عزوز كردون وآخرون، **البيئة في الجزائر**، دار الهدى، الجزائر، 2001، ص3.

[7]– د/ إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص84.

وبنيت المناهج التعليمية للمدرسة الأساسية عام 1980–1981 على فكرة الاتصال المباشر بالوسط الطبيعي للتعرف على مختلف جوانب الحياة ودراستها دراسة شاملة تمكنهم من إدراك أهمية حماية البيئة، وبالرغم من كل هذه الجهود في مجال حماية البيئة إلا أنها لم تكن كافية في مجال التطبيق والفعالية، وهذا ما أكد عليه التقرير الوزاري الخاص بوزارة الإقليم والبيئة حول حالة البيئة ومستقبلها في الجزائر سنة 2006 حيث أنها مازالت تعاني من الاستغلال الغير عقلاني لمواردها، حيث قامت الوزارة بحصر جميع المشكلات البيئية في الجزائر[1] كالانفجار الديمغرافي، ومشكل المياه(الندرة، التلوث، التسيير الغير عقلاني...) تراكم النفايات الصلبة، مشكل التصحر وزحف الرمال، تمركز النشاط الصناعي بالمدن،...

وانطلاقا من هذه الأوضاع الخطيرة بادرت الوزارة إلى وضع برنامج وطني من خلال البرنامج الوطني للنشاطات البيئية 1997 بمشاركة جميع القطاعات المعنية وهذا من خلال:

- التعرف على المشاكل البيئية وأسبابها ووضع أولويات وحلول حسب خطورتها.
- تنفيذ السياسات وبرامج العمل وتحديد الغايات والأهداف العامة.

أما فيما يخص البرنامج البعيد المدى فيتضمن المخطط الوطني للنشاطات البيئية وعرف هذا المخطط مرحلتين:

1. **مرحلة الحصيلة والتشخيص:** بدأت هذه المرحلة سنة 1997 تكفلت بها جماعة من الخبراء وغطت الميادين التالية:

- الجانب المؤسسي والقانوني للبيئة.
- جانب البيئة والصحة.
- التلوث بالملوثات السائلة والنفايات.
- التلوث الجوي والإضرار السمعية على الأفراد.
- حالة الموارد المائية.
- تدهور التربية وتراجع الغطاء النباتي والغابات والتصحر.
- تسيير المناطق الساحلية.
- التراث الأثري والتاريخي وكيفية المحافظة عليه.

[1]– وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، ووزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص ص7–8.

حيث تم بعد هذه المرحلة إنجاز تقرير حول التشخيص لحالة البيئة.

2-**مرحلة تحديد الإستراتيجية الوطنية:** وهذه المرحلة التي انتهت 1999 أنجزت بالتعاون مع المساعدة الدولية، ومن جهة أخرى تم تحديد الإستراتيجية الوطنية للبيئة من خلال التشاور والمناقشة مع جميع القطاعات المعنية مباشرة وسمح المخطط الوطني للنشاطات البيئية بخلق والتوصل إلى إجماع حول تحديد الأولويات للمشاكل البيئية ووضع الحلول لها على المستوى السياسي، وقد شرع كذلك في تبني إستراتيجية خاصة في إطار التزامات بلادنا تجاه الاتفاقيات الدولية ويخص الأمر بالإستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي، وكذلك الإستراتيجية الوطنية للتغيرات المناخية، وأيضا برنامج تهيئة الساحل[1]، وتحتل التربية البيئية والعمل التحسيسي مكانه هامة في هذا المخطط كونها الأداة الفعالة في حث وتوعية المواطنين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم بأهمية احترام القوانين البيئية وضرورة تغيير سلوكياتهم بطريقة إرادية واقتناع تام إزاء حماية البيئة[2].

ففي المجال التعليمي فقد أدمجت مبادئ ومفاهيم التربية البيئية ضمن المقررات الدراسية والنشاطات التربوية وأعطيت لها مكانة هامة في التعليم لمختلف مراحله، وكذا في تكوين المعلمين خاصة بعد مشروع الإصلاح التربوي والذي تضمن إبرام اتفاقية مع وزارة التربية الوطنية يوم 2 أفريل 2002 والذي يقتضي إدماج وتطوير التربية مجمل المسار الدراسي.

ولقد تم تطبيق هذه الاتفاقية على بعض المؤسسات المدرسية النموذجية لتتوسع بعد ذلك وتشمل بقية المؤسسات التعليمية في الوطن، ولتدعيم هذه العملية قدمت وزارة التربية الوطنية بالتعاون مع وزارة تهيئة الإقليم والبيئة مجموعة من الأدوات البيداغوجية والتي تتمثل في[3]:

- **كراس خاص بالتلميذ:** يقدم مجموعة من المعارف البيئية للتلاميذ والتي يتم ربطها بمجموعة من الأنشطة التقييمية.
- **حقيبة بيداغوجية للنادي الأخضر:** وتساعد على تنمية المشاريع والأعمال التربوية المتعلقة بالبيئة في الأوساط المدرسية وتضم:

---

[1]- كتابة الدولة المكلفة بالبيئة(**البيئة في الجزائر: قطاع في حاجة تدعيم)،مجلة الجزائر البيئية**، مجلة دورية تصدر عن كتابة الدولة المكلفة بالبيئة، العدد 2، 1999، ص7.

[2]- د/ إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص85.

[3]- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، ووزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص8.

* كتاب المنخرط في النادي الأخضر.
* بطاقات بيداغوجية للمعلم.
* الميثاق الوطني المدرسي البيئي.
* دليل للمعلمين.

- **دليل المربي في التربية البيئية:** وهو عبارة عن مرجع خاص بالمعلمين والمربين

تم من خلاله جمع الأدلة المنجزة في مصنف واحد يشمل على جميع مراحل التعليم المختلفة وبذلك يمكن لجميع المعلمين الرجوع إليه ويساعد هذا الدليل المربين والمعلمين على الإلمام بالمنهج المرتبط بالتربية البيئية وتقديم الدروس الخاصة بها بإتباع أساليب وآليات بيداغوجية لإعطاء فاعلية أكبر في تقديم الدروس[1].

[1]– المرجع السابق، ص1.

خلاصة الفصل:

ما يمكن استخلاصه من عرض عناصر هذا الفصل هي ضرورة توجيه الاهتمام للتربية البيئية ضمن العملية التعليمية، والعمل على التنويع في أساليب وطرق إدراجها في المناهج الدراسية نظرا لما لها من أهمية في تنمية الاتجاهات والقيم البيئية الايجابية للتلاميذ خاصة في المراحل الأولى من التعليم، وهذا ما أكدته العديد من المؤتمرات والندوات الدولية مما جعل دول العالم ومنها الجزائر تضعها ضمن أولوياتها التربوية من خلال إدراجها وتضمينها في العديد من المقررات والمناهج الدراسية، والعمل على تطوير برامجها لتتماشى مع التغيرات البيئية والقضايا البيئية المحلية والعالمية، ولعل خطوات سنوات من العمل البيئي تبدأ بخطوات صغيرة في المدرسة لتصل في النهاية إلى المواطن الايكولوجي.

الفصل الرابع

الوعي البيئي: أهميته وآليات تنميته

تمهيد:

إن تنمية الوعي البيئي للأفراد من الأهداف الهامة التي تسعى التربية البيئية إلى تحقيقها، ولهذا سنحاول في هذا الفصل الإلمام بجوانب الوعي البيئي من خلال تبيان أهميته ومتطلباته ومكوناته، ومن ثم إبراز أهمية التكامل في تصميم المنهج التربوي للوعي البيئي وشروط تنفيذه، وكذا دور كل من المادة الدراسية والمتعلم في بناء وتنمية الوعي البيئي، وبعدها محاولة توضيح دور الخدمة الاجتماعية في نشر الوعي البيئي، وبعدها نبين أهم الطرق والوسائل لتنمية الوعي البيئي. وفي الأخير نقترح بعض النماذج لتنمية الوعي البيئي في العالم العربي من خلال الوقوف على بعض التجارب العربية في هذا المجال.

أولا: مفهوم الوعي:

1- مفهومه: إن مصطلح الوعي له معان كثيرة، فنحن نستخدم الكلمة لنشير إلى حالة التنبيه العادية. وحالات الوعي غير حالة التنبيه العادية. تعتبر حالات الوعي متغيرة، وهذه الحالات يمكن أن تحدث طبيعيا (خلال النوم أو المرض) أو تحدث عمدا[1].

فالوعي يرتبط حدوثه بإحساسات الألوان والأصوات ودرجات الحرارة والضغط وغيرها من الإحساسات التي تؤلف هيئة مركبة مع الحالات والمشاعر والنوايا على أن يتم ذلك كله في إطار نظام الإدراك الزمكاني فالوعي يشمل مساحة واسعة من المدركات منها ما هو الخاص حسي كالمدركات السمعية واللمسية والخاصة بالشم والطعم، ومنها ما هو عقلي مثل صور الذاكرة والأفكار والانفعالات والقدرة على التجريد[2].

فالوعي نتائج اجتماعي ينشا عن الحاجة وضرورة الاتصال بالآخرين، ولذلك فإن الوعي الاجتماعي منذ البدء ويبقى اجتماعيا ما دام هناك اتصال اجتماعي، وبالطبع فإن الوعي في صورته الأولية هو وعي بالبيئة الحسية المباشرة ووعي بالعلاقات المحددة مع الأشخاص وعليه يمكن القول أن الوعي هو انعكاس للواقع في العقل الإنساني[3]، فالوعي إذن في معناه العام يشير إلى إدراك المرء لذاته وما يحيط به إدراكا مباشرا[4].

2-طبيعته:

يرى علماء السلوك أن الوعي متعدد الأبعاد ويقسمونه إلى أجزاء بطريقة مختلفة، فيعرف عالم النفس "أرنست هلجارد" الجوانب النشطة والجوانب المستقلة من الوعي، فعمليات التخطيط والتدريب والتعلم، ومحاولة ممارسة نوع من الرقابة على السلوك تدخل في باب الوظائف النشطة، وأما عمليات الاستقبال فتشمل التنبيه العادي للأفكار والأحاسيس والخصال وما شابه ذلك[5].

---

[1]- ليندال، وفيدوف، ترجمة د/ نجيب ألفونس حزام، مراجعة أ.د/ فؤاد أبو حطب، **موسوعة علم النفس: الذاكرة، الإدراك والوعي**، (ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2000)، ص75.

[2]- د/ عادل عوض، **حقيقة الوعي الإنساني بين الوحدة والتعدد أو الاتصال والانفصال**، (بدون طبعة، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2004)، ص12.

[3]- د/ إحسان حفظي، مرجع سابق، ص254.

[4]- د/ صابر عبد ربه، **الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي**، (دون طبعة، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2002)، ص14.

[5]- ليندال، وفيدوف، **مدخل إلى علم النفس**، ترجمة د/ سيد الطواب ود/ حمود عمر، (ط2، دار المريخ للنشر بالتعاون مع المكتبة العربية بالقاهرة الرياض، السعودية، 1983)، ص295.

3-أشكال الوعي وآليات تنميته:

يختلف أنواع الوعي من مجال لآخر، فهناك الوعي الأخلاقي والوعي الجماعي (الاجتماعي)، الوعي السياسي والديني، ولكننا سنركز على الوعي البيئي.

أ-الوعي السياسي: انبثق الوعي السياسي عندما ظهرت الحاجة إلى ضرورة تنظيم الدولة بطريقة عقلانية، وتشكل الوعي السياسي من خلال إدراك الشخص لذاته ولذوات الآخرين، ويعني هذا أن للوعي الذاتي تأثيرا كبيرا على السياسة، فهذه الذات تركز على أن الفرد جزء من المجتمع لديه رؤية عقلانية عن أهداف المجتمع وهذه الرؤية هي مهمة أساسية بالأساس.

وتبرز أهمية الوعي السياسي من خلال المهام التي تضطلع بها الإيديولوجية السياسية التي تعكس المصالح والاهتمامات السياسية وكذا وضع الطبقات في نمط الإنتاج الاجتماعي السائد ومصالحها.

ومن خصائصه أنه يظهر فقط لدى جماعات أو شرائح اجتماعية أو طبقات على درجة معينة من التنظيم، كما أنه يحدد الأهداف والوسائل المختلفة لتلك الجماعات والكيفية التي تحقق بها مصالحها في إطار الواقع الاجتماعي الذي تعيشه بما تشمله من ظروف مادية أو غير مادية، ويعني هذا أن تغير محتوى الوعي السياسي يغير من حال الجماعات في المجتمع وكثيرا ما يواجه النظام السياسي في مجتمعات العالم الثالث باللامبالاة أو عدم الاكتراث من المواطنين لأسباب كثيرة، ويأتي في مقدمة هذه الأسباب انعدام الوعي مما يؤدي إلى ضعف الاستقرار السياسي، ونظرا لأن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا أساسيا في تحويل الفرد إلى كائن اجتماعي فإنها تساهم أيضا في إعداد الفرد لكي يكون مواطنا صالحه يمكنه الاشتراك في العمل السياسي من خلال تنمية الوعي لديه بقيمة الدور الذي يمكنه القيام به[1].

ب-الوعي الديني: إن التفسير المادي لنشأ' الوعي الديني يفترض أ، أصل التصورات الدينية هو عدم قدرة الإنسان على التأثير في الطبيعة والسيطرة عليها، وقد دفعه إلى اتخاذ الدين واللجوء إلى الآلهة سيلا للتمكن من تحقيق سيطرته على الظواهر المحيطية به طبيعته كانت أو اجتماعية ومحاولة التكيف معها.

وينبغي القول أن "كارل ماركس" أسهم بطريقة غير مباشرة في إثارة الاهتمام لمكانه الدين في المجتمع، حيث كان تركيزه منصبا على الدور الذي يلعبه الدين في المجتمعات وإسهامه في إخماد

[1]- د/ إحسان حفظي، مرجع سابق، ص ص 274-275.

الوعي الطبقي بين أفراد الطبقة المستغلة أو نموه، وأراد "ماركس" أن يبين أن الدين قد يكون وسيلة للاعتراض أو القبول، لذا فقد حاول التمييز بين الظروف التي يظهر فيها الصراع من خلال تبريرات دينية، أما "ماكس فيبر" فقد جعل من دراسة الدين محور لاهتماماته السوسيولوجية حيث حاول إقامة علم اجتماع من خلال دراسة دور الأفكار والقيم والدين في التغير الاجتماعي، ويعتبر مقاله عن "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" إحدى إسهاماته في علم اجتماع الديني حيث اهتم بتقديم الدليل على الارتباط بين أشكال معينة من البروتستانتية والتقدم المنظم نحو الرأسمالية ولا شك أن الدين يلعب دورا ملحوظا داخل المجتمعات الإنسانية عموما. فعندما يتم التحالف بين المؤسسات الدينية والجماعات المسيطرة فإن الأخيرة تستخدم الدين كوسيلة لنشر أفكار القبول بين الجماهير، ونظرا لأن الدين كنظام للقيم ومحدد للسلوك الاجتماعي والسياسي فإن له صلة وثيقة بإحداث عمليات التحديث والتنمية، ومن ثم فإنه يؤثر على سائر أبنية المجتمع، ومن هنا ينبغي القول أن الطبقة الحاكمة قد تستخدم الدين كوسيلة للتأثير على وعي المواطنين وتبرير إيديولوجيتها السياسية وموجهة أي حركات انقلابية، ويرجع ذلك إلى قوة الدور الذي يمكن أن يلعبه الدين وتأثيره على مشاعر الأفراد[1].

ج-الوعي البيئي: لقد بدأت صور التفاعل البشري مع البيئة منذ مرحلة الصيد وجمع الثمار وتطورت مع ظهور المجتمعات الزراعية، وهناك العديد من الحضارات القديمة في مصر والصين قد أرسلت كثيرا من التقاليد الراسخة في علاقة الإنسان مع الطبيعة، وقد لعبت الأديان دورا هاما في حماية بعض أنواع الحيوانات والنباتات وإقامة محميات للطبيعة والحيوانات البرية مثلما فعلت الحضارة اليونانية القديمة وهذا ما تجسد في كتب أفلاطون وذلك إلى ضرورة وضع قانون حماية المياه من التلوث، كما أضافت الحضارة الإسلامية وخاصة في العصر العباسي إضافات بارزة في الاهتمام بالبيئة وظهر هذا في العناية بتنمية الثروات الزراعية والاهتمام بالأنواع النادرة من النباتات والحيوانات.

ومع بداية الثورة الصناعية في أوروبا تمكن الغرب من امتلاك القدرة التكنولوجية التي تساعدهم على إجراء تعديلات جوهرية على الطبيعة، ومع الغزو الاستعماري الأوروبي لمعظم دول العالم الثالث بهدف الحصول على مواردها الطبيعية بدأت المشكلات البيئية تنتشر من جراء تآكل التربة

[1]- المرجع السابق، ص ص276-278..

وتدمير الغطاء النباتي والحياة البرية، وبذلك أصبحت البيئة محيطا مختلا يخضع لقوى التكنولوجيا والقوى الاستعمارية. ومن هنا برزت ضرورة الاهتمام بحماية البيئة والذي اقترن في البداية بسن التشريعات البيئية، ورغم ذلك استمرت البيئة في التدهور.

ومن هذا المنطلق حاول بعض علماء الاجتماع المهتمين بالقضايا البيئة البحث عن سلاح أقوى وأكثر فاعلية من سن القوانين وينجح في تنظيم استغلال الإنسان للموارد وهذا السلاح هو الوعي البيئي بمعنى الوصول بالإنسان إلى درجة من الإدراك الواعي بكيفية التعامل مع البيئة بما يصونها، ويحافظ على صحته وهذا يعني أن الوعي البيئي ينتمي الإحساس بروح المسؤولية الخاصة والعامة نحو البيئة، وتظهر أهميته خصوصا في دول العالم الثالث التي تعاني من العديد من المشكلات الثقافية والاجتماعية كثقافة الفقر وارتفاع مستوى الأمية، وبعد مؤتمر ستوكهولم بالسويد 1972 البداية العالمية الأولى للوعي البيئي وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدول المتقدمة والنامية فيها يتعلق بأسلوب التعامل مع البيئة، إلا أن الذين اجتمعوا في ستوكهولم أظهروا وعيا بأن مستقبل التنمية أصبح محفوظا بالمخاطر بسبب تصرفات الإنسان الغير عقلانية مع البيئة وهكذا أسهم مؤتمر ستوكهولم في زيادة الوعي البيئي بين الدول على اختلاف درجة نموها وعلى ذلك ينبغي التأكيد على حقيقة أساسية وهي أن اهتمام الأفراد بالمشكلات البيئية قد يختلف من بلد لآخر بل وفي نفس البلد وذلك في ضوء مستوى الوعي البيئي ويدفعنا هذا إلى ضرورة العمل على تنميته وتحريكه باعتباره إستراتجية جد فعالة للحفاظ على البيئة[1].

[1]– المرجع السابق، ص ص279–282.

ثانيا: الوعي البيئي: مفهومه، أهميته ومتطلباته:

1-مفهومه: يتفق معظم العلماء على أن الوعي البيئي هو إدراك الفرد للعلاقات البيئية المحيطة وفهمه لأسبابها وأثرها وكيفية التعامل معها. وهو يتأثر بكل ما يحيط بالفرد من معارف ومشاعر سواء كانت إيجابية أو سلبية، ويتضمن تلازم الجانبين المعرفي والوجداني، وهو يعد بمثابة المستوى الأول في تكوين الاتجاهات التي تحدد فيما بعد سلوكه نحو البيئة[1].

فالوعي البيئي هو مساعدة الأفراد أو الجماعات على فهم وإدراك أدوارهم في مواجهة البيئة ومشكلاتها، فالسلوك الإنساني يتأثر إلى حد كبير عما لدى الإنسان من مدركات بصرف النظر عما يتعرض له من ظروف مختلفة[2]. وتتفق تعريفات الوعي البيئي في مجملها على ضرورة تحديد مسؤولية الأفراد تجاه البيئة، ومن ثم ضرورة صقل معارفهم ومعلوماتهم بما يؤهلهم للتعامل الإيجابي مع مشكلاتها في ضوء تسليحهم بالمعلومات والأفكار والقيم والاتجاهات السليمة أو ما يمكن تسميته بالوعي الجماهيري الوقائي حيال قضايا البيئة ومشكلاتها[3].

والوعي البيئي كذلك هو إدراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق إحساسه ومعرفته بمكوناتها وما بينها من العلاقات، وهو لا يمكن أن يتحقق فقط من خلال التعليم وإنما يتطلب الخبرة الحياتية[4].

فالوعي البيئي هو إدراك معطيات البيئة من خلال إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه وما يدور في بيئتهم المحلية والقومية والعالمية من ظواهر ومشكلات بيئية وأثارها ووسائل علاجها، وبالتالي يكتسب الأفراد إدراكهم الواعي لهذه الأبعاد وتتكون لديهم المفاهيم والاتجاهات والقيم من خلال وائل الإعلام المختلفة وتفاعلهم المباشر مع الآخرين، وقد أوضحت الدراسات على فاعلية وسائل الإعلام في القدرة على تنمية الوعي البيئي للأفراد[5].

***أسباب ظهور الوعي البيئي:** ومن أهم هذه الأسباب نذكر:

- إحساس الإنسان ببداية نفاذ مصادر معيشته.
- تنوع حاجات الإنسان والاستغلال المتزايد لعناصر الطبيعة.

---

[1]- د/ أحمد محمد موسى، مرجع سابق، ص302.

[2]- د/ منى محمد علي جاد، مرجع سابق، ص101.

[3]- د/ سمير محمود، مرجع سابق، ص147.

[4]- د/ جمال الدين سيد، وعلي صالح، **الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق**، بدون طبعة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003، ص91.

[5] -http://www.ao-academy-org.20/05/2010.15 :25.

- بروز مشاكل بيئية متنوعة وخطيرة.

الجوانب التي لا بد أن يشملها الوعي البيئي: لا بد أن يشمل الوعي البيئي الجوانب التالية:

- حماية الإنسان: إن رعاية الإنسان وحمايته تشمل حتى قبل مولده من حيث اختيار الزوج والزوجة والبعد عن البيئات المخرفة والملوثة.

- حماية الجيران: ولا تكتمل رعاية الإنسان من غير حماية الجيران الذين يتعاونون معه ويتفاعل معهم والذين يؤثرون على أسرته.

-حماية الأرض: إن حماية الأرض أمر مهم لأنها المورد الطبيعي والأساسي الذي يختزن الإمكانات التي تقام عليها الحياة.

- حماية الزرع: لأن الزرع وجد لخدمة الإنسان والحيوان لكي تكتمل قوة المجتمع ويزداد استقراره في الحاضر والمستقل فلا بد من إنتاج زراعي يضمن الحياة واستقرارها.

-حماية الحيوان: وتتمثل بتحريم حسبه وعدم تعريضه للضعف والجوع.

-حماية المنشآت والمرافق: وتتمثل في حماية ممتلكات الآخرين وعدم الإضرار بها حماية للبيئة ومواردها الطبيعية والبشرية[1].

2-أهمية الوعي البيئي وكيفية تحقيقه:

إن التصرفات الأفراد الغير مسؤولة مع ما يحيط بهم من كائنات ومكونات بيئية قد أدخل كثيرا بالنظام البيئي وترتب عن ذلك حصول العديد من المشكلات البيئية التي كان لها الأثر الواضح في التدهور البيئي الأمر الذي يفرض علينا جميعا ضرورة الحد من هذه المشكلات بغية حماية البيئة حيث تشير المؤتمرات الدولية التي عالجت المشكلات البيئية إلى أن الإنسان هو المسؤول الأول عن هذه المشكلات، وعليه يتوف حلها عن طريق تفهم مدى خطورتها، والعمل الجاد لنشر الوعي البيئي بين مختلف أفراد المجتمع وفئاته لأن ذلك الحل الكفيل بتحقيق التوازن والانسجام بين الإنسان والبيئة، فالوعي البيئي مطلب مهم وضروري على جميع المستويات فليس بالأمر السهل، ولكنه في الوقت نفسه ليس أمرا مستحيلا، حيث يمكن تحقيقه متى تم مراعاة ما يلي:

[1] -http://www.swmsa-com.30/05/2010.10:26.

1. التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان، حيث يربي الفرد منذ صغره على احترام البيئة وحسن التعامل مع مكوناتها.

2. غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة في النفوس والحث على إدراك عمق العلاقة الإيجابية والوثيقة بين الإنسان والبيئة، وهذا بدوره كفيل بتوفير الدافع الفردي والجماعي لتعرف على كل ما من شأنه الحفاظ على البيئة.

3. العناية بتوفير المعلومات البيئية الصحيحة والعمل على نشرها وإيصالها بمختلف الطرق والوسائل التربوية والإعلامية والإرشادية لجميع أفراد المجتمع وفئاته. وعوما فإن مسألة تحقيق الوعي البيئي ليست أمرا فطريا في جميع الأحوال، ولكنها مسألة تكتسب وتنتمي وتحتاج إلى جهود مشتركة لمختلف مؤسسات المجتمع[1].

3-مكونات الوعي البيئي:

للوصول إلى برنامج فعال للوعي البيئي لا بد من تكامل ثلاث مكونات أساسية وهي:

أ-التعليم البيئي: المقصود به خلق الكوادر السياسية والاقتصادية والفنية والعلمية القادرة على التعامل مع المشاكل البيئية المختلفة من خلال أساليب علمية، وهو كأي منهج تعليمي له سياسة خاصة من حيث وضع البرامج والمناهج بغية تعديل سلوك المواطنين نحو الاستخدام الرشيد للموارد البيئية.

ب-الثقافة البيئية: والمقصود بها خلق وعي بيئي عام على مستوى الدول والتي غالبا ما يكون موجها للطبقة المثقفة والعاملة من خلال الكتب أو المقالات أو النشرات العلمية.

أ. **الإعلام البيئي:** وهو شامل لكافة سرائح المجتمع ويتناسب مع جميع فئاته[2]، وهو أحد أجنحة التوعية البيئية وهو أداة مهمة إذا أحسن استثمارها كان لها مردود إيجابي للرقي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية، ويعمل الإعلام البيئي على تفسير وفهم للقضايا البيئية المعاصرة، وبناء قناعات معينة تجاه البيئة وقضاياها[3].

[1] -http://www.Saois.net.02/06/2010.9:45.

[2] - د/ جمال الدين السيد، ود/ علي صالح، مرجع سابق، ص92.

[3] -http://www.ao-academy.prg.20/05/2010.15:25.

4- متطلبات الوعي البيئي:

إن من أمور المتعلقة بالسلبيات في الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع وعلى المنهج التربوي محاولة استئصالها من عقول المتعلمين وسلوكاتهم نذكر:

-خطر انتشار قيم الاستهلاك على حساب الالتفات إلى بناء الإنسان.

-خطر الالتفات إلى المظاهر والشكل على حساب الجوهر والمضمون.

-خطر عدم الإحساس والشعور بالمسؤولية والحفاظ على ممتلكات البيئة العامة.

-خطر انتشار المخدرات والإدمان في أوساط المجتمع والتي لا تساهم في بناء مواطن إيجابي فعالا في بيئته.

-القصور في تكوين روح التعاون في الأنشطة التي يقوم بها الشباب في معالجة مشكلات بيئتهم المحلية.

-سيطرة بعض الآثار النمطية السلبية لدور الرجل والمرأة في نفوس بعض أبناء المجتمع مما يحول دون الانطلاقة الصحيحة للمرأة في المجتمع حتى تأخذ دورها الحقيقي وتسهم إسهاما فعالا في تنمية المجتمع.

وبالتالي فعلى المنهج التربوي المقترح أن يساير التقدم العلمي والتكنولوجي ويعمل على:

-تنمية القدرات الابتكارية لدى الناشئة في معالجة قضايا بيئتهم.

-الاهتمام بالحاضر من أجل بناء المستقبل على أن نأخذ من الماضي ما يساعد على أغناء الحاضر وحسن التخطيط لما هو آتٍ.

-العناية بأسلوب التفكير العلمي والنقد الموضوعي لحماية المواطنين من الخرافات وزيادة قدراتهم على التمييز بين المزيف والحقيقي.

-الاهتمام بإعداد المواطنين لعصر التفجير المعرفي والثقافة المتغيرة ومساعدتهم على اكتساب مهارات التعلم الذاتي تحقيقا لأهداف التعلم مدى الحياة.

-الاهتمام بدعم الصلة بين المجتمعات تحقيقا للسلام العالمي والتكامل الاقتصادي وتجنبا لأسباب الصراع التي تهدد مستقبل البشرية.

اكتساب المتعلمين للاتجاهات العلمية المناسبة وتشجيع البحث والتجريب[1]. **ثالثا:**

المناهج التربوي للوعي البيئي ومستلزمات تنفيذه:

قد يبدو أن اتخاذ متطلبات العصر حاجات المجتمع أساسا في بناء المنهج قد يختلف عن الاتجاه الدرامي إلى حاجات الناشئة وميولاتهم، ونظرا لأن أساسيات المواد هي المصدر الذي نستمد منه ما يفسد في تحقيق النمو الذي يساعد على عملية التكامل وصولا إلى الأهداف الموجودة، ذلك أن الأساسيات ذات فائدة كبيرة في معظم المواقف المرتبطة بظواهر الحياة ومواقفها المتعددة التي يتعرض لها الفرد أثناء تفاعله مع البيئة[2].

هكذا نجد أن الاعتماد على الأساسيات وحدها دون النظر إلى متطلبات الحياة ومطالب المتعلم يعني أن ثمة عودة إلى المناهج التقليدية التي كانت العناية تقتصر على المادة على أنها غاية، كما أن الاعتماد على متطلبات المتعلم دون النظر إلى أساسيات المادة أو مطالب المجتمع يعد عملا ناقصا، فالاعتماد على مطالب المجتمع والعصر دون الأخذ بالحسبان مستوى المتعلم وأساسيات المادة يعد عملا تعفيا ولا يحقق الأهداف ذلك لأنه يقوم على واقع المتعلمين أنفسهم وقد يفرض عليهم موضوعات ربما لا يؤهلهم مستوى نضجهم لتقبلها.

لهذه الاعتبارات جميعها اتخذت التربية الحديثة في بناء المنهج النظرة الشمولية لتلك الأسس مبدأ لها على أن يتم البحث عن أفضل السبل لإدماج ما تفسر عنه هذه الخطوة في وحدة عضوية منسقة[3]

1-مستلزمات تنفيذه: ثمة شروط لابد من توافرها بغية تنفيذ المنهج تحقيقا للأهداف المرسومة له وتتلخص فيما يلي:

- تمثل المفهوم النظامي للمنهج يساعد على عملية التنفيذ على أن يكون هذا التمثيل من المصممين والمخططين الإداريين له علاقة بالعملية التربوية في مختلف صورها وأبعادها، ذلك لأن الأبعاد الإدارية تؤثر في الأبعاد المنهجية.

[1]- صندوق الأمم المتحدة للسكان، وبالتعاون مع القطر العربي السوري واتحاد شبيبة الثورة وقيادة الإتحاد، **تعميق الاتجاه التربوي والوعي البيئي السكاني لدى الشباب**، الندوة الإقليمية المركزية لشبيبة الثورة، الطبعة الأولى، 1994، ص194.

[2]- المرجع نفسه، ص ص196-197.

[3]-

- تمثل الأهداف المرسومة للمنهج وترجمة الأهداف إلى مواقف سلوكية، ذلك لأن هذا التمثل يساعد على اختيار المحتوى وطرائف التدريس والأنشطة وأساليب التقويم.
- كفاية الإعداد والتدريب المعلمين، بحيث يكونوا قادرين على إدراك العلاقات بين الظواهر الطبيعية والاجتماعية ومزودين بالمهارات اللازمة.
- توفير المستلزمات المادية من أجهزة ومواد وآلات ومجلات ونشرات وكتب وأفلام وأشرطة.
- عقد ندوات ولقاءات مع المجتمع المحلي بقصد تحسس الأفراد وتوعيتهم في مجالات التربية البيئية أهدافا وسلوكا بغية دفعهم إلى الإسهام الفعال في بيئتهم حفاظا على مواردها وترشيدا للاستهلاك بهدف الحد من التلوث وزيادة روح المسؤولية تجاه بيئتهم وعناصرها.
- التكامل بين الإدارة السياسية في إقرار التشريعات البيئية وتدعيمها، وبين البعد البيئي في العملية التربوية.
- استشارة الدوافع وخلق الإيمان لدى أبناء المجتمع نحو الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة.
- استخدام طرائف تدريس فعالة لا تركز على الجوانب النظرية، بل تعمل على اكتساب الدارسين اتجاهات وقيم ومهارات عملية تساعدهم على حل مشكلات بيئتهم والارتقاء على أ، تتسم الطرائف المستخدمة بالمرونة وفق مقتضبات الواقع[1].

1.المادة الدراسية والمتعلم ودورها في تنمية الوعي البيئي: إدراك المربون أن اكتساب المتعلم للخبرة لا يتم بتلقي المعلومات وصبها في العقول، وإنما بطريقة التعامل مع البيئة، إذ أن هناك دوافع تدفع الإنسان إلى التفاعل، وإنما بطريقة التعامل مع بيئته كي يقضي حاجاته وهذا ما دفع بالتربية الحديثة إلى نقل مركز الاهتمام في التربية من المادة إلى المتعلم بحيث تنظم المادة الدراسية تنظيما محكما يراعي فيه اهتمامات المتعلم واستعداداته وحاجاته النفسية ومقتضيات بيئته، وهذا التنظيم لا تقل أهميته عن المادة، وإنما يأخذ منها القدر المناسب ويقدم إلى المتعلمين في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة، أما القدر المناسب الذي يأخذ من المادة ممكن أن يقتصر فقط على أساسياتها، ذلك لأن أساسيات المادة تعد ذات نفع عام فيما يتعلق بمعظم المواقف التي يتعرض لها

[1]– المرجع نفسه، ص ص198–199.

الفرد في تفاعله مع بيئته، وهذه الأساسيات ينبغي لها أن ترتبط على نحو واضح بمطالب المتعلم بالمبادئ الاجتماعية وواقعه الاجتماعي حتى يدرك المتعلم أهميتها.

ولقد بينت الدراسات وأبحاث النمو البشري أن النمو عبارة عن تعلم، وأن المتعلم مشتاق بطبيعته إلى التعلم بشرط أن تكون الأمور التي يتعلمها مما تمس حاجاته واهتماماته وتقع في نطاق قدراته واستعداداته، ومن هنا كانت العناية بما يلاءم مستوى المتعلمين واهتماماتهم، ومن السمات البارزة في نمو المتعلمين حاجاتهم وميولاتهم على أن تتضمن الحاجة جانبين أولهما شخصي والثاني اجتماعي لأن الحاجات عند الفرد لا تكون بمعزل عن بيئته في إشباعها فهي التي تدفعه إلى التفاعل مع البيئة تفاعلا مستمرا وقد أدت بعض النتائج التي ظهرت في ميدان التعلم إلى ما يلي:

-إن التعلم لم يعد عملية بسيطة تقدم على عرض المعلومات من جانب المعلم واستقبالها من المتعلم بل أصبحت عملية معقدة يقوم فيها المتعلم بنشاط إيجابي لحل مشكلة تواجهه، ويكتسب أثناء ذلك المهارات والمعلومات.

- لم يعد الموقف في العملية التعليمية هما المتعلم والمعلم بل أصح الموقف مكونا من متعلم وبيئته يتفاعل معها.

- لم تعد العملية التعليمية هي عملية إحداث تغيير في سلوك المتعلمين إذ حددنا السلوك بمعناه الواسع الذي يشمل الإدراك والعمل، وهذه التغيرات تحدث عن طريق الخبرة وهي ثمرة لتفاعل الفرد مع بيئته[1]

خامسا: دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في نشر الوعي البيئي:

1-أهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية في تنمية الوعي البيئي: لقد أكدت العديد من الدراسات على نجاح الخدمة الاجتماعية المدرسية في نشر الوعي البيئي في العديد من المجالات ومنها:

- نجاحها في تنمية الوعي البيئي بنظافة البيئة في المناطق الحضرية المختلفة وأكدت النتائج على أهمية ودور المنظم الاجتماعي.
- أشارت نتائج دراسة ميدانية أخرى على نجاح الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي للشباب من خلال تهيئة الأفراد والجماعات والمجتمعات لنتحمل مسؤوليتها من أجل المحافظة على

[1]- المرجع نفسه، ص ص189-193.

البيئة، بينما أشارت دراسة ميدانية أخرى على نجاح الإحصائي الاجتماعي من خلال مراكز الشباب في تدعيم وعيهم بأهمية مشاركتهم في برامج حماية البيئة.

والواقع أن ارتباط الخدمة الاجتماعية بالبيئة يرجع للبدايات الأولى للخدمة الاجتماعية إذا انطلقت في مسيرتها التاريخية من العلاقة بين الإنسان وبيئته، واليوم فإن الخدمة الاجتماعية يمكن أن تقدم بجهود فعالة لنشر الوعي البيئي، وهذا من خلال المنظومات الثلاثة[1].

أ-بالنسبة للمنظومة الطبيعية:

- الدعوة إلى حماية الغابات والأشجار وتوضيح دورها في حماية البيئة سواء من الانجراف أو التصحر.
- التوعية بأهمية الأنهار وضرورة حمايتها من الملوثات بكافة أنواعها من خلال الحد من إلقاء مخلفات المصانع في الأنهار والمسطحات المائية.
- التوعية بأهمية استخدام المياه وترشدها سواء في المنازل أوفي أي مجال آخر.
- كذلك فيما يخص الهواء التوعية بخطورة ملوثات الهواء وآثارها الصحية على الإنسان وضرورة الحد من الملوثات الصناعية، والتوعية بخطوة التدرخين وآثاره الضارة.

أ- **بالنسبة للمنظومة التكنولوجية:**

وهذا من خلال التوعية بالأضرار الناتجة عن التكنولوجيا وذلك بهدف ترشيد استخدامها عند الضرورة أو الاستغناء عنها إن أمكن والبحث عن بدائل طبيعية.

ويمكن مثلا في هذا الشأن التوعية بخطورة ملوثات السيارات وأهمية الحد من الضوضاء نظرا لإثارة الصحية.

وكذا التوعية إلى أهمية الدراسات والبحوث العلمية في مجال التكنولوجيا البناء والهندسة وأهمية تناسبها مع البيئة الطبيعية والاجتماعية.

ج-بالنسبة للمنظومة الاجتماعية:

- التوعية بأهمية تدعيم الاتجاهات والقيم الايجابية نحو البيئة والعمل على تعديل الاتجاهات والقيم السلبية.

[1]- د/ أحمد محمد موسى، مرجع سابق، ص303.

- التوعية بأن مشكلات البيئة معظمها مشكلات سلوك ومن هنا أهمية وضرورة تعديل سلوك الأفراد والجماعات نحو البيئة.
- التوعية بأهمية التخطيط العمراني السليم للأحياء والمناطق السكنية للحد من التلوث والالتزام بالتخطيط العلمي عند اختيار مواقع المصانع.
- التوعية بأهمية التعاون بين الجهات المختصة بقضايا البيئة وبالتعاون الدولي لمواجهة مشكلات البيئة[1].

2-العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والتربية في الوسط المدرسي:

تعمل الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية على مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على التوافق مع بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها من خلال تعليمهم أنماط السلوك السوي واكتسابهم الخبرات والمعارف والمهارات التي تساعدهم على تكوين الاتجاهات الايجابية نحو بيئتهم[2].

ونجد أن الخدمة الاجتماعية تتدخل عبر المؤسسات الاجتماعية المختلفة لتدعيم دور التربة في ضبط السلوك العام للأفراد وتوجيه تفاعلاتهم والتأثير فيهم عن طريق البرامج والأنشطة المختلفة[3].

وعلى هذا الأساس يمكن حصر بعض النقاط التي تلتقي من ظلالها الخدمة الاجتماعية مع التربية في:

- ✓ إن كل من الخدمة الاجتماعية والتربية في تطبيقي، فالخدمة الاجتماعية في معناها المهاري تتطلب ممارستها مهارة في الأداء، وكذلك التربية في المدارس فهي تعتمد على متخصصين معدون إعدادا مهنيا للقيام بدورهم التربوي، وكل منهما يعتمد في قاعدته النظرية على مجموعة من العلوم الإنسانية.
- ✓ كما هو معروف أن الخدمة الاجتماعية عملية تقوم على مساعدة وتدعيم التربية لأداء دورها وتحقيق أهدافها من خلال الاعتماد على الطرق الأساسية في الخدمة الاجتماعية وهي: خدمة الفرد، خدمة الجماعة، وخدمة تنظيم المجتمع[4]، حيث تساعد الإنسان كعضو في الجماعة أوفي

[1]- المرجع السابق، ص ص303-306.

[2]- د/ أحمد خاطر، **الخدمة الاجتماعية**، (بدون طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998)، ص123.

[3]- د/ عصام توفيق القمر، ود/ سحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص75.

[4]- د/ خليل المعايطة وآخرون، **مدخل إلى الخدمة الاجتماعية**، (بدون طبعة دار الفكر العربي، الأردن، 2000)، ص9.

المجتمع على التكيف مع بيئته، وتعمل على تزويد الأفراد بالخبرات والمعارف والمهارات اللازمة للمساهمة والمشاركة بصورة فردية أو جماعية في حل المشكلات البيئة القائمة ويكون ذلك من خلال تواجد الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات التعليمية والصحية والصناعية، حيث يعمل على نشر الوعي البيئي والتركيز على تعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم القيم الايجابية نحو البيئة[1]، فيمكن للأخصائي الاجتماعي أن يتدخل عبر المؤسسات التعليمية أومن خلال الندوات والمعسكرات والمسابقات داخل الوسط المدرسي وغيره...، كما يلعب دورا هاما في تنشيط الشباب للمشاركة في مختلف النشاطات البيئية من خلال مراكز الشباب، والتي يمكن أن تساهم في نشر الوعي البيئي من خلال إقامة الاحتفالات بالأيام البيئية، كما يمكن أن يمتد دوره إلى المؤسسات الإنتاجية والتوعية بخطورة الملوثات وكذا أهمية تدعيم وتوفير سبل الأمن الصناعي للوقاية من أخطار تلك الملوثات، وهذا من خلال الندوات الإرشادية الموجهة للعمال[2].

مما تقدم يتضح أن كل من التربية والخدمة الاجتماعية يسعيان إلى ضمان حياة نوعية للأفراد والمجتمعات، ولا يكون ذلك إلا حفاظا على البيئة باعتبارها الإطار الذي يوفر متطلبات الإنسان ويضمن حاجات الأجيال القادمة، لذلك تعمل كل منهما إلى تدعيم وتحسين سلوكيات الأفراد والجامعات تجاه البيئة وسبل الحفاظ عليها[3].

3-الأهداف البيئية من منظور الخدمة الاجتماعية: إن تنمية الوعي والاهتمام بالبيئة وكل ما قد يعترضها من مشكلات مرتبطة بالإنسان كفرد أو كعضو في جماعة أو مجتمع من أبرز اهتمامات الخدمة الاجتماعية التي تسعى إلى اكتساب الإنسان المعلومات والمعارف البيئية والاتجاهات الإيجابية والفاعلة وصيانة البيئة وترقيتها، وذلك بالهمل بطريقة فردية وجماعية ومجتمعية نحو حل المشكلات البيئية القائمة، ورفع وقوع مشكلات أخرى، وبذلك يمكن تحديد أهداف الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة فيما يلي[4]:

[1]- د/ محمد نجيب توفيق، **الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة من التلوث**، (بدون طبعة، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989)، ص13.

[2]- د/ محمود حسن، **مقدمة في الخدمة الاجتماعية** (بدون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان)، ص ص53-63.

[3]- د/ محمد نجيب توفيق، المرجع السابق، ص63.

[4]- المرجع نفسه، ص53.

❖ تنمية الوعي البيئي ويكون ذلك من خلال توضيح الحاجات الإنسانية والعوامل المختلفة المؤثرة على فعالية مواجهة هذه الحاجات بما يتلاءم مع البيئة.

❖ المساهمة في اختيار المعايير الموضوعية لتحديد مدى نجاعة وفعالية الأساليب المتبعة والمستخدمة لتنمية الوعي البيئي.

❖ القيام بمشروعات بيئية وذلك من خلال التركيز على استخدام مناهج تساهم في تعديل سلوك الأفراد تجاه البيئة[1].

❖ استشارة أفراد المجتمع للمساهمة والمشاركة في اتخاذ القرارات المتصلة بتغيير ظروفهم البيئية، والمساهمة في ترجمتها على أرض الواقع من خلال الاعتماد على الجهود الفردية والجماعية والمجتمعية.

❖ تهميئة البيئة بما يضمن إشباع حاجات سكانها من جهة، وبما يتضمن سلامتها وحمايتها من جهة أخرى.

❖ العمل على تحديد بعض المفاهيم الرئيسية كالسعادة الإنسانية والحياة النوعية وغيرها، وذلك في إطار البيئة الكلية حتى يتسنى تحديد وتحسين العلاقات البيئية.

❖ العمل على تحديد الأفعال والممارسات التي من شأنها أن تحافظ على البيئة[2].

في الواقع أن تحديد هذه الأهداف يعتمد على مدى إعداد أخصائيين اجتماعيين في مجال الخدمة الاجتماعية البيئية، لذلك هناك جملة من المتطلبات الضرورية التي يلتزم توفرها للأخصائي التربوي الذي يعمل في مجال حماية البيئة حتى تساهم في تنمية الوعي البيئي ونشر الثقافة البيئية لدى الأفراد والجماعات، ومن أهم هذه المتطلبات نذكر[3]:

أ- **المعرفة البيئية:** وهي أن يكسب جملة من المعارف الأساسية والحقائق والمعلومات البيئية وإدراك العلاقة الارتباطية بينه وبين العالم الطبيعي المحيط به والإحساس والوعي بأشكال التدهور البيئي كالتلوث والتصحر، والتزايد السكاني...الخ، والإلمام بالنظريات التي تهتم بالمشكلات البيئية والمعرفة الكافية للمصادر البيئية التي يمكن استغلالها[4].

---

[1]- د/ عصام توفيق قمر، ود/ سحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص216.

[2]- المرجع السابق، ص217.

[3]- د/ محمد نجيب توفيق، مرجع سابق، ص67.

[4]- المرجع نفسه، ص67.

ب- مهارات حل المشكلات البيئية: وهي أن الأخصائي مهتما ومتحمسا إلى البحث عن سبيل التصدي للمشكلات البيئية.

- أن يكون ملما بأساليب وطرق الخدمة الاجتماعية وماهرا في تكييف هذه الطرق مع المواقف البيئية المختلفة.
- أن يكون قادرا على اتخاذ القرارات خاصة الجماعية منها من خلال التعاون مع أفراد المجتمع في وضع البدائل والحلول بعد تحليله لكافة البيانات والمعلومات المتوفرة لديه.
- أن يكون خبيرا في التعرف واختيار القيادة المهنية الشعبية في المجتمع المحلي للمشاركة في العمل البيئي[1].

إن إلمام الأخصائي الاجتماعي الذي ينشط في مجال حماية البيئة بهذه الشروط والمتطلبات قد تجعله مهيئا وقادرا على تحقيق أهداف وغايات الخدمة الاجتماعية البيئية بفعالية على أرض الواقع، خاصة وأن تطبيق أساليبها بطرقها المختلفة وتكييفها مع المواقف البيئية يحتاج إلى توفر معرفة علمية ومهارة فنية في التعامل والتطبيق[2].

4- طرق الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة: الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية تهدف إلى تحقيق التكييف المتبادل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات والبيئة التي يعيشون فيها وإن تحقيق هذا الهدف يستدعي استخدام مجموعة من الأساليب العلمية والطرق المنهجية[3].

ولذلك تتدخل الخدمة الاجتماعية في نشاطها المهني من خلال ثلاث مناهج وطرق مميزة وهي طريقة خدمة الفرد، وطريقة خدمة الجماعة، وطريقة تنظيم المجتمع، وتحاول من خلال هذه الطرق الثلاثة التدخل لعلاج مشكلات سوء التكيف القائم بين الأفراد والجماعات والمجتمعات والبيئة المحيطة بهم[4]، ويكون ذلك من خلال العمل على تعديل السلوك الإنساني السلبي تجاه البيئة والحد من التصرفات والممارسات الخاطئة والعمل على إنماء الوعي البيئي من خلال التعاقد والتربية البيئية داخل المجتمع.

[1]- د/ أحمد خاطر، مرجع سابق، ص143.

[2]- د/ محمود حسن، مرجع سابق، ص164.

[3]- د/ خليل المعايطة وآخرون، مرجع سابق، ص29.

[4]- أحمد خاطر، مرجع سابق، ص143.

1- خدمة الفرد في مجال الخدمة الاجتماعية البيئية: تمثل طريقة خدمة الفرد إحدى الطرق الأساسية للخدمة الاجتماعية لمساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق التكيف مع البيئة، وهذا من خلال تمكينهم من تحسين أدائهم الاجتماعي والتغلب على كل ما يعترضهم من مشاكل[1]، وترتبط طريقة خدمة الفرد بما يدور في البيئة من تطورات وتغيرات وتعمل على مواجهة مشكلات البيئة ومساعدة الفرد على تحمل المسؤولية، واحترام النظم العامة وأداء الواجبات مع مراعاة إمكانيات واحتياجات البيئة، وذلك من خلال مساعدتهم على تكوين اتجاهات ايجابية مما يساعد على التعامل الواعي معها وترشيد استخدام مواردها والمحافظة عليها ومن ثم المحافظة على التوازن البيئي ويتم ذلك من خلال تطبيق مختلف الأساليب والتقنيات التي تقوم على قاعدة علمية وفنية ومهاراته اثبت التجريب والبحث العلمي صلاحياتها وقدرتها على تعديل اتجاهات وسلوكات الأفراد تجاه البيئة[2].

إن خدمة الفرد في مجال الخدمة الاجتماعية البيئية تهدف إلى علاج مشكلات الأفراد والتغلب عليها من أجل إيجاد المواطن القادر على الإنتاج والحفاظ على بيئته ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة، ويكون ذلك بتدخل الأخصائي الاجتماعي في خدمة الفرد من خلال خطوات مترابطة ومنتظمة هي عبارة عن عمليات التدخل المهني في خدمة الفرد والتي تتم من خلالها عملية تعديل للسلوك وتكوين الاتجاهات وتعديل الظروف البيئية المحيطة لتحقيق تكيف أفضل بين الفرد وبيئته[3] وبالتالي فإنه يمكن أن يتجلى لنا دور أخصائي خدمة الفرد في مجال حماية البيئة في مجموعة من النقاط الأساسية:

- ✓ المساهمة في توعية الفرد بالمحافظة على بيئته من التلوث.
- ✓ دراسة وتشخيص وعلاج أساليب ودوافع السلوك السلبي للفرد تجاه البيئة.
- ✓ وضع خطة العلاج المناسبة للتغلب على هذه الأسباب والدوافع.
- ✓ العمل على الحالات الفردية في المدارس والأندية والمراكز العامة التي توجد بها حالات ميولات سلبية تجاه البيئة.
- ✓ المساهمة في توجيه الأفراد لتبني قيم ايجابية تجاه البيئة ومواردها.

[1]- د/ محمود حسن، مرجع سابق، ص132.

[2]- محمود حسن، مرجع سابق، ص135.

[3]- د/ محمد سيد فهمي، **أسس الخدمة الاجتماعية**، (بدون طبعة، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر، 1998)، ص48.

✓ المساهمة في التخلص من العادات الفردية السلبية التي تسهم في تلويث البيئة وإهدار واستنزاف مواردها.

✓ التوجيه بالتنشئة الاجتماعية الايجابية والتي يكون لها دور فعال في المحافظة على البيئة من خلال المحافظة على النظافة الشخصية والعامة.

✓ استخدام المقابلات الفردية للتوعية بقصية البيئة من خلال إكسابهم الخبرة والمهارة وتوعيتهم بأخطار تلوث البيئة[1].

2- خدمة الجماعة في مجال الخدمة الاجتماعية البيئية: تمثل خدمة الجماعة إحدى الطرق الأساسية في الخدمة الاجتماعية، حيث تنظر إلى الجماعة باعتبارها أداة الخدمة أوالمساعدة التي تقدم إلى الأفراد في جماعات[2].

ويمكن الاستفادة من طريقة خدمة الجماعة في كثير من معطياتها النظرية والميدانية وممارستها المهنية في مجال حماية البيئة من التلوث ومن كافة المشكلات التي تهددها من خلال الجماعات المتعددة والتي يمكن تشكيلها وتنظيمها من خلال وضع الخطط وبرامج يكون الأخصائي الاجتماعي هو الرائد والموجه والقائد لها[3].

أ- أهداف خدمة الجماعة في مجال الخدمة الاجتماعية البيئية: هناك العديد من الأهداف ومنها:

❖ المساهمة في نشر الوعي البيئي من خلال البرامج والأنشطة التي تقوم بها، ويمكن مساعدة أعضائها على اكتساب وتكوين فهم واضح وبسيط للبيئة وأهم مشكلاتها من حيث أسبابها وآثارها وسبل مواجهتها.

❖ المساهمة في تدعيم الاتجاهات الايجابية الجماعية نحوالبيئة وكذلك تعديل القيم الايجابية الجماعية من خلال العمل على غرس القيم الايجابية وتنميتها وتطويرها كالتعاون، التضامن، احترام البيئة...

❖ المساهمة في إكساب الأفراد المهارات البيئية مثل: مهارة التشجير...

❖ المشاركة الفعلية في حماية البيئة من خلال معسكرات خدمة البيئة وتنشيط وتفعيل مشاركة المواطنين في العمل الجماعي البيئي المتنوع.

[1]- د/ عصام توفيق قمر، ود. سحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص ص 257، 258.

[2]- د/ محمود حسن، مرجع سابق، ص146.

[3]- د/ محمد نجيب توفيق،مرجع سابق، ص282.

ب- خطوات العمل مع الجماعات في مجال الخدمة الاجتماعية البيئية: تتضمن الخطوات فيما يلي:

- ❖ تحديد الهدف الجماعي العام الذي تعمل الجماعة على تحقيقه، وتمثل حماية البيئة أحد أهم هذه الأهداف.
- ❖ تحديد الإستراتيجية المناسبة لتحقيق الأهداف مع مراعاة إمكانات وظروف المجتمع.
- ❖ اختيار الأساليب والأدوات المناسبة لتنفيذ الإستراتجية بما يتناسب وقيم وقوانين المجتمع.
- ❖ تعيين قيادة لتوجيه العمل الجماعي بغية تحقيق الأهداف1.

ج- دور أخصائي الجماعة في تنمية الاتجاهات نحوحماية البيئة: يمكن توضيح دور أخصائي الجماعة في حماية البيئة في أهم النقاط التالية:

- تنشيط الجماعة من خلال إشراك جميع أعضائها في انجاز وظائفها واتخاذ القرارات.
- تحقيق العدل بين أعضاء الجماعة عن طريق توزيع المسؤوليات أوعند منح المكافآت.
- المساعدة في تنظيم وإقامة المحاضرات والندوات والمعسكرات البيئية.
- خلق جومن الحرية والديمقراطية من خلال المشاركة في التعايش وإبداء الرأي[2].

ويمكن القول أن خدمة الجماعة تسعى من خلال برامجها وأنشطتها إلى تكوين خبرات ومهارات لحماية البيئة، ومع تعدد قطاعات المجتمع يمكن أن نجد العديد من الجماعات التي تنشط في حماية البيئة عبر أنشطتها وبرامجها الاجتماعية خاصة في الأوساط التعليمية، والتي سنحاول فيما يلي عرض نماذج عن نشاطات البعض منها في جمهورية مصر العربية.

***جماعات النشاط المدرسي ودورها في تنمية الوعي البيئي:**

تمثل جماعة النشاط المدرسي مجموعة من التلاميذ الذين لديهم ميولات واهتمامات مشتركة في نشاط معين، وتعتبر هذه الجماعة إحدى الوسائل التي تعتمدها المدرسة في تنمية خبرات الأعضاء وتدريبهم على السلوك الاجتماعي والعادات التي يتطلبها المجتمع[3]، ويسود هذا النوع من الجماعات روح التعاون والتنافس الذي يجعل أفرادها يقبلون على الأنشطة التي تقدمها الجماعة، لذلك يمكن أنتكون للجماعات الفاعلة على مستوى المدارس دورا كبيرا في حماية البيئة إذا ما وجهت نشاطاتها

[1]- د/ عصام توفيق قمر، ود. سحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص ص266، 270.

[2]- محمد نجيب توفيق، مرجع سابق، ص348.

[3]- د/ أحمد خاطر، مرجع سابق، ص62.

وبرامجها توجيها بيئيا، لذلك سوف نحاول التعرض إلى نموذجين من جماعات النشاط المدرسي التي تحاول المشاركة في تنمية الوعي البيئي في جمهورية مصر العربية:

1-جماعة الهلال الأحمر: ويتضمن نشاطها برامج متنوعة تتعلق بالثقافة الصحية في الوسط المدرسي، وتعنى أيضا بدراسة مشكلات البيئة المحلية والمشاركة في وضع الحلول لها[1] ومن ين ما تهدف غليه هذه الجماعة هوتنمية الوعي البيئي وخاصة فيما يتعلق بالجوانب الصحية إذ تركز على توعية الطلاب وتزويدهم بالمعارف بغية وقاية أنفسهم من الأمراض، وكذا توعيتهم بأخطار وأضرار التلوث،...

وعليه يمكن تلخيص الدور الذي يمكن أن تلعبه جماعة الهلال الأحمر في تنمية الوعي البيئي للتلاميذ فيما يلي:

- دراسة المشكلات البيئية وأثارها الصحية والاجتماعية وسبل حلها.
- تزويد التلاميذ بالمجلات والمطبوعات والملصقات الخاصة بموضوعات البيئة.
- تدريب التلاميذ لمشاركة الأخصائي الاجتماعي والأطباء على برامج الصحة العامة والإسعافات الأولية...
- نشر العادات السلوكية الصحية بين التلاميذ، والعمل على تدعيم السلوك الايجابي نحوالبيئة وغرس القيم الجمالية والفنية كالاهتمام بالتشجير والحرص علة ترشيد استخدام الموارد الطبيعية كالماء و،...
- تنظيم حملات لنشر الثقافة الصحية في المجتمع المحلي، وكذا حملات للنظافة العامة، وتوعية الجماهير بفائدة المشاريع التي تنادي بها الدولة كتنظيم النسل، ومحوالأمية، وإزالة القمامة.

[1]- د/ عصام توفيق قمر، د. سحر فتحي مبروك، ص274.

2-جماعة التربية البيئية والسكانية: حيث قامت وزارة التربية والتعليم بإصدار توجيهات إلى جميع المدارس والاعداديات والثانويات بإنشاء جماعة للتربية البيئية والسكانية يشرف عليها أخصائيين ومدرسين في مجال العلوم الاجتماعية والطبيعية[1]، أما عن هدف الجماعة في مجال حماية البيئة فيمكن تحديد في جملة من النقاط الهامة:

- إلقاء كلمات الصباح في الإذاعة المدرسية عن المشكلات البيئية والسكانية بهدف فهم التلاميذ للظاهرة السكانية داخل بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية.
- إجراء مسابقات بين التلاميذ من خلال مقالات أو أبحاث أو رسومات.
- تنظيم رحلات للتلاميذ للتعرف على البيئة وتكوين اتجاهات ايجابية نحوها.
- تكوين مكتبة بالمدرسة متخصصة حول البيئة والسكان وقضاياهما...
- إقامة معسكرات عمل بالتعاون مع جماعة الخدمة العامة كزراعة حديقة المدرسة، أو تشجير المناطق المحيطة بها.
- الاحتفال بالأيام والمناسبات البيئية.

من خلال ما سبق يمكن القول أنه يمكن لجماعات النشاط المدرسي أن تلعب أدوارا أساسية وفعالة في تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ من خلال البرامج التي تقوم بها الجماعات المدرسية[2].

3-خدمة تنظيم المجتمع في مجال الخدمة الاجتماعية البيئية: حيث تعمل على إثارة أفراد المجتمع وجماعاته وهيئاته ومؤسساته لبذل الجهود وتحقيق أهدافه، وتتعامل طريقة تنظيم المجتمع مع المجتمع بأكمله بما فيه من هيئات وأجهزة، ويتم الاتصال بين المجتمع وأجهزته عن طريق تدخل الأخصائي الذي يلعب دور الوسيط والمنسق لمختلف العمليات والجهود التي تبذل، وتبرز أهميتها في كونها تعمل على بعث الثقة وتنمية الاتجاهات التعاونية بين مختلف طاقات المجتمع[3].

لذا يمكن من خلال طريقة تنظيم المجتمع في مجال الخدمة الاجتماعية البيئية تحقيق التالية:

- تنظيم وتنسيق الجهود الأهلية والحكومية في مجال البيئة.
- إحداث التغيرات البيئية المقصودة من خلال التأثير في قرارات المجتمع لصالح البيئة.

[1]- المرجع السابق، ص ص274-282.

[2]- د/ أحمد خاطر، مرجع سابق، ص ص75-76.

[3]- د/ أحمد خاطر، مرجع سابق، ص ص75-77.

- العمل على كافة المستويات المحلية أوالإقليمية أوالقومية أوالعالمية من خلال المنظمات والجمعيات المهتمة بالعمل البيئي[1].
- تشجيع الجهود التعاونية للاشتراك في البرامج والأنشطة المتعلقة بالبيئة.
- توضيح حقيقة ارتباط النشاط البشري والمؤسسات القائمة بالعناصر البيئية.[2]

***مراحل تنظيم المجتمع في مجال الخدمة الاجتماعية البيئية:** تتبع مجموعة من الخطوات والمراحل المنظمة والمتتابعة والتي نوضحها فيما يلي:

1-المرحلة التخطيطية: ويتم فيها عرض وطرح الموضوع بالشرح والتحليل ودراسة الموضوعات المقدمة.

2-المرحلة التنظيمية: حيث يقوم التنظيم بدراسة احتياجات البيئة وتحديدها وترتيبها حسب الأولوية والأهمية ومن ثم ترجمة هذه المبادئ إلى خطط ومشروعات قابلة للتنفيذ

3- المرحلة التنفيذية: ويتم فيها تنفيذ ما تم التخطيط له في المرحلة السابقة.

4-التقييم: ويتم خلال هذه المرحلة التعرف على مدى صلاحية الأساليب والإجراءات التي تم اتخاذها في المرحلة التخطيطية والتنفيذية لمواجهة المشكلات البيئية وتحقيق الأهداف الموضوعة سابقا[3].

وبالتالي فإن الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية يمكن أن تلعب دورا فعالا وملموس من خلال أساليبها وممارساتها في حماية البيئة بالاعتماد على نشاط الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل على غرس مجموعة من القيم والاتجاهات البيئية لدى أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية بغية المشاركة الايجابية كأفراد وجماعات ومجتمعات في حماية البيئة من جميع أشكال التدهور.

[1]- د/ عصام توفيق قمر، ود. سحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص ص296-296.

[2]- محمود حسن، مرجع سابق، ص167.

[3]- أحمد خاطر، مرجع سابق، ص77.

سادسا: وسائل تنمية الوعي البيئي:

تشترك مختلف مؤسسات المجتمع في تكوين الوعي البيئي للفرد ولعل أبرزها:

* **الأسرة:** حيث تعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي للمفاهيم البيئية.

* **وسائل الإعلام والاتصال:** والتي تلعب دورا كبيرا في توضيح الأفكار والآراء حول الظواهر البيئية من حيث أسبابها ونتائجها وأهدافها وطرق تحقيقها.

* **المدرسة:** ودورها يأتي مكملا لدور الأسرة ووسائل الاتصال، حيث أن كل ما تعمله الأسرة لأبنائها وما توصله وسائل الإعلام والاتصال لهم يغرس في نفوس التلاميذ بغية تثبيت الوعي البيئي لديهم[1].

وعليه فإن على علماء البيئة والمؤسسات والهيئات والمنظمات أن يوظفوا جهودهم في تأكيد إنسانية الإنسان، وفي استثمار التقدم التكنولوجي في سبيل إنقاذ الكائنات والموارد البيئية بما فيها من غابات ونباتات وطيور وحيوانات من قبضة التلوث البيئي الذي هومن صنع الإنسان من خلال ترسيخ بذور وجذور الوعي البيئي، والعمل على المساعدة على علاج الأضرار التي لحقت بالبيئة من جراء التلوث الإشعاعي والكيماوي، والغازي، والعمل على توعية الأفراد والمجتمعات حول أهمية حماية الجوهر الايكولوجي للبيئة وذلك من خلال تحديد التوازن الحيوي بين الكائنات وعدم تلويث البر والبحر أوالجوبأية منتجات إشعاعية أوكيماوية أوغازية مع المحافظة على الغابات والغطاء النباتي الأخضر كونه رئة الأرض.

إن تطبيق مثل هذه الأفكار وغيرها يقتضي وضع إستراتيجية تتضمن خطط عمل وقرارات قابلة للتطبيق العملي[2].

[1]-http ://www.Saois.net.2/06/2010.9 :45

[2]– د/ محمود أحمد حميد، **الثقافة البيئية– مطلب حضاري:** سلسلة محاضرات، الطبعة الأولى، دار رضا للنشر، سوريا، 2003) ص111.

سابعا: نماذج لتنمية الوعي البيئي في العالم العربي(دراسة لبعض التجارب):

هنالك العديد من التجارب التي قامت بها الدول العربية في مجال تنمية الوعي البيئي سواء من طرف الجهات الرسمية أوغير الرسمية ونذكر منها:

1- دولة الإمارات العربية المتحدة:

أ- تخصيص جائزة سنوية للمتميزات بيئيا: قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بتخصيص جائزة سنوية سميت باسم جائزة زايد الدولية للبيئة للطالبات المتميزات بيئيا في مدارس دبي المختلفة حرصا على احتضان الموهوبين في مجال العمل البيئي وتحفيزهم لأن يكونوا فاعلين،وتطوير قدراتهم وإمكاناتهم في مجال العمل البيئي، ويعكس التكريم سعي الدولة لتعزيز الوعي البيئي وحماية الموارد البيئية غلى جانب وقوفها مع كل الجهود التربوية للارتقاء بدور المدارس في التفاعل مع البيئة ومكوناتها.

ب- إنشاء ناد لأصدقاء البيئة: في دار زايد للرعاية الشاملة اتفق نادي تراث الإمارات مع دار زايد للرعاية الشاملة على إنشاء نادي لأصدقاء البيئة وإعداد دورات تدريبية لتعليم الأفراد وطرق زراعة المحاصيل والعناية بها وتربية الحيوانات فضلا عن تنظيم يوم للنظافة والتعريف بوسائل التخلص من النفايات، وأكد مدير الدار زايد على أهمية انفتاح الدار على المحيط الاجتماعي وفي مقدمتها المؤسسات المعنية بالمحافظة على البيئة بغية التأكيد على أن الدار تعمل وفق خطة مدروسة لتنمية الوعي البيئي بين أبنائها.

ج- ندوة حول الإدارة المستدامة للمحميات الطبيعية في الإمارات: حيث افتتح مدير عام الهيئة الاتحادية للبيئة في دولة الإمارات العربية المتحدة فعاليات الندوة الوطنية الأولى حول الإدارة المستدامة للمحميات الطبيعية في الإمارات التي تنظمها الهيئة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكوفي إطار جهودها لتنمية الحياة الفطرية والتنوع البيولوجي في الدولة واستمرت يومين، حيث أوضح مدير عام الهيئة أن النهضة الصناعية صاحبها إخلال بالتنوع البيولوجي وانقراض العديد من أنواع الحيوانات وتراجع الغطاء النباتي، وأوضح أن الدولة وضعت عددا من الخطط الطموحة مثل: برامج حماية الحيوانات النادرة كالصقور، وأبقار البحر والسلاحف البحرية والنمر العربي والعمل على حماية البيئة بشكل عام.

فبينما كانت المحميات الطبيعية في الدولة لا تتجاوز عشر محميات، فإنه حسب دراسة أولية مؤخرة فإن هذه المحميات بلغت عام 2002 حوالي 55 محمية، وركزت أعمال الندوة على أربعة محاور رئيسية تناولت الاستخدام المستدام للمحميات الطبيعية من منظور دولي، بالإضافة إلى التعرف على التجارب الناجحة للإدارة المستدامة للمحميات الطبيعية في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية إضافة إلى التعرف على الوضع الراهن للمحميات الطبيعية في الإمارات ودور مراكز البحوث والقطاع الأكاديمي والمنظمات الغير حكومية في تطوير المحميات[1].

2- في البحرين: حيث قامت البحرين النسائية بتجربة فريدة من نوعها لاقت استحسان جامعة الدول العربية وهي إدراج مفهوم المواطنة البيئية في رياض الأطفال من خلال إعداد دليل إرشادي عن البيئة في التربية البيئية مبكرا في مرحلة رياض الأطفال على اعتبار أن فترة الطفولة المبكرة من أهم الفترات لتحديد معالم السلوك الاجتماعي ويأتي مضمون الوحدة التعليمية المعدة باسم« بيئي » مسايرا لاهتمامات الطفل في هذه المرحلة العمرية المبكرة التي تؤكد حبه وميله التلقائي للطبيعة وركزت الجمعية على إثراء خيال الطفل الذي يمثل نقطة الانطلاق للوصول تدريجيا به وحسب سنه إلى معلومات ومعارف أكثر موضوعية، حيث يتم تعليم الطفل السلوك البيئي الملائم في جومرح وفي أوضاع يشعر فيها بثقة وراحة بغية الاستكشاف والتعلم.

3- في سوريا: دعوة السلطات والهيئات السورية لإنقاذ الساحل السوري من التلوث، فسوريا تملك من خلال موقعها ثروة بيئية وجغرافية متميزة حيث يقول الدكتور سعد أديب وهوالخبير الدولي في مجال علم الأسماك والبيئة البحرية أن نتائج البحث الميداني الذي قام به أظهرت وجود تنوع كبير في الأسماك البحرية بسوريا حيث بلغ عدد الأنواع التي تم تصنيفها حتى الآن 175 نوعا، ومن ناحية أخرى تضمنت نتائج البحث أهم الأنواع المهددة بالانقراض بفعل الصيد الجائر وممارسة الأساليب الغير مشروعة في الصيدويؤكد الدكتور سعد أنه يمكن الافتراض أن التغيرات المتدرجة والمستمرة في خصائص المياه البحرية أثرت على الأحياء البحرية،ويضيف أن التغيرات التي حصلت ولا تزال في مياه الحوض الشرقي للبحر المتوسط تطرح العديد من التساؤلات حول مصير هذه المنطقة ولا سيما على صعيد التركيب الحيوي، ومن هنا فإن متابعة البحث هي التي ستسمح

[1]- د/ سيد محمدي، **حقوق الإنسان واستراتيجيات حماية البيئة: دراسات عربية في الحماية التشريعية والأمنية للبيئة الطبيعية**(الطبعة الأولى، مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2006) ص165.

بمتابعة وفهم التغيرات التي حصلت وستحصل لمياه شرق البحر المتوسط وما يتبع ذلك من أثار بيئية ونتائج سلبية على الثروة البحرية كما أكدت الدراسات أنه يجب النظر إلى البحر كمصدر لمشاريع كثيرة كالسياحة وعلم البيئة البحرية، بالإضافة إلى كونه مصدرا للثروة السمكية، وقد قدمت العديد من الدراسات والمقترحات إلى جهات عديدة بغية إعادة التوازن البيئي للشواطئ السورية وحمايتها من التلوث، ولكن على ما يبدو أن تلك الأصوات لم تصل بعد إلى الشكل الأمثل والمطلوب لإعادة التوازن البيئي للسواحل السورية ومكافحة أسباب تلوثه.

4- في الأردن: قامت وزارة البيئة بالمملكة الأردنية الهاشمية بالعديد من المشاريع البيئية الهادفة إلى نشر الوعي البيئي بين المواطنين منها القيام بحملة لضبط الملوثات من عوادم المركبات سنة 2006 واستمرت حتى العام 2007 وشملت مجموعة من الإجراءات التي قررت الحكومة اتخاذها للحد من مستويات التلوث الناجم عن استخدام المركبات والآثار الصحية والبيئية والجمالية الناجمة عنه، وقد سعت الحملة إلى تعزيز مستوى المعلومات المتوفرة حول نسب التلوث ومستوياته والمناطق الأكثر تضررا منه.

وقد أكد وزير اللجنة الوطنية الخاصة بمعالجة التلوث الناجمة عن استخدام الوقود في المركبات أن وزارة البيئة وضعت في سلم أولوياتها إيجاد الحلول الجذرية لهذه المشكلة البيئية، وأكد على أهمية تعاون المواطن مع الجهود الوطنية المبذولة للحد من هذه المشكلة، على اعتبار أن المشاركة هي المعيار الأساسي الذي يمكن أن يوصلنا إلى معالجة هذه القضية البيئية[1].

5- في العراق: تزايد في المجتمع العراقي الدعوة إلى خلق وعي بيئي وثقافة بيئية نظرا للمشكلات الخطيرة التي أصبح يعاني منها من خلال مساهمة الإعلام في إيجاد وعي وطني يحدد السلوك، حيث ترتكز الرسالة الإعلامية البيئية على مستويين:

1- **المستوى الفردي(الشباب- الطفل- المرأة):** عن طريق تغيير السلوك الفردي من خلال تغيير عاداته تجاه البيئة والمجتمع، وفي هذا الصدد تعد برامج الإذاعة والتلفزيون والراديومن أكثر الوسائل فاعلية في المخاطبة والتوعية.

[1]- المرجع السابق، ص ص166-176.

2- **المستوى الاجتماعي:** من خلال التأثير على صانعي السياسات ومخاطبتهم لإبراز قضايا البيئة ومشكلاتها والبحث عن الحلول المناسبة لها، وتعد الصحف من أكثر الوسائل نجاحا للتأثير على صانعي القرار[1].

وقد أولت وزارة البيئة لجانب الوعي البيئي أهمية خاصة فكان إنشاء مركز الإعلام والتوعية البيئية دور في تولي مهام نشر المفاهيم والثقافة البيئية من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية وإصدار مجلة عن البيئة تسمى البيئة والحياة، والقيام بزيارات إلى المدارس لنشر الوعي البيئي، وقيام الوزارة بنشر وإصدار تشريعات لحماية البيئة ومحاسبة المخالفين لها رغم العراقيل والمشاكل الأمنية التي أعاقت تطبيقها مثل هذه الخطط، ولقد قام مركز الإعلام والتوعية البيئية التابع لوزارة البيئة بالعديد من الدورات المحلية والعربية حيث شارك في الدورة التطويرية التي أقيمت بالأردن خلال 25-5-2004 برعاية منظمة الصحة العالمية وجمعية البيئة الأردنية بغية الاستفادة من الخبرة الأردنية ونقلها إلى الواقع البيئي العراقي وكذا تبادل الخبرات وتطويرها في مجال الإدارة البيئية وأدواتها والتنمية المستدامة.

وعلى صعيد آخر نظم قسم التوعية البيئية التابع للمركز زيارات ميدانية لعدد من المدارس تم خلالها إلقاء العديد من المحاضرات التي هدفت إلى نشر الوعي البيئي واشتملت المحاضرات على مواضيع مهمة مثل: الضوضاء وأثارها على البشر، وأهمية التشجير بغية زيادة المساحات الخضراء حول المدارس، وضرورة الاهتمام بقضايا الصرف الصحي، وكيفية استخدام مياه الشرب، وطرحت كذلك فكرة وأهمية تشكيل لجنة أصدقاء البيئة فيكل مدرسة، وجدت خلال الزيارة مناقشة المشاكل التي تواجه البيئة في كل مدرسة وكذلك الصعوبات التي تواجه إدارة المدارس في مجال التوعية البيئية كافتقارها إلى أجهزة تعقيم مياه الشرب، وعدم رصد مبالغ كافية لإقامة المساحات الخضراء وغيرها...وقد شملت الزيارة العديد من المدارس الابتدائية في مناطق عديدة من بغداد وتم توزيع خلالها المجلات البيئية التي تحوي على رسوم تحث التلاميذ على النظافة والحفاظ على البيئة[2].

[1]- د/ كاظم المقدادي، مرجع سابق، ص55.

[2]- المرجع نفسه، ص59.

وعلى صعيد آخر قامت وزارة البيئة بإنشاء لجنة مصغرة للتخلص من النفايات الخطرة والتي انعكست أثارها على نوعية المياه والصحة والنمو الاقتصادي، وقد قدمت هذه اللجنة مقترحات لإنشاء منشآت للتخلص من النفايات، وقد عارض المدير العام لمركز علوم البحار في جامعة البصرة إجراءات الأجهزة وسلطة الاحتلال بإقامة تسعة مواقع كمقرات للطمر الصحي للنفايات داخل المركز المدني لمحافظة البصرة، وقال أن هذه الإجراءات ستعمل على تفشي الأوبئة والأمراض فضلا عما تعانيه هذه المحافظة من تلوث جراء عوادم المصانع والمعامل والنفايات المنتشرة بين الأحياء، وأكد أن كل هذه الممارسات من انتشار استخدام المواد السامة في الرش على المزروعات من الفواكه والخضروات وقيام بعض المصانع باستخدام مواد سامة كالزئبق وما ينتج عنها ترمى في شط العرب وأنهار البصرة ستساعد على تلوث البيئة وهي تشكل خطرا صحيا على حياة البشر وتؤدي إلى أمراض العصر كالأمراض السرطانية وتشكل خطرا كذلك على الثروة الحيوانية والزراعية، وناشدت المنظمات الدولية والإنسانية الحكومية وغير الحكومية المجتمع الدولي إلى التعاون السريع في هذا المجال[1].

6- في القاهرة: على اعتبار أن التلوث الجوي من أهم المشاكل البيئية التي تعاني منها العاصمة المصرية لقد عمل المصريون على التوسع في استخدام الغاز الطبيعي كبديل نظيف ورخيص للطاقة سواء في الاستخدامات المنزلية أوفي قطاع النقل والمواصلات، وانتشرت في شوارع القاهرة في السنوات الأخيرة سيارات الأجرة التي تحمل علامات الغاز الطبيعي، كما توسعت الهيئة العامة لنقل المركبات التي تعمل بالغاز الطبيعي بعد اتهامها بأنها وراء تلوث الغلاف الجوي في العاصمة المصرية.

ولقد اعتمدت وزارة البترول المصرية مشروع مبادرة الاستخدام الصحيح للطاقة بهدف حماية البيئة والتوسع في استخدام الغاز الطبيعي في قطاعات متعددة من النشاط الاقتصادي بهدف التقليل من الوقود، ووفرت الشركة المصرية للغاز العديد من المساعدات والتسهيلات لسائقي سيارات الأجرة، وتشير آخر الإحصائيات أن استخدام الغاز الطبيعي في السيارات ارتفع إلى 51 ألف سيارة، وتصل عدد محطات تزويد الغاز الطبيعي للسيارات إلى 79 محطة وخطة الوزارة على مدى العشرين سنة

[1]- د/ سيد محمدي، مرجع سابق، ص177.

القادمة تستهدف التوسع في الاستخدام المنزلي للغاز على مراحل يستفيد منه في المرحلة الأولى 6 ملايين أسرة و100 ألف سيارة[1].

[1]– المرجع نفسه، ص178.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تقدم يتضح أهمية التفاعل العضوي لمجموعة العوامل المجتمعية لتنمية الوعي البيئي للأفراد سواء من حيث المناهج الدراسية أو حتى كفاءة المعلم، بالإضافة إلى دور المجتمع بمختلف منظماته وهيئاته بما فيها الخدمة الاجتماعية باعتبارها خدمة إنسانية تستطيع أن تقدم الكثير من في مجال حماية البيئة، بالإضافة إلى وسائل الإعلام وما تحمله من برامج تعليمية تركز على تعليم الناشئة دعائم السلوك البيئي السليم.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد: تلعب الدراسة الميدانية دورا هاما في تدعيم الدراسة النظرية و تعمل على تجسيد الأهداف المذكورة في الجانب النظري وخاصة الهدف الرئيسي وهو : معرفة العلاقة بين محتوى تدريس التربية البيئية بالمرحلة الابتدائية وتنمية الوعي البيئي للتلميذ ، فالدراسة الأمبريقية من أهم الوسائل والضرورية التي تستخدم في البحث العلمي جمع البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة ، فمن خلال طبيعة الموضوع وأهدافه يتحدد لنا المنهج المناسب ، كما أن هذا الأخير يحدد لنا الإجراءات المنهجية ، فهي تعتبر خطوات ضرورية في الدراسة العلمية الصحيحة

أولا :مجالات الدراسة : إن معالجة أي ظاهرة أو مشكلة يقتضي الإحاطة لأبعادها المكانية والبشرية والزمانية .[1]

أ-المجال المكاني : لقد تم اختيار مدرستين ابتدائيتين بطريقة عشوائية من مقاطعة شتمة التي يوجد بها 4 مدارس ابتدائية وهم :مدرسة نحوى الابتدائية ،مدرسة 500 مسكن شتمة ،ومدرسة حسين عبد الحفيظ ،ومدرسة طالبي.حيث تم الاختيار على طريق وضع أربع قصاصات في زجاجة وكل قصاصة تحمل اسم مدرسة وبعدما خلط القصاصات اخترنا عشوائيا المدرستين التين هما على التوالى :

*مدرسة 500 مسكن شتمة :وهي مدرسة جديدة فتحت أبوابها مع الموسم الدراسي 2010/2009 يقدر عدد التلاميذ بها 220 تلميذ وقاعة متعددة النشاطات ومكتبة وإدارة وحجابة .

*مدرسة نحوي الابتدائية : وفتحت أبوابها مع الموسم الدراسي 1993 ، وتقدر مساحتها ب 10140 م^2، وعدد التلاميذ بها يقدر490 تلميذ ، يدرسهم حولي 17 معلما ،بها 14 حجرة للدراسة وإدارة ومطعم مدرسي.

ولقد تم اختيار مدرستين حتى يكون حجم العينة مجموعة مناسب ونستطيع أن نأخذ

أكبر عدد ممكن من التلاميذ

ب-المجال البشري : تعتبر العينة من عناصر مجتمع بحث معين وهي الطريقة الشائعة في معظم البحوث العلمية نظرا لكونها أيسر في التطبيق وأقل في التكاليف من دراسة المجتمع الأصلي[2]

وبعد ضبط العينة أو مجال معاينة واحدة منى الخطوات الأساسية وتأتي أهميتها من أنها تمثل الركيزة التي تضمن سلامة التمثيل قياسا إلى المجتمع الأصلي وذلك يعني مصداقية أكبر من النتائج المتوصل إليها [3]

ولقد استخدمت العينة العشوائية في الدراسة بغية الوقوف على حقيقة الوعي البيئي لدى مختلف التلاميذ بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية وقدراتهم الفكرية وتم اختيار عينة من تلاميذ الطور الثاني من

.1:اسماعيل السعدي : **المجال في البحث الميداني ،أساسيات في منهجية وتقنيات البحث العلوم الاجتماعية** ،منشورات جامعة قسنطينة ،2005-2006،ص ص116

.2 د/فوزي غريب ، **أساليب البحث العلمي** ، دار وائل للنشر والتوزيع ،ط2،الأردن، 2002،ص42

.3.: د/السيد عبد الحميد عطية، **التحليل الإحصائي وتطبيقاته في دراسة الخدمة الإجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث نالإسكندرية ،2001،ص18

التعليم الابتدائي (من أقسام السنة الثالثة والسنة الرابعة والسنة الخامسة) نظرا لأن في هذه المستويات العمرية نجد أن التلاميذ أكثر قدرة على تعلم المعارف بسرعة ويستطيعون استخدام قدراتهم العقلية في إدراك وفهم وربط المعارف وتصنيفها وبالتالي فإننا لن نجد صعوبة معهم في الإجابة على أسئلة الاستمارة .

وعليه فلقد تم اختيار عشوائيا عينة من تلاميذ المدرستين الابتدائيتين ، حيث قدر عدد التلاميذ مدرسة نحوي الابتدائية ب490 تلميذ أما تلاميذ الطور الثاني تقدر ب293 تلميذ وبالتالي فقد قمنا قصاصات في زجاجة حيث تضمنت كل قصاصة رقما تسلسيا من 1إلى 293 ، وبعد خلطها تم اختيار عينة عشوائيا قدرت ب98 تلميذ ،مدرسة 500 مسكن شتمة فيقدر عدد تلاميذها الإجمالي ب220 تلميذ وعدد تلاميذ الطور الثاني يقدرون ب110 تلميذ حيث قمنا أيضا بترقيم القصاصات من 1 إلى 10 ووضعها في زجاجة وبعد خلها تم اختيار عشوائيا العينة التي تكونت من 44 تلميذ.

كما تم إجراء مقابلات مع ستة معلمين من الطور الثاني من التعليم الابتدائي في كل من المدرستين ،ثلاثة معلمين من مدرسة نحوي الابتدائية ، وثلاثة معلمين من مدرسة 500 مسكن شتمة .

ج- المجال الزماني :لقد بدأ الشروع في الدراسة منذ موافقة الجنة العلمية رسميا على موضوع البحث وبعد إلمامنا بالجانب النظري والذي استغرق مدة طويلة نظرا لنقص المراجع والمادة العلمية في موضوع البحث شرعنا بعدها بالجانب الميداني تقريبا في حدود نوفمبر 2010 ، حيث كان أول نزول للميدان القيام بالدراسة الاستطلاعية ، وبعد تعديل الاستمارة بعدما تم توزيعها على المحكمين تم النزول إلى الميدان بشكل رسمي وتوزيعها على تلاميذ المدرستين وذلك بتاريخ 2001/02/4 ،ثم استعادتها في فترة امتدت من 4فيفري إلى 15 فيفري 2011،وبالموازاة مع توزيع الاستمارة على عينة من التلاميذ تم إجراء مقابلات مع بعض من معلمي الطور الثاني من التعليم الابتدائي من نفس المدرستين.

ثانيا / المنهج المستخدم في الدراسة :

إن مناهج وطرق البحث العلمي تختلف باختلاف مواضيع الدراسة وأهدافها ، وقد يستعين الباحث بأكثر من منهج في دراسة ظاهرة معينة ،وكلمة منهج تنص على كيفية تصور تخطيط العمل حول موضوع دراسة ما ،إنه يتدخل بطرقة أكثر أو أقل إلحاحا بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث في هذه المرحة أو تلك[1]

ومن هذا المنطلق فإن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يعد من أنسب الطرق في مجال الدراسات الاجتماعية ، ويعرف بأنه منهج علمي يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله والتعبير عنها تعبيرا إما كيفيا أو كميا وذلك بوصف حال الظاهرة محل الدراسة والتعبير عنها كميا من خلال الأعداد والتقديرات ودرجات التي تعبر عنة وضع الظاهرة محل وعلاقتها بغيرها من الظواهر[2] ،كما يمكن للمنهج الوصفي من وصف ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة والحصول على معلومات كافية ودقيقة وبحث العلاقات الترابطية لمختلف العناصر لتقديم دراسة تحليلية وتفسيرها موضوعيا حتى يتم الخروج بتعميمات حول الظاهرة المدروسة[3]

لذلك اتبعت الدراسة بشقيها النظري والميداني إجراءات المنهج الوصفي باعتباره يتوافق مع طبيعة الموضوع المتمثل في الكشف عن علاقة التربية البيئية بتنمية الوعي البيئي لتلميذ المرحلة الابتدائية ، وذلك من خلال تشخيصها ووصفها أي جمع المعلومات حولها وتفسيرها وهذا بالتأكيد ما يتماشى مع الخطوات البحثية للمنهج الوصفي ، والتي تتكامل بوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا دقيقا لاستخلاص النتائج والوصول إلى تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث[4]

1: موريس أنجرس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الأنسانية ،وتدريبات عامة** ،ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون دار القصبة للنشر الجزائر 2000 ص99

2: أحمد عياد **مدخل لمنهجية البحث الإجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2006،ص81

3: محمد السيد فهمي ، **قواعد البحث في الخدمة الإجتماعية** ،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،1999،ص80

4:بشير صالح الرشيدي **:مناهج البحث التربوي رؤية نقدية تطبيقية مبسطة** ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ،2000،ص59

ثالثا / أدوات جمع البيانات :

تعتبرا لأدوات البحثية من ضرورات أي بحث والإلمام بها ضروري لأي باحث فهي تعبر بمنطقية عن المنهج البحثي وتتضمن دلالات هامة بدونها لا يستقيم تحليل الباحث[1].

ولهذا فقد اعتمدنا في الدراسة الحالية على أكثر من أداة بحثية حتى نتمكن من دارسة الموضوع بطريقة دقيقة ونلم بجميع جوانبه وأبعاده ،ولذلك فقد استخدمنا الأدوات التالية :

1-الاستمارة : تعتبر مجموعة من المؤشرات يمكن من طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء والتجريب أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحثين ، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث[2]، ولقد تم التركيز على الاستمارة كأداة رئيسية في هذا البحث لجمع البيانات اللازمة للدراسة ، حيث قمنا في البداية بالإعداد المبدئي للاستمارة واختيارها في إطار الدراسة الاستطلاعية ووضعها في صورتها النهائية ومن ثم تطبيقها على أفراد مجتمع البحث ، ولقد ضمت الاستمارة 31 سؤالا تم صياغته ليعكس العلاقة بين التربية البئية وتنمية الوعي البيئي لتلميذ المرحلة الابتدائية ،حيث وزعت على أفراد مجتمع البحث من تلاميذ المدرستين الابتدائيتين واشتملت الاستمارة على المحاور التالية :

***المحور الأول:** البيانات الشخصية : ضمت سؤالين للتعرف على خصائص ومفردات مجتمع البحث وتحتوي على الجنس والمستوى التعليمي .

***المحور الثاني :** بيانات خاصة بالعلاقة بين محتوى برامج التربية البيئية بالمرحلة الإبتدائية وتنمية المعرفة البيئية للتلاميذ وتضمنت أسئلة من 3-12.

***المحور الثالث :** بيانات خاصة بالعلاقة بين التعلم والقيم البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية وتنمية السلوك البيئي الإيجابي وتضمنت أسئلة من 13-22.

***المحور الرابع :** بيانات خاصة بالعلاقة بين التنظيم النشاطات البيئية المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية وتنمية العمل الجماعي البيئي.وتضمنت أسئلة من 23-31.

1:سليمان المشوخي ،ت**قنيات ومناهج البحث العلمي** ، دار والمعرفة الجامعية ، الأزاريطة ،2002،ص73

2: د/بقاسم سلاطنية ، والدكتور حسان الجيلالي ، **منهجية العلوم الإجتماعية** ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ،282

ولقد تم عرض الاستمارة على المحكمين (ثلاث أساتذة من قسم علم الاجتماع و أستاذ من علم النفس) وذلك بهدف تقديم ملاحظات من حيث الشكل والمضمون ثم بعد ذلك تم إدخال بعض التعديلات عليها ، وكمثال على ذلك فقد تم تغيير صيغة السؤال رقم(31) من تنظم أغلب المدارس العديد من المصادفات البيئية الترفيهية فهل مدرستكم تقوم بذلك ؟ إلى صيغة تنظم اغلب المدارس مسابقات ثقافية ترفيهية فهل تستفيدون منها من الناحية البيئية ؟أيضا إضافة بعض الاحتمالات الأخرى وهذا ما تم في السؤال

رقم (24) حول الأنشطة البيئية التي تقام في المدرسة بمناسبة الاحتفال بعيد الشجرة والذي يضم احتمالين هما :الاهتمام بحديقة المدرسة أو غرس الأشجار والنباتات ، حيث تم إضافة احتمال ثالث: وهو يقدم لكم المعلم دروس حول كيفية الاعتناء بالشجرة بالإضافة إلى العديد من التعديلات والإضافات الأخرى ، أما بقية الأسئلة فقد كانت ملمة إلى حد ما بالموضوع حسب رأي المحكمين .

2- المقابلة المقننة : تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات لدراسة الأفراد والجماعات الإنسانية كما أنها من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية ، والمقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية،و قد عرف أنجلش المقابلة بأنها : محادثة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات باستخدامها في بحث علمي أو بالاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج .[1]

والمقابلة أنواع : المقننة والتي يحدد فيها الباحث أسئلة كل محور ، وغير مقننة وهي التي لا يضع فيها الباحث الأسئلة ولكن يحدد فقط محاور الموضوع[2]

3- أداة تحليل المضمون : تمت الاستعانة بهذه الدراسة بتقنية تحليل المضمون والتي تعرف على أنها تحليل المواد المقروءة أو المسموعة أو المرئية ، سواء كان ذلك في الصحف أو المجلات أو الكتب المدرسية للتعرف على مدى ملاءمتها للمتعلم فضلا عن طبيعة القيم والمضامين التي تحويها هذه المواد[3] فهي طريقة موضوعية منظمة تصف بشكل كمي منظم ودقيق محتوى المواد المكتوبة أو المسموعة لأي مجتمع أو شخص[4].

1:عمار بو حوش ومحمد محمود الذنيبات : **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2،الجزائر، 1999، ص75

2 رشيد زرواتي : **تدريبات على منهجية البحث العلمي للعلوم الإجتماعية** ، دارهومة ،الجزائر ،2002 ،ص ص148-149

3: د/ صالح حسن أحمد الداهري ،وهيب مجيد كبيس : **مدخل في علم النفس التربوي** ، دار الكندي للنشر والتوزيع ،الأردن ،2000،ص62

4:د/ سامي ملحم :**مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان، الأردن ،2002 ص371.

وبما أن هذه الدراسة وهي التربية البيئية وعلاقتها بتنمية الوعي البيئي للتلميذ المرحلة الابتدائية تسعر إلى الوقوف على محتوى برامج التربية البيئية وعلاقتها بالتنمية الوعي البيئي لتلميذ المرحلة الابتدائية

وهذا من خلال أخذنا لكتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي كنموذج لبرامج التربية البيئية بغية تحليل مضامينها حسب محاور الدراسة ، حيث تم الوقوف على المعارف والمعلومات البيئية الموجودة في الكتب الثلاث وهذا من خلال بعض المؤشرات المعرفية كالمفاهيم البيئية ومكونات وعناصر الوسط الطبيعي وكذا مؤشر العلاقة بين الكائنات الحية وأهمية التوازن البيئي، وأيضا المشكلات البيئية وأثارها ، ومؤشر المناسبات البيئية .

وكذا من خلال المحور الثاني الذي يتضمن مدى احتواء كتب التربية المدنية الثلاث على القيم البيئية من خلال جملة من المؤشرات كتكوين اتجاهات نحو البيئة ومؤشر تقدير جميع مكوناتها ، وتقدير الجهود التي تبذل لحماية البيئة ومؤشر قيمة النظافة ونظافة المحيط المدرسي والقيم الجمالية وقيمة العنصر النباتي وقيمة الماء ومؤشر الاقتصاد في الطاقة .

وكذلك من خلال المحور الثالث الخاص بمدى احتواء كتب التربية المدنية وسنوات الطور الثاني من التعليم الابتدائي على الأنشطة البيئية وهذا من خلال جملة من المؤشرات والتي لخصناها في الاحتفال بالمناسبات البيئية ، ومؤشر النشاطات المسرحية والاهتمام بحديقة المدرسة تنظيم الرحلات والقيام بالمسابقات البيئية والكتابة حول مواضيع البيئة.

خلاصة الفصل

لقد تم عرض في هذا الفصل الإجراءات المنهجية من خلال تحديد مجالات الدراسة المكاني البشري والزماني وبعد ذلك تطرقنا إلى تحديد المنهج المستخدم في الدراسة ألا وهو المنهج الوصفي وأيضا تحديد العينة ومبررات اختيارنا ثم تحديد الأدوات المعتمدة لإجراء الدراسة الميدانية حيث اعتمدنا على الاستمارة الموجهة للتلاميذ وعلى المقابلة التي تمت مع بعض المعلمين من المدرستين كما تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون وهذا للوقوف على محتوى برامج التربية البيئية في كتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي ، وأيضا الاستعانة بها في تحليل نتائج الاستمارة والمقابلة.

الفصل السادس

عرض وتحليل البيانات واستخلاص نتائج الدراسة

أولا : تفريغ البيانات وتحليلها:

جدول رقم (1) يبين أسماء المدارس وعدد الاستمارات الموزعة ونسبة الاسترجاع

التسلسل	اسم المدرسة	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المسترجعة	نسبة الاسترجاع%
01	مدرسة 500 مسكن شتمة	44	42	95,45%
02	مدرسة نحوي الابتدائية	98	91	%92,58
المجموع		142	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة الاسترجاع بناء على عدد الاستمارات الموزعة في كل مدرسة تعتبر عالية حيث وصلت نسبة الاسترجاع في المدرسة الأولى مدرسة 500 مسكن شتمة إلى 95,45% ونسبة الاسترجاع في المدرسة الثانية (مدرسة نحوي الابتدائية) إلى 92,85%

1-تحليل الاستمارة المتعلقة التلاميذ:

أولا – البيانات الشخصية: تعتبر البيانات الشخصية :بمثابة البيانات الأولية لأي بحث اجتماعي بهدف التعرف على مدى ارتباط الجوانب الاجتماعية والتعليمية والمهنية للمبحوثين بموضوع الدراسة.

جدول رقم (2) : يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنسين :

الجنسين	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	54	% 40,60
أنثى	79	%59,39
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية التلاميذ من جنس الإناث وربما هذا راجع إلى ارتفاع نسبة المواليد بالنسبة للإناث ، بالإضافة إلى تغير نظرة المجتمع بخصوص تعلم المرأة وأصبح هناك وعي بضرورة تعليمها نظرا لدورها المستقبلي الهام في التربية وتنشئة الأفراد.

جدول رقم (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
السنة الثالثة إبتدائي	**53**	**%39,84**
السنة الرابعة إبتدائي	44	%33,08
السنة الخامسة إبتدائي	36	%27,06
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول: أن هناك تدرج في عدد لإفراد العينة من سنة لأخرى حيث جاءت السنة الثالثة لتستحوذ على أكبر نسبة بـــ: 39,84% وهذا يدل على أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما انخفض عدد التلاميذ ، وربما يعود هذا إلى التسرب المدرسي وعوامل اجتماعية أخرى.

ثانيا : بيانات خاصة بالعلاقة بين محتوى برامج التربية البيئية بالمرحلة الابتدائية وتنمية المعرفة البيئية للتلاميذ.

جدول رقم (4) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى معرفتها بمكونات الطبيعة:

مكونات الطبيعة	التكرار	النسبة المئوية
النبتات والأشجار	73	%54,88
الحيوانات	23	%17,29
الانهار والبحيرات	18	%13,53
الحدائق العمومية	15	%11,27
مكونات أخرى	4	%3,00
المجموع	133	%100

تشير الإحصائيات الجدول إلى أن أكبر نسبة مفردات العينة قد أشارت إلى النباتات والأشجار وقدرت النسبة بك54,88% ثم تليها الحيوانات ب : 17,29% وبعدها الأنهار والبحيرات ب: 13,53% ثم الحدائق العمومية ب:11,27% وأخيرا مكونات أخرى للطبيعة ب: 3,00% هذه النتائج يتضح معرفة أفراد العينة لمكونات الطبيعة تعد محدودة وسطحية وقد تعود هذا إلى اعتمادها على ملاحظتها للوسط الطبيعي الذي يتفاعل معه بكثرة وبصورة دائمة ، وهذا ما يفسر تركيزها على النباتات والأشجار وكذلك الحيوانات كمكونات أساسية للطبيعة وكذلك لأن المقررات الدراسية البيئية وخاصة كتب التربية المدنية في جانبها المعرفي تركيز على تعليم التلاميذ لمكونات وعناصر الطبيعة وخاصة في سنوات السنة الثالثة والرابعة وهذا ما وجدنا ه من خلال تحليانا لكتب التربية المدنية والنسب الهامة التي أكدت ذلك.

جدول رقم (5): يبين توزيع أفرد العينة حسب معرفتها بالمقصود بالتلوث؟

المقصود بالتلوث	التكرار	النسبة المئوية
انتشارات الغازات السامة	40	30,07
انتشار القمامة والفضلات	70	52,63
تلوث المياه	17	12,78
عوامل آخرى	6	4,51
المجموع	133	100

يتضح من خلال الجدول أن أغلب مفردات العينة أشارة إلى انتشار القمامة والفضلات بنسبة 52,63% وقد يدل هذا على أن التلاميذ أكثر مشاهدة لهذه الظاهرة البيئية من الأنواع الأخرى للتلوث (التلوث الأرضي) في وسطهم المعيشي باعتبارها تمس الجانب الجمالي للطبيعة ، في حين عبرت نسبة 30,07 %عن التلوث هو انتشار الغازات السامة ،وذلك إشارة إلى التلوث الهوائي ، ثم تأتي نسبة 12,78%لتعبر عن تلوث المياه ، وقد تدل النسب الضعيفة على عدم تلقيهم لمعلومات كافية عنها ضمن برامج التربية البيئية وخاصة البرنامج المخصص لها في كتب التربية المدنية، أما أدنى نسبة فقد كانت 4,51 %الخاصة بعوامل أخرى.

فمن خلال المعطيات يتضح هناك ضعف في تحديد وضبط المقصود بالتلوث عند التلاميذ حيث أن معظمهم أشاروا إلى التلوث الأرضي وما يحمل من تشويه لجمال الوسط الطبيعي، وتجاهلت أغلبية التلاميذ الأنواع الأخرى للتلوث، فالتلوث الأرضي يغير من مظاهر السلبية التي أصبحت يشاهدها التلاميذ بالإضافة إلى الحيز الكبير الذي تخصصه برامج التربية البيئية للتلوث الأرضي.

جدول رقم (06) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بأسباب التلوث

أسباب التلوث	التكرار	النسبة المئوية
الإنسان	128	96,24
الحشرات والنباتات	5	3,35
المجموع	133	100

أوضحت معطيات الجدول أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة 96,24 **%**وقد أشارت إلى أن الإنسان هو المتسبب الرئيسي في مشكلة التلوث ، وأضافت مجموعة أخرى وقدرت 3,35 **%**إلى أن المتسبب هم الحشرات والنباتات ، وقد تدل هذه النتائج على وعي مفردات العينة لمسؤولية الإنسان بفعل تصرفاته الخاطئة عن إحداث هذه المشكلة الخطيرة ، بالإضافة إلى إدراك التلاميذ إلى أن الحشرات مخلوقات ضعيفة لا تقوى على إحداث المشكلة حيث نجد أن كتب التربية المدنية في مجملها تركز على الإنسان كعامل مؤثر في إحداث التلوث

جدول رقم (07) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بكيفية حدوث التلوث.

كيفية احداث التلوث	التكرار	النسبة المئوية
برمي الأوساخ	74	55,63
بحرق الغابات	17	12,78
بتخريب الحدائق	5	3,75
بتلوث المياه	37	27,81
المجموع	133	100

يتبين من خلال الجدول أن معظم مفردات العينة وبنسبة 55,63**%** أشارت إلى رمي الإنسان للأوساخ الفضلات وأضافت نسبة أقل وقدرت ب27,81 **%**إلى التلوث المياه ، في حين أضافت نسبة أخرى وقدرت ب12,78 **%**إلى حرق الإنسان للحدائق ،وتعبر هذه الإجابات في مجملها عن وعي أفراد العينة بمجموعة من السلوكات الضارة بالبيئة ، وتأكدها على أن التلوث يؤثر كثيرا على الجانب الجمالي للبيئة ، وتأكيدها على أن التلوث يؤثر كثيرا على الجانب الجمالي للبيئة ، بالإضافة إلى تأكيدها على أن التلوث يحدث نتيجة التلوث المائي .الأمر الذي على اعتماد التلاميذ على مدركاتهم الحسية و انفعالاتهم في ترجمة معلوماتهم ومعارفهم حول البيئة ومشكلاتها.

جدول رقم (08): يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها لمصادر الماء

مصادر الماء	التكرار	النسبة المئوية
المطر	67	50,37
باطن الأرض	41	30,82
البحار والمحيطات	25	18,79
المجموع	133	100

توضح معطيات الجدول أن أغلب أفرد العينة قد عبرت عن المطر كمصدر أساسي للماء وذلك بنسبة 50,37%، في حين عبرت نسبة 30,82 %عن باطن الأرض (المياه الجوفي) ، بتصورها أن هذه المياه غير صالحة للاستعمال وهذا يدل على أن التلاميذ معرفتهم عن الماء محدودة كإمكانية معرفتهم عن تحلية مياه البحر والمحيطات واستعمالها للشرب بالإضافة إلى الثقافة البيئية التي تؤكد على أن الأمطار هي المصدر الوحيد للماء ، للإضافة إلى الثقافة البيئة السائدة داخل المجتمع والتي تربط دائما توفر المياه بضرورة نزول الأمطار مما يؤثر على معارف واعتقادات التلاميذ.د

جدول رقم (09) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها باستعمالات الماء.

استعمالات الماء	التكرار	النسبة المئوية
الشرب	41	53,38
التنظيف	29	21,80
سقي النباتات	17	12,78
إطفاء الحرائق	11	8,27
توليد الطاقة	5	3,75
المجموع	133	100

يتبين من خلال الجدول أن نسبة الاستعمال الخاصة بالشرب قدرها 53,38% ثم تأتي نسبة التنظيف ب 21,80 %ثم سقي النباتات ب 12,78%وأدنى نسبة وهي خاصة بتوليد الطاقة.

وهذا يدل على أن التلاميذ يدركون أهمية الماء كعنصر طبيعي هام يستعمل خاصية للشرب وأهميته كذلك في التنظيف والنشاط الزراعي واستعمالات أخرى وكأحد البدائل والحلول الممكنة لمشكلة الطاقة ، وهذا مؤشر إيجابي يدل على أهمية المكتسبات المعرفية للتلاميذ حيث أشارت نتائج تحليلنا لكتب التربية عنصر الماء كأحد المكونات الرئيسية في الطبيعة.

جدول رقم 10: يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها الأسباب التي تؤدي إلى نفاذ الماء :

أسباب نفاذ الماء	التكرار	النسبة المئوية
التبذير	84	63,15
عدم نزول المطر	36	27,06
تلوث المياه	13	9,77
المجموع	133	100

أشارت معطيات الجدول إلى أن نسبة كبيرة وقدرها 63,15% أرجعت أسباب نفاذ الماء إلى التبذير ، وهذا يدل على وعي أفراد العينة بتأثير سلوكات الإنسان السلبية على نفاذ الماء ، في حين أرجعت نسبة 27,06% مسألة نفاذ الماء إلى عدم نزول المطر ، وهذا يشير إلى معرفتها بتدخل العوامل الطبيعية في إحداث هذا المشكل والذي قد يرتبط بمشكل بيئي آخر وهو الجفاف ، وأرجعت مجموعة أخرى من التلاميذ وقدرت نسبتها 9,77% المشكلة إلى تلوث المياه ، فمن خلال هذا يتضح بأن التلاميذ على دراية بأن الإنسان هو المسؤول الأول عن مشكلة نفاذ الماء من خلال الاستعمال الغير عقلاني لهذا المورد الحيوي .

جدول رقم (11): يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بالأسباب التي تؤدي إلى عدم نفاذ الماء

أسباب عدم نفاذ الماء	التكرار	النسبة المئوية
نزول المطر	69	51,87
وجود البحار والمحيطات	18	13,53
حسن استغلال الماء	46	34,58
المجموع	133	100

يتبين من خلال الجدول أن أفراد العينة أرجعت أسباب عدم نفاذ الماء إلى ضرورة نزول الأمطار ، وقدرت النسبة ب 51,87% ثم تأتي المجموعة التي أكدت على أن سبب يعود إلى حسن استغلال الماء وقدرت ب 34,58% أما أدنى نسبة والتي أرجعت سبب عدم نفاذ الماء إلى وجود البحار والمحيطات وقدرت النسبة ب13,53% ربما يعود إلى طبيعة البيئة البديهية لدى التلاميذ أن السبب

الذي يؤدي إلى عدم نفاذ الماء هو نزول المطر بالإضافة إلى معرفة التلاميذ من خلال برامج التربية لأهمية الماء وضرورة الاستغلال العقلاني لهذا المورد الحيوي .

جدول رقم (12) يبين توزيع أفراد العينة حسب قدرتها على تحديد تاريخ الاحتفال بيوم عيد الشجرة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
21 جانفي	00	%00
21 فيفري	00	%00
21 مارس	133	%100
المجموع	133	%100

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن جميع أفراد العينة أجابت إجابة صحيحة وقدرت النسبة ب100% حول تحديد تاريخ الاحتفال بيوم عيد الشجرة ،وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى تعلم التلاميذ لهذه المعارف من خلال ما درسوه في مقررات التربية المدنية على تواريخ للسنوات الطور الثاني من التعليم الابتدائي أن جزء منها مخصص لتعريف التلاميذ بالمناسبات البيئية خاصة لدى السنوات الثالثة والرابعة ابتدائي.

جدول رقم (13) : يبين أفراد العينة حسب ماهية المواضيع البيئية التي يكتبون حولها:

المواضيع البيئية	التكرار	النسبة المئوية
تربية الحيوانات	9	%6,76
عيد الشجرة	33	%24,81
التنزه في الطبيعة	41	%30,82
فصل الربيع	44	%30,82
مواضيع أخرى	6	%4,51
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن موضوع فصل الربيع تحصل على اكبر نسبة وقدرت ب33,08% ليليه موضوع التنزه في الطبية بنسبة 30,82% ثم موضوع عيد الشجرة ب24,81%، ومنه يتبين أن توجيه التلاميذ لكتابة حول موضوع البيئية تمركز بالخصوص على موضوع فصل الربيع وموضوع التنزه في الطبيعة مما يساعد التلاميذ على تنمية الذوق الجمالي والتعرف أكثر على مكونات الطبيعة ومعرفة أهميتها.

ثالثا : بيانات خاصة بالعلاقة بين تعلم القيم البيئية بالمرحلة الابتدائية وتنمية السلوك البيئي الإيجابي للتلميذ :

جدول رقم (14) يبين توزيع أفراد العينة حسب سلوك التلاميذ تجاه رؤية وجود أوراق مبعثرة في القسم:

الاحتملات	التكرار	النسبة المئوية
ترميها في سلة المهملات	103	%77,44
تنتظر حتى يطلب منك المعلم ذلك	30	%22,55
لا تفعل شيء	00	%00
المجموع	133	%100

تبين من خلال الجدول أن سلوكات أفراد العينة عند وجود أوراق مبعثرة في القسم أغلبها متشابهة، حيث عبرت أكبر نسبة بأنها ترمي بالأوساخ في سلة المهملات وقدرها 77,44 **%**، وهذا مؤشر

إيجابي يدل على امتلاك التلاميذ للقيم الإيجابية نحو المحافظة على نظافة القسم ، بينما عبرت نسبة وقدرت 22,55% على أنها تنتظر حتى يطلب المعلم منها جمعها وقد يرتبط هذا بالامبالاة وألا مسؤولية.

ومنه يتضح أن تنمية قيم النظافة والتعاون بين التلاميذ يتوقف بدرجة كبيرة على تفعيل دور التربية البيئية من خلال عمليات التنشئة الأسرية وأيضا دور المدرسة من خلال برامجها وهذا ما وجدناه في كتب التربية المدنية حيث أنها تحاول تعليم التلاميذ لقيم النظافة والمحافظة على نظافة المحيط.

جدول رقم (15):يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى تصرفها إزاء رمي أحد الزملاء الأوساخ في القسم .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أحذره من العقوبة	32	%24,06
تنصحه بعدم رميها	72	%54,13
تلزمه وتعاقبه	6	%4,51
تقوم برمها بنفسك	23	%17,29
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 54,13% عبرت بأنها تقدم النصح بعدم رمي الأوساخ .في حين 24,06% من العينة بأنها تقوم بتحذيره من العقوبة هذا التصرف ، وقد جاءت نسبة 17,29% بأنهم يقومون برمي الأوساخ بأنفسهم .أما فيما يتعلق بأدنى نسبة فقد أجابت بأنها تلومه وتعاقبه وقدرت ب 4,51%، وقد يرتبط هذا التفاوت في تصرفات العينة بالقواعد التربوية التي تحدد وتضبط سلوك كل تلميذ ومنه نستنتج أن أغلب تصرفات التلاميذ كانت إيجابية في التعامل مع بعض السلوكات السلبية ومحاولة الحد منها.

جدول رقم (16) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى مشاركتها في تنظيف القسم :

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	129	%69,99
لا	4	%3,00
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة قد مثلت العينة التي شاركت في تنظيف القسم وقد بلغت96,99% وهذا مؤشر إيجابي على توجيه اغلب التلاميذ غلى المحافظة على نظافة القسم ، في حين أن نسبة3,00% فقط أجابت بالنفي وقد يرتبط هذا ببعض حالات المرض أو الغياب أو ألامبالاة لدى بعض التلاميذ

فمن خلال هذه النتائج نستنتج أن لدى بعض التلاميذ الرغبة والدافع للتعاون داخل القسم وهذا الدافع من الممكن أن ينمو ويستمر بتوجيه ورقابة من الإداريين والمعلمين داخل المدرسة وهذا من خلال برنامج بيئي يركز على تنمية القيم الخاصة بالنظافة والتعاون.

جدول رقم (17) يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب المشركة في تنظيف القسم :

أسباب المشاركة في تنظيف القسم	التكرار	النسبة المئوية
عندما يطلب المعلم ذلك	18	%13.33
عندما يتسخ القسم	34	%25.56
للمحافظة على نظافة القسم	81	%60.90
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة وقدرها 60,90% عبرت بأنها تشارك في تنظيف القسم للحفاظ على نظافته وهو أمر إيجابي دال على وجود قيم إيجابية وإدراك لدى التلاميذ حول أهمية النظافة وأخطار التلوث ، ويعود هذا إلى مدى شعورهم بالانتماء إلى بيئة القسم ، الأمر الذي ينعكس على سلوكاتهم تجاه المحافظة على نظافة القسم ، أما فيما يتعلق بالنسب المتبقية فقد جاءت بنسبة 25,56% لتعبر عن العينة التي أجابت بأنها تشارك في العمل بطلب من المعلم وقدرت ب 13,33% ،الأمر الذي يدل على حاجة بعض التلاميذ غلى التوجه والتحفيز لاتخاذ وتنفيذ القرارات

الفردية للحفاظ على نظافة القسم والمدرسة ككل وهذا ما تحاول كتب التربية المدنية تعليمه للتلاميذ من خلال إدراجها لمحاور ووحدات دراسية خاصة بتكوين الاتجاهات والقيم البيئية وخاصة تعليمهم مدى أهمية النظافة في حياة الإنسان.

جدول (18)يبين توزيع أفراد العيينة حسب أهمية التعاون في تنظيف القسم .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
حتى يكون المدرسة نظيفة	85	%63,90
لأن نظافة المدرسة مسؤولية الجميع	48	%36,09
المجموع	133	%100

يتبين من خلال الجدول أن أكبر نسبة وقدرت ب 63,90 **%**عبرت عن رغبتها في أن تكون المدرسة نظيفة في حين أن نسبة 36,09**%**، قد عبرت أن هذا العمل مسؤولية الجميع ، وهذا ما يدل على وجود قيم إيجابية لدى التلاميذ تجاه المحافظة على القسم ، فمنها ما يتعلق بنظافته ومنها ما يرتبط بالشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة تجاهها ، ونجد أن كتب التربية المدنية تحاول غرس قيم الانتماء والتعاون والمشاركة وتقدير الجهود التي تبدل في سبيل المحافظة على المحيط وحمايته.

جدول رقم (19) يبين توزيع أفراد العينة حسب عوامل عدم تسلق أشجار حديقة المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
لأن ذلك يخرب الأشجار	41	%39,82
لأنني قد أسقط	14	%10,52
حتى لا أفسد حديقة المدرسة	71	%53,38
عوامل أخرى	7	%5,26
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة من العينة عبرت عن امتناعها عن تسلق الأشجار حديقة المدرسة ،كون ذلك يفسدها وقدرت ب 53,38%،ي حين عبرت نسبة 30,82 %بأنها تقوم بذلك حتى لا تخرب الأشجار ، ونجد أن نسبة 10,52 %أرجعت ذلك إلى الخوف من السقوط، والنسبة وقدرت ب5,26 %جاءت لتعبر عن عوامل أخرى، ونستنتج من هذا السلوك وجود قيم بيئية تجاه المحافظة على النباتات و الأشجار وعلى الحدائق ، وبالتالي فإن التلاميذ أظهروا وعيا بأهمية المحافظة على العنصر النباتي في الطبيعة وإدراكهم لفائدته المتعددة .

جدول رقم (20) يبين توزيع أفراد العينة حسب ماهية الوسائل التي يستخدمونها في تزيين القسم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نماذج ورقية	12	%9,02
نباتات	35	%26,31
صور ورسومات	78	%58,64
وسائل أخرى	8	%6,01
المجموع	133	%100

أشارت نتائج الجدول إلى تنوع واختلاف الوسائل التي يستخدمها التلاميذ في تزيين القسم ، حيث أن أكبر نسبة **26,31%** أكدت أنها تستخدم الصور والرسومات وقدرت ب**58,64 %**بأنها تستخدم نماذج ورقية ، في حين أن أدنى نسبة وقدرها **6,01 %**قد أكدت أنها تستخدم سائل أخرى اختلفت من تلميذ لآخر .

ومنه يتضح أن مختلف الوسائل التي يستخدمها التلاميذ في تزيين القسم عبارة عن مواد وخامات بيئية بسيطة كالرسومات الطبيعية والنباتات وبعض الأشكال المصنوعة من الطين وهذا ما أكدت عليه مجموعة من التلاميذ الذين أجابوا بوسائل أخرى، وهذا ما يوضح ارتباط التلاميذ بالبيئة واعتمادهم على عناصرها مما يؤدي إلى تقدير واحترام جميع مكوناتها، وإدراكهم لفوائدها المتنوعة مما يسمح بتنمية وتطوير القيم الجمالية لديهم .

جدول رقم (21) يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب قيامها بغلق حنفية المدرسة عند استعمالها أو عند رؤيتها مفتوحة .

أسباب غلق حنفية المدرسة	التكرار	النسبة المئوية
للحفاظ على الماء وعدم تبذيره	57	%42,85
خوفا من المدير والمعلم	14	%10,52
لأن الحفاظ على الماء مسؤولية الجميع	36	%27,06
حتى لا يضيع	26	%19,54
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن سلوك أفراد العينة تجاه غلق حنفية المدرسة عند استعمالها أو عند رؤيتها مفتوحة مرتبط بالحفاظ على الماء وعدم تبذيره، وقدرت النسبة ب 42,85 **%**في حين نجد أن نسبة27,06 **%**من التلاميذ أكدت أنها تقوم بذلك لان الحفاظ على الماء مسؤولية الجميع أما بالنسبة19,54 **%**فقد أرجعت ذلك إلى المحافظة على الماء من الضياع أما بالنسبة المتبقية والمقدرة ب 10,52 **%**فقد أرجعت قيامها بهذا العمل خوفا من المدير و المعلم وقد تدل هذه النتائج التزام أفراد العينة بالسلوكيات والقيم الإيجابية انطلاقا من الضوابط والمحددات الدينية التي تدعوا إلى الحفاظ على الماء وعدم تبذيره وكذلك شعورها بالمسؤولية المشتركة وبحجم مشكلة ضياع الماء وهذا يبين امتلاكها للوعي الكافي تجاه المكونات والعناصر الطبيعية.

جدول رقم (22) يبين توزيع أفراد العينة حسب سلوكها تجاه وجود حالة لتسرب الماء داخل المدرسة .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تبحث عن مكان التسرب	16	12,03
تخبر المعلم أو العمال بذلك	76	57,14
لا تفعل شيء	00	00
تساهم في عملية الاصلاح	41	30,82
المجموع	133	10

يتضح من خلال الجدول ان تصرفات التلاميذ تجاه وجود حالة التسرب الماء تكون بإخبار المعلم أو أحد العمال بذلك ، وجاءت النسبة 57,10% في حين أن مجموعة من التلاميذ والمقدرة ب30,82%أجابت بأنها تساهم في عملية الإصلاح،في حين أن نسبة 12,03 % أجابت أنها تبحث عن مكان التسرب.

ومنه يتضح اهتمام التلاميذ بالمحافظة على الماء وهذا نتيجة مكتسباتهم المعرفية حيث وجدنا اهتماما كبيرا في محتويات التربية البيئية الموجودة في كتب التربية المدنية بأهمية وقيمة الماء كعنصر حيوي هام ن حيث أم مختلف الكتب الثلاث ركزت على تعليم التلاميذ لكيفية التعامل واستغلال الماء بشكل عقلاني .

جدول رقم (23) يبين توزيع أفراد العينة حسب تصرفها في حالة عدم وجود سلة المهملات داخل القسم.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أجمعها في زاوية القسم	133	%100
اتركها مكانها	00	%0
المجموع	133	%100

أوضحت معطيات الجدول أن جميع أفراد العينة تقوم بجمع الأوساخ في زاوية القسم وقدرت ب100 %ومنه يتضح أن سلوك التلاميذ إيجابية تجاه التعامل مع نظافة القسم سواء توفرت الوسائل الأزمة لذلك أو لم تتوفر، مما يبين وعيها وتحملها لمسؤولية المحافظة على نظافة القسم، وهذا راجع لإدراكها لقيمة النظافة ومسؤولية كل فرد تجاه المحافظة على محيطه سواء داخل القسم أو خارجه ، وبالتالي فمن خلال استجابات التلاميذ لأسئلة هذا المحور، يتبين لنا أهمية تعلم التلاميذ للقيم البيئية وضرورة إدراجها ضمن برامج ومحتويات التربية البيئية من خلال المقررات الدراسية الخاصة بمختلف الكتب . وخاصة كتب التربية المدنية وهذا بغية تنمية السلوك البيئي الإيجابي لديهم ، وكذا تنمية مهاراتهم واتجاهاتهم البيئية ، وهذا ما أكدته نتائج دراسة خيراتي الصالح بعنوان القيم البيئية في كتب المرحلة الابتدائية كقيمة حماية عناصر البيئة وقيمة النظافة .

رابعا : بيانات خاصة بالعلاقة بين تنظيم النشاطات البيئية لمدرسة المرحلة الإبتدائية وتنمية العمل الجماعي البيئي للتلاميذ.

جدول رقم (24) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى إحتفالها بيوم عيد الشجرة .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	65	%48,87
لا	68	%51,12
المجموع	133	%100

تشير معطيات الجدول أن نسبة 51,12 %أكدت أنها لا تحتفل بيوم الشجرة في حين أن نسبة 48,87 % أكدت أنها تحتفل بيوم عيد الشجرة الأمر الذي يدل على أن أحدى المدرستين لا تحتفل به وهو الأمر الذي أكده لنا معلمي المدرستين اللذين أجرينا معهم المقابلة ، حيث صرحوا أنهم لا يحتفلون بهذا اليوم نظرا لعدم توفر الإمكانات المادية للمدرسة . ومنه يتضح أن هناك نقص كبير في النشاطات البيئية .

جدول رقم (25) يبين توزيع أفراد العينة حسب كيفية احتفالها بيوم عيد الشجرة .

كيفية الاحتفلات	التكرار	النسبة المئوية
الاهتمام بحديقة المدرسة	18	%13,53
غرس الأشجار والنباتات المدرسية	45	%33,83
؛يقدم لكم درس حول كيفية الاعتناء بالشجرة	70	%52,63
المجموع	133	%100

أوضحت نتائج الجدول أن الاحتفال بيوم عيد الشجرة يتم في اغلب الأحيان بتقديم المعلم دروس حول كيفية الاعتناء بالشجرة وقدرت النسبة ب52,63% في حين نجد أن نسبه 33,83 %عبرت أنها تقوم بغرس الأشجار والنباتات داخل المدرسة .أما ادني نسبة قدرت ب 13,53 %عبرت أنها تقوم بالاهتمام بحديقة المدرسة .

ومنه يتضح أنه لا يتيح للتلاميذ فرصـــة في المناسبات البيئية للتفاعل مع الوســط البيئي الخـــارجي ،حيث يقتصر النشاط فقط على دروس ومعلومات نظرية يقدم من خلالها المعلم دروس عن كيفية الاهتمام بالشجرة ، وهذا ما أكد عليه المعلمون الذين أجرينا معهم المقابلة، حيث يرجعون دائما الأسباب إلى عدم توفر الإمكانات والوسائل.

جدول رقم (26) يبين توزيع أفراد العينة حسب ماهية المواضيع التي تعالجها المسرحيات إذا كانت المدرسة بها فرق مسرحية .

مواضيع المسرحيات	التكرار	النسبة المئوية
سلوكات انسانية	82	%61,65
مواضيع عن الحيوانات	22	%16,54
مواضيع عن النباتات	29	%21,80
المجموع	133	%100

أوضحت معطيات الجدول أن أغلب أفراد العينة قد عبرت عن سلوكيات إنسانية كأحد مواضيع التي تتناولها المسرحيات وذلك بنسبة 65% وعبرت نسبة 21,80 %من أفرد العينة عن موضوع الاهتمام بالنباتات ، أما نسبة 16,54% فجاءت لتعبر عن المواضيع التي تدور حول الاهتمام بالحيوانات.

ومنه يتضح أن المسرحيات المدرسية يمكنها أن تلعب دورا هاما في إعطاء التلاميذ المعلومات عن مختلف العناصر البيئية، وهذا من خلال استخدامها بالعنصر النباتي والحيواني في تمثيل مسرحيات باعتبار أن استخدام الكائنات الحية في تجسيد السلوكيات الإنسانية من الأساليب المهمة في جلب وإثارة انتباه الأطفال لموضوع مسرحي معين ، لكن رغم أهميتها نجد أن هناك نقص كبير في المسرحيات في المدارس وان وجدت فإن مواضيعها محدودة ولا تركز على المواضيع البيئية .

جدول رقم (27): يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى مشاركة المعلم مع التلاميذ في الاهتمام بحديقة المدرسة .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	95	%71,42
لا	37	%27,81
أحيانا	01	% 0,75
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة التي قدرت نسبتها ب 71,42 **%**قد أكدت على مشاركة المعلم معهم في الاهتمام بحديقة المدرسة ،أما نسبة 27,81 **%** قد أكدت أنه يشارك أحيانا معهم أما بسبة 0,75 **%** فقد أكدت عدم مشاركته.

ومن هذا يتضح أن المعلمين يحرصون على المشاركة في الأنشطة البيئية مع التلاميذ بغية توجيههم ومراقبتهم وتزويدهم في الوقت نفسه بالمعارف والمعلومات التي تخص كيفية الاعتناء بأشجار ونباتات الحديقة .

جدول رقم (28) يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب عدم مشاركتها في الاهتمام بحديقة المدرسة :

أسباب عدم المشاركة	التكرار	النسبة المئوية
عدم كفاية الوسائل	64	%63,15
المرض	31	%23,30
الغياب	18	%13,53
المجموع	133	%100

تتضح من خلال الجدول أن نسبة 63,15 **%** لم تشارك في النشاط المتعلق بالاهتمام بحديقة المدرسة وقد أرجعت ذلك بعدم توفر الوسائل للجميع ، أما نسبة 23,30**%** قد أرجعت أن السبب يعود إلى المرض، أما نسبة 13,53 **%** فقد كان الغياب هو المانع لعدم مشاركتها.

ومنه نستنتج أن هناك رغبة لدى التلاميذ في الاشتراك ،لكن عدم كفاية الوسائل تشكل عائقا أمامهم مما يجعل النشاط يدور حول مجموعة صغيرة من التلاميذ.وهو المشكل الذي أكد عيه المعلمون مما يعيق أهداف التربية البيئية داخل الوسط المدرسي،وهذا ما لا يسمح بتنمية وتطوير مهارات العمل الجماعي البيئي بين التلاميذ.

جدول رقم (29) : يبين توزيع أفراد العينة حسب شعورها بعد الاعتناء بحديقة المدرسة .

ماهية الشعور	التكرار	النسبة المئوية
النشاط	15	%11,27
الارتياح	52	%39,9
القيام بعمل مفيد	66	%49,62
المجموع	133	%100

بينت معطيات الجدول أن شعور أفراد العينة قد جاء متباينا ، حيث عبرت أكبر نسبة وقدرت ب 49, 62 %أنها تشعر بأنها قامت بعمل مفيد ، في حين نجدان نسبة 39,09% أنها تشعر بالارتياح

أما نسبة 11,27% أكدت أنها تشعر بالنشاط.

ومنه يتضح أن مشاعر التلاميذ وان اختلفت فإن أغلبها قد أظهروا الرغبة في القيام بعمل مفيد والذي قد يتجلى بعمليات سقي النباتات و نزع الأعشاب الضارة وغيرها من المهارات البيئية الجماعية التي تساعد التلاميذ على تنمية قيم التعاون الجماعي .

جدول رقم (30) : يبين توزيع أفراد العينة حسب الفائدة من وراء القيام بالرحلات الطبيعية

الفائدة من الرحلة	التكرار	النسبة المئوية
التعرف على الحيوانات والنباتات	22	%16,54
التعرف على الأنهار	09	%6,76
مشاهدة المناظر الطبيعية	39	%29,32
التعرف على جميعها	63	%47,36
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة من أفراد العينة قد أكدوا أنهم استفادوا من الرحلة بتعرفهم على جميع مكونات الطبيعة وقدرت النسبة ب **74,36%** وعبرت نسبة **29,32%** أنها تعرفت على الطبيعة أما نسبة **16,54 %** فقد عبرت أنها تعرفت على الحيوانات والنباتات ، أما أدنى نسبة قدرت ب**6,76 %** قد تعرفت على الأنهار ، ومنه نستنتج أن الرحلات الطبيعية ضرورية فهي تساعد التلاميذ على اكتشاف الطبيعة ومكوناتها عن قرب، وترسيخ المعارف النظرية وتنمية مهارات الجماعية وتعريفهم أكثر على بيئتهم المحلية .

جدول رقم (31) يبين توزيع أفراد العينة حسب شعورها بعد العودة من الرحلات الطبيعية

ماهية الشعور	التكرار	النسبة المئوية
السعادة	51	%38,34
الارتياح	14	%10,52
الاستفادة	68	%51,12
المجموع	133	%100

اتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة أكدت أنها تشعر بالاستفادة بعد العودة من الرحلة الطبيعية وعبرت نسبة **38,34 %**أنها تشعر بالسعادة ، أما أدنى نسبة قدرت ب **10,52%**أنها تشعر بالارتياح ، ومنه يتضح أن الفائدة الأولى لرحلات الطبيعية هي فائدة علمية معرفية من خلالها

يتعرف التلاميذ على مختلف مظاهرو عناصر الطبيعة والتفاعل معها مباشرة وهذا ما يشعره بالسعادة والارتياح ن لها دور في السلوكيات الإيجابية نحو الطبيعة.

جدول رقم (32) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى استفادتها من المسابقات التي تنظمها المدرسة من الناحية البيئية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	43	%32,33
أحيانا	79	%59,39
لا	11	%8,27
المجموع	133	%100

يتضح من خلال الجدول أن حجم الاستفادة من المسابقات المدرسية بيئيا متفاوتا ،حيث قدرت النسب التي أكدت أنها تستفيد أحيانا منها59,39% في حين نجد أن مجموعة من أفرد العينة أكدوا أن استفادتهم قدرت ب32,33 %أما الذين أكدوا عدم استفادتهم قدرت النسبة ب8,27 %ومنه يتضح أن حجم الاستفادة يعتبر ضئيل وهذا ما يدل على عدم اهتمام المدرستين بالجانب البيئي في المسابقات الترفيهية التي تقام داخل المدرسة مما لا يساعد التلاميذ على الإلمام بالجانب المعرفي حول البيئة.

2-تحليل المقابلة المقننة المتعلقة بالمعلمين .

أولا : البيانات الشخصية :

جد ول رقم (33) يبين توزيع أفراد العينة حسب السن :

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
30-40	2	%33,33
40-50	4	%66،66
المجموع	6	%100

يتبين من خلال الجدول أن أعمار المبحوثين مقسمة إلى فئتين حيث أن أعمار الفئة الأولى تقع ما بين 40-50 سنة حيث قدرت نسبتها ب 66,66% ، أما الفئة الثانية تقع بين 30-40 سنة وقدرت نسبتها 33,33% وهذا يدل أن جل معلمي المدرستين لهم خبرة في سلك التعليم وبالتالي فسيكون لديهم إطلاع على المحتوى الخاص بالتربية البيئية في كتب التربية الدنية أو غيرها من الكتب الأخرى، أيضا معرفتهم بالإمكانات المتوفرة داخل المدرسة ، وهذا ما يساعدهم على الإلمام أكثر بالمعرف والمعلومات البيئية وتوصيلها إلى التلاميذ .

جدول رقم (34) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	2	%33,33
أنثى	4	%66,66
المجموع	6	%100

من خلال الجدول يتبين أن أغلبية معلمي المدرستين من جنس الإناث ، قدرت ب33,33 % وربما هذا يدل على أن المرأة أصبحت أكثر إقبالا على سلك التعليم وهي أكثر ملائمة لمثل هذه المناصب ، فالإحصائيات الحديثة تؤكد أن 80 %من النساء العاملات في الجزائر يعملون في سلك التعليم ، و20% فقط في القطاعات الأخرى وهذا يعتبر مؤشر ايجابي في صالح التلاميذ

لأن المرأة هي مصدر للتربية والتنشئة الأسرية حيث لها تأثير كبير على الأفراد في نقل القيم والاتجاهات البيئية السليمة إلى التلاميذ.

جدول رقم (35) يبين توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جامعي	4	%66,66
دون جامعي	2	%33,33
المجموع	6	%100

إن الملاحظ لهذا الجدول ، يتبين للوهلة الأولى أن النسبة العالية من المبحوثين كانت من ذوي المستوى الجامعي ، حيث قدرت النسبة ب66,66 %،في حين يتضح أن نسبة ما دون ذلك كانت ب33,33%، وهذا ما تأكد سابقا من خلال مؤشر السن حيث أن معظم المعلمين كبار في السن وتلقوا تكوينا في معاهد التكوين التي كانت سابقا ، فالمعلمين رغم الخبرة في مجال التعليم إلا أن تكوينهم يبقى تكوينا قديما فإن لم يدعموه بدورات تكوينية تحص مختلف المجالات التعليمية والمجال البيئي، على وجه التحديد ، فهذا سيؤثر جليا على اكتساب التلاميذ للمعارف والقيم البيئية .

جدول رقم (36) يبين توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في العمل .

الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة المئوية**
أقل من سنتين	00	%00
من ثلاث إلى أربع سنوات	00	%00
من خمس غلى سبع سنوات	00	%00
من ثمانية إلى عشر سنوات	01	%16,66
من عشرة فما فوق	5	%83,33
المجموع	6	%100

يتضح من خلال الجدول أن أغلب إن لم نقل أن جميع أفراد العينة لديهم خبرة واسعة في ميدان التعليم بأكثر من 10 سنوات وتقدر النسبة ب83,33% في حين أن نسبة قليلة قدرت

ب 16,66 %لديهم خبرة من ثمانية إلى عشر سنوات ، وبالتالي فالخبرة تساعد كثيرا المعلمين في كيفية التعامل مع البرامج المخصصة للتربية البيئية في كتب التربية المدنية وغيرها من الكتب ، وإيجاد الطرق الأكثر ملائمة لتجسيد وربط هذا المحتوى بالمحيط البيئي للتلميذ من خلال الأنشطة البيئية .

ثانيا : بيانات خاصة بالعلاقة بين محتوى التربية البيئية بالمرحلة الابتدائية تنمية المعرفة البيئية للتلميذ.

جدول رقم (37) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى كفاية وتنويع برامج التربية البيئية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
كافية ومتنوعة	3	%50
كافيو ومتنوعة نوعا ما	1	%16,66
محدودة وغير كافية	2	%33,33
المجموع	6	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 50 %من المبحوثين والتي مثلت 3 من معلمي المدرستين أكدت أن البرامج المخصصة للتربية البيئية كافية ومتنوعة وتشمل مختلف القضايا والعناصر البيئية التي ينبغي أن يتعلمها التلميذ في هذه المرحلة العمرية ، أما بالنسبة 33,33 %فقد أكدت بأنها كافية ومتنوعة نوعا ما .

يتضح لنا من هذا أن الإصلاحات التربوية المخصصة البيئية لا تزال تعاني نقصا "من الجوانب المعرفية ولا تغطي مختلف القضايا والمشكلات البيئية وهذا ما لا يساعد التلميذ على التعرف بشكل أعمق على واقعه البيئي بمختلف جوانبه وأبعاده وهذا ما وفقنا عليه من خلال تحليلنا لكتب التربية البيئية حيث أن الجانب المعرفي ككل لا يزال بسيطا ومحدودا.

جدول رقم (38) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى تعبير المعارف والمعلومات المقدمة عن مشكلات البيئة المحلية ومسايرتها للتغيرات الحاصلة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تعبر	3	%50
تعبر نوعا ما	2	%33,33
لا تعبر	1	%16,66
المجموع	6	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 50 %عبرت على أن المعارف البيئية تعبر عن المشكلات البيئية المحلية وتساير التغيرات البيئية الحاصلة ، في حين أن نسبة 33,33% أكدت أنها تعبر إلى حد ما في حين نجد أن نسبة 16,66 %أكدت عكس ذلك وأنها لا تعبر عن مشكلات البيئة ولا تساير التغيرات البيئية لا تزال لا تعبر عن الواقع البيئي بشكل واسع مما يجعل التلميذ غير مدرك لمحيطه البيئي وما يعانيه من مشكلات بيئية مختلفة.

جدول رقم (39)يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى تناسب محتوى برامج التربية البيئية مع قدرات التلاميذ الفكرية والعمرية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تناسب قدرات التلاميذ الفكرية والعمرية	4	%66,66
لا تتناسب قدرات التلاميذ الفكرية والعمرية	2	%33,33
المجموع	6	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 66,66% من المبحوثين أكدوا أن المحتوى المخصص للتربية البيئية يتناسب وقدرات التلاميذ الفكرية والعمرية ، في حين أن نسبة 33,33% أكدوا أن البرنامج في معظمه لا يتناسب وقدرات التلاميذ الفكرية والعمرية .

ومنه نستنتج أن برامج التربية البيئية الموجودة ضمن كتب التربية البيئية وغيرها من الكتب لا تراعي في كثير من الأحيان قدرات التلاميذ مما يؤدي إلى نقص استيعابهم وهذا ما يؤثر على حجم معرفتهم البيئية .

ثالثا : بيانات خاصة بالعلاقة بين تعلم القيم البيئية بالمرحلة الابتدائية وتنمية السلوك البيئي الإيجابي للتلميذ

جدول رقم (40): يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى تطبيق التلاميذ للقيم البيئية أثناء تعاملهم مع محيطهم البيئي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
يطبقونها	2	%33,33
يطبقونها أحيانا	2	%33,33
لا يطبقونها	2	%33,33
المجموع	6	%100

يتضح من خلال الجدول أن نتائجه جاءت متساوية بحيث نجد أن نسبة 33,33 %أكدوا أن التلاميذ يطبقون القيم البيئية التي اكتسبوها أثناء تفاعهم مع محيطهم البيئي ونفس النسبة أي 33,33 %أقرت أن التلاميذ يطبقون أحيانا ، في حين أكدت الثالثة أنهم لا يطبقونها ، وهذا أن دل على شيء ، فإنه يدل على عدم ترسخ القيم البيئية لدى التلاميذ نظرا لنقص الأنشطة البيئية المدرسية وهذا ما أكده معلمي المدرستين .

جدول رقم (41)يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى توظيف القيم البيئية من طرف التلاميذ في حل المشكلات البيئية التي تصادفهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
توظف	3	%50
توظف نوعا ما	3	%50
لا توظف	00	%00
المجموع	6	%100

نستنتج من خلال الجدول أن نسبة 50 %من المبحوثين أكدوا أن القيم البيئية يوظفها التلاميذ في حل المشكلات البيئية التي تصادفهم أثناء تفاعلهم مع البيئة ، ونفس النسبة أي 50 % أكدت أنها توظف نوعا ما وهذا ما يؤكد مرة أخرى على عدم ترسخ المعارف والمعلومات البيئية لدى التلاميذ بشكل سليم .

جدول رقم (42) يبين توزيع أفراد العينة حسب المواضيع البيئية وتأثيرها في تغيير السلوك وهل هو سلوك دائم أم مؤقت؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ساهمت في تغيير السلوك وهو سلوك دائم عند الأغلبية	2	%33,33
ساهمت في تغيير السلوك وهو دائم عند البعض ومؤقت عند الأغلبية	2	%33,33
تساهم في تغيير السلوك واستمرار يته تتوقف على عدة عوامل	2	%33,33
المجموع	6	%100

من الواضح في الجدول أن النسب جاءت متفاوتة وهذا ما يدل على اختلاف الآراء بين المبحوثين حيث أكدت نسبة 33,33% أن المواضيع البيئية الموجودة في المقررات الدراسية بشكل عام ساهمت في تغيير سلوك التلاميذ وهو سلوك مستمر عند الأغلبية من التلاميذ، أما نسبة 33,33% أكدت أنها ساهمت نوعا ما في تغيير السلوك لكن قد يكون مستمرا حينا ومؤقتا أحيانا أخرى ، أما النسبة الأخيرة فهي من أكدت أنها لم تسهم ونقصد هنا طبعا المواضيع البيئية في المقررات

الدراسية ،في تغيير السلوك واستمرار يته ،وتتوقف هذه الأخيرة على عدة عوامل كالتربية البيئية الأسرية ، وغيرها من العوامل الاجتماعية .

ومنه يتضح أن برامج التربية البيئية رغم احتوائها على العديد من المواضيع البيئية المتنوعة إلا أنها تؤثر بشكل فعال في سلوك التلميذ ، فسلوك التلميذ تجاه البيئة يبقى متذبذبا ومتغيرا من وقت لآخر.

جدول رقم (43) يبين توزيع أفراد العينة حسب سلوك التلميذ تجاه البيئة هل يكون تلقائي أم أنه سلوك موجه؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
سلوك تلقائي	1	%16,66
سلوك موجه	1	%16,66
أحيانا تلقائي وأحيانا موجه	4	% 66,66
المجموع	6	%100

بينت معطيات الجدول أن معظم المعلمين أكدوا أن سلوك التلاميذ أثناء تفاعلهم مع البيئة في معظم الأوقات يكون إما تلقائيا أو موجها من طرفهم ،وقدرت النسبة ب66,66% أما النسبة 16,66 %أكدت أن سلوكه موجه من طرفهم .

يتضح من هذا كله أن الدور الذي يلعبه المعلم في توجيه تغيير سلوك التلميذ تجاه البيئة .وفي الوقت ذاته أن دعائم السلوك البيئي السليم تجاه البيئة غير مترسخة لدى التلميذ بشكل صحيح مما يتطلب في كثير من الأحيان تدخل المعلم.

جدول رقم (44) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى تطبيق دروس تتناول مواضيع بيئية ضمن البيئة المحلية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
طبقنا	1	%16,66
لم نطبق	5	%83,33
المجموع	6	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 83,33 %من المبحوثين أكدوا أنهم لم يطبقوا دروس تتناول مواضيع ضمن البيئة المحلية المدرسية كدراسة ميدانية ، أما النسبة المتبقية والمقدرة ب16,66% فقد أكدوا أنهم طبقوا دروسا تتناول مواضيع بيئية ومنه يتضح أن المعارف التي يتلقاها التلميذ تبقى مجرد معارف نظرية بعيدة عن البيئة المحلية وهو السبب المؤدي إلى عدم رسوخ هذه المعلومات والمعارف البيئية ومن ثم عدم تجسدها كسلوك لدى التلاميذ .

جدول رقم (45) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى استمرارية القيام بالأنشطة البيئية داخل المدرسة ومشاركة جميع التلاميذ فيها .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تقام بشكل مستمر ويشارك فيها جميع التلاميذ	2	%33,33
تقام أحيانا ويشارك فيها أغلبية التلاميذ	3	%50
منعدمة تماما	1	%16,66
المجموع	6	%100

الواضح من الجدول أن نصف العينة المبحوثة أي ما يعادل نسبة 50 %أكدوا أن الأنشطة البيئية داخل المدرسة تقام من وقت لأخر ويشارك فيها أغلبية التلاميذ ، أما نسبة 33,33 %أجابوا أنها تقام من وقت لآخر ويشارك فيها جل التلاميذ أما النسبة الأخيرة وهي الدنيا 16,66%فقد أكدت أنها منعدمة تماما .وهنا يتضح أن الأنشطة البيئية المدرسية ليست دائمة بل تقام حينا ، ولا تقام أحيانا أ

ولا يشارك فيها كل التلاميذ ، وطبعا هذا ما ينتج عنه عدم تطوير وتنمية مهارات العمل الجماعي البيئي فيما بينهم.

جدول رقم (46) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى القيام بالأنشطة البيئية داخل وخارج المدرسة .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تقام داخل المدرسة وخارجها وهذا كاف نوعا ما	00	%00
تقام داخل المحيط المدرسي فقط وهذا غير كاف	6	%100
المجموع	6	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 100% أكدوا أن الأنشطة البيئية المدرسية تقام داخل المحيط المدرسي فقط ، وطبعا هذا غير كاف أبدا ،نظرا لعدم قيام إدارة المؤسسة بتنظيم نشاطات بيئية خارج المدرسة حيث بإمكانها أن تساعد التلاميذ بتنظيم نشاطات بيئية خارج المدرسة حيث بإمكانها أن تساعد التلاميذ على اكتشاف محيطهم البيئي بما يحمله من عناصر بيئية وتربطهم به أكثر.

جدول رقم (47) يبين توزيع أفراد العينة حسب أهمية القيام بوضع خطة لتنفيذ الأنشطة البيئية المدرسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
يتم وضع وتنفيذ الخطة اثناء القيام بالأنشطة البيئية	1	%16,66
الخطة موجودة ويصعب تنفيذها نظرا لقلة الوسائل وكثرة عدد التلاميذ داخل القسم	5	%85,33
المجموع	6	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 85,33 %من المبحوثين أكدوا أن الخطة موجودة ولكن يصعب تطبيقها نظرا لقلة الوسائل وكثرة عدد التلاميذ داخل القسم ، أما بالنسبة 16,66% فقد أكدوا أنه يتم وضع وتطبيق الخطة أثناء القيام بالأنشطة البيئية .

ومنه يتضح أن هناك العديد من الصعوبات والعراقيل التي تمنع تطبيق وتنفيذ الخطة التي يضفها المعلم ، وهذا ما من شأنه أن يعيق تحقيق الأهداف السلوكية للتربية البيئية وتطوير قيم التعاون الجماعي البيئي من التلاميذ وبالتالي يتضح من هذا المحور أن للنشاطات البيئية المدرسية دور هام في تنمية العمل الجماعي البيئي بين التلاميذ وهذا ما أكدت عليه العديد من الأبحاث والدراسات العربية والأجنبية كما جاء في دراسة الدكتورة وفاء محمد سلامـــــة بعنوان :برنامج مقترح في التربية البيئية لأطفال الروضة باستخدام الأنشطة حيث توصلت أنه توجد فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات اكتساب السلوكيات البيئية المرجوة لدى أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج

-تحليل المضمون لكتب التربية المدنية لسنوات الطور الثاني من التعليم الابتدائي :

جدول (48) يبين المواضيع البيئية التي تناولتها كتب التربية المدنية لسنوات الطور الثاني من التعليم الابتدائي حسب محاور الدراسة.

السنوات الدراسية / المواضيع التي تناولتها التربية المدنية حسب محاور الدراسة		السنة الثالثة ابتدائي	السنة الرابعة ابتدائي	السنة الخامسة ابتدائي	المجموع	السنة المئوية
		التكرار	التكرار	التكرار		
المحور الأول	-المفاهيم البيئية	25	35	68	128	%20,22
	-مكونات وعناصر الوسط الطبيعي	55	45	31	131	%20,69
	- العلاقة بين الكائنات الحية وأهمية التوازن البيئي.	31	43	45	119	%18,79
	- المشكلات البيئية (التلوث البيئي ، التلوث بالنفايات ، تلوث الهواء)	16	25	30	71	%11,21
	- أثار المشكلات البيئية	18	22	23	63	%9,95
	- المحافظة على الصحة	36	26	16	77	%12,16
	- المناسبات البيئية(يوم عيد الشجرة	20	14	10	44	%6,95
	المجموع	139	213	96	647	%100

المحور الثاني	• تكوين اتجاهات نحو البيئة	18	30	42	90	%13,91
	• تقدير جميع مكوناتها	20	32	44	96	%14,83
	• تقدير الجهود التي تبذل لحماية البيئة	10	12	19	41	%6,33
	• قيمة النظافة	15	18	25	58	%8,96
	• نظافة المحيط المدرسي	12	20	28	60	%9,27
	• أهمية النباتات والأشجار	20	32	40	92	%14,21
	• القيم الجمالية	12	26	44	82	%12,67
	• قيمة وأهمية المحافظة على الماء	22	28	35	85	%13,13
	• أهمية الاقتصاد في الطاقة	10	165	18	43	%4,64
	المجموع	139	213	295	647	%100
المحور الثالث	–الاحتفال بالمناسبات البيئية يوم عيد الشجرة	4	8	10	22	16,92
	-القيام بالأنشطة المسرحية	2	4	6	12	9,23
	-البيئة داخل المدرسة	6	10	13	29	22,30
	-الاهتمام بحديقة المدرسة تنظيم الرحلات الطبيعية	3	5	7	15	11,53
	-القيام بالمسابقات البيئية	2	3	5	10	7,69
	-الكتابة حول المواضيع البيئية	9	15	18	42	32,30
	المجموع	26	45	59	130	%100

*تشير معطيات الجدول إلى وجود تدرج من حيث تناول الجانب المعرفي في كتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي ، بحيث وجد أكبر مجموع للسمة الخامسة ابتدائي وقدره 223 في مقابل 210 للسنة الرابعة ابتدائي، أما فيما يتعلق بالمؤشرات المرتبطة لمحتوى برامج التربية البيئية فنجد أنها قد تمحورت حول مكونات وعناصر الوسط الطبيعي ، بحيث قدر مجموع تكراراته 131 أي بنسبة 20,69% ونسبة 20,22% وقد يرتبط ذلك بطبيعة مادة التربية المدنية التي تحاول ربط التلميذ بالبيئة المحيطة به ومساعدته على ترسيخ المعارف والمعلومات البيئية وتدعيم ذلك بالمفاهيم البيئية التي تعد بالمفاتيح الهامة والضرورية في تنمية معارفهم البيئية ، لإدراك العلاقة بين الكائنات الحية وأهمية التوازن البيئي حيث قدر مجموع تكرارات هذا المؤشر ب119 أي بنسبة 18,79%، وتليه مؤشر المحافظة على الصحة بمجموع تكرارات قدر ب 77 أي نسبة 12,16 %وتأتي باقي المؤشرات المتبقية بنسب ضعيفة ، ومنه يتضح تركيز كتاب التربية المدنية لسنوات الطور الثاني من التعليم الابتدائي في جانبه المعرفي على تنمية المعارف البيئية المرتبطة بالوسط ومكوناته وتنمية المفاهيم البيئية للتلميذ واكتسابهم المعارف المرتبطة بالصحة والبيئة .

*أما فيما يتعلق بالمحور الثاني المرتبط بتعلم القيم البيئية في كتاب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي ، فإن مؤشراته جاءت متدرجة عبر سنوات الدراسية الثلاث ، بحيث تحصلت السنة الخامسة ابتدائي على أعلى مجموع وقدر ب 295 وتليها السنة الرابعة ابتدائي بمجموع 213 ثم الثالثة ابتدائي 139، وبذلك يظهر أن توجهات التربية البيئية في مقررات التربية المدنية للطور الثاني تهدف هي الأخرى إلى ترسيخ أكبر قدر ممكن من القيم والمواقف الإيجابية لدى التلاميذ نحو البيئة ويوضح الجدول أن هذه القيم تمحورت خاصة حول مؤشر تقدير جميع عناصر ومكونات الطبيعة ومؤشر أهمية النباتات والأشجار ومؤشر تكوين اتجاهات نحو البيئة حيث جاءت مجموع تكراراتها متقاربة ،حيث قدر مجموع مؤشر تقدير جميع عناصر ومكونات الطبيعة ب96 وبنسبة 14,83% ثم يليه مؤشر أهمية النباتات والأشجار بمـــــــــجموع تكرارا قدر ب 92 أي بنـــسبة 14,91 % وبعدها مؤشر تكوين الاتجاهات نحو البيئة بتكرار قدر ب 90 ، وبنسبة 13,91% بالإضافة إلى مؤشر قيمة وأهمية المحافظة على الماء حيث قدر مجموع تكراراته 85 أي بنسبة قدرها 13,13 أما بقية المؤشرات المتبقية تكراراتها جاءت بنسب ضعيفة حيث قدر تكرار مؤشر القيم الجمالية ب82 أي بنسبة 12,67% ومؤشر نظافة المحيط المدرسي فمجموع تكراراته قدرت

ب60 أي بنسبة 9,27،%، ومؤشر قيمة النظافة فمجموع تكراراته قدرت ب58 أي بنسبة 8,96%ومؤشر تقدير الجهود التي تبذل لحماية البيئة مجموع تكراراته قدر ب41 بنسبة قدرها 6,33 %وفي الأخير جاء مؤشر أهمية الاقتصاد في الطاقة بمجموع تكرار قدر ي43 وبنسبة قدرها 4,64% ويعد هذا التوزيع أمرا طبيعيا بالنظر إلى المستويات التي تتطلبها عملية تنمية وتعليم القيم البيئية والتي تعد مترابطة ومتساندة فيما بينها في كثير من الأحيان ، وكما يرتبط هذا التدرج و التوزيع للقيم البيئية بطبيعة المواد المقررة في التربية المدنية والتي تحاول ترسيخ القيم البيئية انطلاقا من الوسط الأكثر اقترابا من التلميذ وبالتالي إمكانية الملاحظة والتفاعل المباشر مع مكونات وعناصر البيئة الأمر الذي يساعد على إعداد هذا الأخير للتفاعل الإيجابي مع مختلف مظاهر وعناصر البيئة وقد تجلى مؤشر تقدير جميع مكونات وعناصر البيئة في كتب التربية المدنية من خلال تطرقها إلى المجالات والأوساط البيئية المختلفة ودورها في حياة الإنسان باستعمال أساليب تثير إعجاب التلاميذ وتنمي إحساسهم وشعورهم بالانتماء إلى وسطهم البيئي ، الأمر الذي يجعل من مظاهر البيئة محل اهتمامه وتقديره والذي قد يزداد بتكوين اتجاهات إيجابية نحوها،وقد تم تقديمها من خلال المزاوجة ما بين السلوكيات والمظاهر الإيجابية التي تعكس سلامة البيئة وفي المقابل تقديم السلوكيات السلبية الغير حضارية والتي تعبر عن تدهور حالة البيئة واختلالها .

*عموما يمكن للأساليب المتبعة في تقديم هذه المؤشرات وغيرها أن تترجم وتعكس بفعالية دورها في ترسيخ القيم البيئية لدى التلاميذ بشكل سليم أما فيما يتعلق بالمحور الثالث المرتبط بتنظيم الأنشطة البيئية المدرسية في كتاب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي فإن مؤشراته جاءت متدرجة أيضا عبر السنوات الدراسية الثلاث بحيث تحصلت السنة الخامسة على مجموع قدرب59 ثم السنة الرابعة ابتدائي بمجموع قدر ب45 ثم السنة الثالثة بمجموع قدر ب26.

وبذلك يظهر أن مقررات التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي في جانبها المرتبط بالأنشطة البيئية المدرسية لا تحتوي على أنشطة كثيرة مما يقلل من حجم الأنشطة البيئية التي تكمل وتدعم الجانب المعرفي البيئي ويوضح الجدول أن هذه الأنشطة البيئية تمحورت بالخصوص حول مؤشر الكتابة حول المواضيع البيئية المختلفة بمجموع تكرار قدر ب42 وبنسبة قـــــــــدرها

32,30 %وتمحورت أيضا حول مؤشر الاهتمام بحديقة المدرسة بمجموع تكرار قدر ب 29

بنسبة قدرها 22,30 %وبدرجة أقل مؤشر الاحتفال بالمناسبات البيئية بمجموع تكرار قدر ب22 وبنسبة قدرت ب16,92 % ، وبقية النسب الأخرى لباقي المؤشرات جاءت ضعيفة وبالتالي يتضح أن كتب التربية المدنية في جانبها المتعلق بالأنشطة البيئية المدرسية ركزت جميعها على أنشطة متشابهة ومحدودة انحصرت فقط في المحيط المدرسي، و لم تتعده إلى خارجه.

*من خلال ما تقدم من المعطيات الخاصة بكتب التربية المدنية للطور الثاني من العليم الابتدائي وتحليل المضامين المرتبطة سواء بمحتوى برامج التربية البيئية أو حتى بتعلم القيم البيئة وكذا مدى احتوائها على وحدات الدراسية من خلال الأنشطة البيئية المدرسية نجد أن المحتوى المعرفي تضمن مجموعة من المعارف والمعلومات البيئية وقد تجلى ذلك من خلال محاولة تقديمها لأكبر قدر ممكن من المعارف البيئية الأولية للتلاميذ بغية تنمية السلوك البيئي الإيجابي لديهم وهذا من خلال إكسابهم للاتجاهات والقيم الايجابية المتعلقة بالبيئة كتقدير جميع مكوناتها ومعرفة أهمية وقيمة العناصر البيئية وضرورة المحافظة عليها ، أما بالجانب المتعلق بالأنشطة البيئية المدرسية فقد تجسد من خلال بعض الأنشطة البيئية البسيطة ضمن المحيط المدرسي بغية ترسيخ المعارف البيئية وتنمية العمل الجـــماعي البيئي بين التلاميذ وغرس أساليب التـــعامل السليم مـــع مكونات البيئة .

ومنه نستطيع القول أن برامج التربية البيئة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي جاءت بطريقة كلاسيكية إعلامية تقوم على التلقين والإخبار ولا تعتمد على أساليب متنوعة تثير إعجاب التلاميذ وتجعلهم يرغبون في اكتساب المعارف البيئية وتعمل على خلق وبلورت القيم الايجابية تسمح بتنمية سلوكياتهم تجاه البيئة وتكسبهم مهارات العمل الجماعي البيئي من خلال الأنشطة البيئية المتضمنة في الكتب .

ثانيا / نتائج الدراسة :

تهدف أي دراسة إلى التوصل لنتائج ذات قيمة علمية وذلك قصد الإجابة عن التساؤلات أو البرهنة عن الفرضيات التي وضعها الباحث في بداية بحثه وبعدما قمنا بعملية تفريغ البيانات من منظور سوسيولوجي تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي لها علاقة بمشكلة البحث .

***نتائج الدراسة حسب التساؤل الفرعي الأول : هل توجد علاقة بين محتوى برامج التربية البيئية بالمرحلة الابتدائية وتنمية المعرفة البيئية للتلميذ؟ .**

حيث حاولنا الكشف عن المعارف والمعلومات الموجودة في برامج التربية البيئية وعلاقتها بتنمية المعرفة البيئية لتلميذ المرحلة الابتدائية وهذا من خلال حملة من المؤشرات التي تمحورت حولها أسئلة الاستمارة والمقابلة وأيضا من خلال الاستعانة بتحليل مضمون كتب التربية المدنية للطور الثاني من التـــــعليم الابتدائي ومدى احتوائها وقد تم التوصـــــل إلى ما يلي :

-فمن خلال تحليل النتائج المتحصل عليها من الميدان اتضح أن المعارف والمعلومات البيئية الموجودة ضمن المقررات الدراسية لا تساعد التلاميذ كثيرا في تنمية معارفهم البيئية، وهذا ما أكد علية الأغلبية من معلمي المدرستين ، حيث تبين من خلال استجوابنا للتلاميذ ضعف المعارف البيئية لديهم من خلال اعتمادنا على جملة من المؤشرات التي بينت أن مكتسبات التلاميذ المعرفية بسيطة وسطحية وفي معظم الأحيان يعتمدون على مدركاتهم الحسية وانفعالاتهم في ترجمة معارفهم عن ووسطهم الطبيعي، بالاعتماد على الظواهر الطبيعية التي من حولهم دون التعمق في ضبط أو تحديد هذه المعارف عن مكونات الطبيعة أو حتى ماهية التلوث وأسبابه وكيفية حدوثه أو حتى معرفتها لمصادر الماء واستعمالاته وغيرها ، جاءت بسيطة ومبنية على أساس ملاحظتها للوسط البيئي، كما اتضح لنا أن التلاميذ لا يستطيعون ترجمة وربط المعارف البيئية المكتسبة في إطار شامل ومتكامل الأمر الذي يبين عدم قدرتهم على ربطها وتوظيفها في مواقعها المناسبة فمثلا في سؤلنا عن الأسباب التي تؤدي إلى نفاذ الماء ربط عدد كبير من التلاميذ ذلك بالتبذير وهذا بنسبة 63,15% ولم يركزوا على سبب أهم وهو عدم نزول الأمطار ، في حين كانت ايجابيات الأغلبية مـــن التلاميذ في سؤلنا عن الأسباب التي تؤذي إلى عدم نفاذ الماء إلى نزول الأمطار بـــنسبة 51,87 %ومنه يظهر التشتت والتناقض في معرف التلاميذ البيئية .

وعموما يتضح مما تقدم أن برامج التربية البيئية وما تحويه من معرف ومعلومات بيئية لم تساهم بشكل فعال في تنمية المعرفة البيئية لدى التلاميذ وتطوير مكتساباتهم المعرفية عن محيطهم البيئي بشكل دقيق ومحدد

-وقد كشف التحليل للمقابلات التي أجريت مع المعلمين على أن محتوى برامج التربية البيئية الموجود ضمن المقررات الدراسية لا يساعد بشكل كافي التلاميذ لتنمية معرفهم البيئية نظرا لعدم كفايته و تنوعه و عدم مناسبته في معظم الأحيان لقدرات التلاميذ الفكرية والعمرية وعدم تعبيره عن مشكلة البيئة المحلية ومسايرته للتغيرات البيئية الحاصلة محليا ، فعند إثارة سؤال حول مدى كفاية وتنوع برامج التربية البيئية كانت معظم ايجابيات المعلمين أنها غير كافية ومتنوعة بالقدر الذي يسمح للتلميذ بالإلمام أكثر بالأمور والقضايا البيئية ، حيث جاءت نسبة 50 % لتؤكد أنها كافية ومتنوعة ، ونسبة 50% أيضا أكدت عكس ذلك ونجد أيضا من خلال الجدول رقم (38) عن مدى تعبير المعارف المقدمة عن مشكلات البيئة المحلية ومسايرتها للتغيرات الحاصلة حيث نجد أن نسبة 50% أكدوا أنها تعبر وتساير التغيرات البيئية الحاصلة محليا.

-أما الدراسة التحليلية التي أجريت على برامج التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي و الخاصة بالمعارف و المعلومات البيئية المتضمنة في الكتب و علاقتها بتنمية المعرفة البيئية للتلميذ فوجدنا أنها في مجملها تحاول التركيز على مجموعة من المعلومات البيئية المناسبة لقدرات التلاميذ الفكرية و العمرية ،و قد تجلى ذلك من خلال محاولة تقديمها لأكبر قدر ممكن من المعارف البيئية الأولية للتلميذ المرتبطة أساسا بالمكونات و العناصر و المفاهيم البيئية والعلاقة بين الكائنات الحية و أهمية التوازن البيئي و أيضا المحافظة على الصحة .

و منه يتضح أن كتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي قدمت قدر معين من المعارف و المعلومات البيئية الأولية للتلاميذ و التي تجسدت خاصة في مواضيع حول عناصر و مكونات الوسط الطبيعي و العلاقة بين الكائنات الحية ضئيل من المعلومات البيئية عن بعض المشكلات البيئية و أثارها و هذا بشكل جزئي بعيد عن الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية .للمجتمع و حاجاته المختلفة و بالتالي فان كتب التربية المدنية في جانبها المعرفي حاولت مساعدة التلاميذ على التعرف أكثر على الحياة النباتية و الحيوانية و فهم العلاقات بين الكائنات الحية و

إدراك أهمية التوازن البيئي في إطار هيكل من المفاهيم البيئية ، و منه نستنتج أن هناك علاقة بين محتوى برامج التربية البيئية بالمرحلة الابتدائية و تنمية المعرفة البيئية للتلاميذ فكلما كانت المعارف و المعلومات البيئية الموجودة سواء في كتب التربية المدنية أو غيرها من الكتب الأخرى كافية و ملمة بمختلف الجوانب و القضايا البيئية الضرورية للتلاميذ كلما ساعدته على تنمية معرفته البيئية.

***نتائج الدراسة حسب التساؤل الفرعي الثاني : هل توجد علاقة بين تعلم القيم البيئية بالمرحلة الابتدائية وتنمية السلوك البيئي الايجابي للتلميذ؟.**

من خلال هذا المحور استطعنا التعرف على العلاقة الموجودة بين تعلم القيم البيئية بالمرحلة الابتدائية وتنمية السلوك البيئي الإيجابي للتلميذ ، حيث حاولنا الكشف عن مدى اكتساب التلاميذ للقيم البيئية وعلاقتها بتنمية سلوكهم البيئي الإيجابي ، و هذا من خلال جملة من المؤشرات التي تمحورت حولها أسئلة الاستمارة و المقابلة و كذلك من خلال الاستعانة بتحليل المضمون لكتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي و قد تم التوصل إلى مايلي:

– فمن خلال تحليل النتائج المتحصل عليها من الميدان اتضح أن القيم البيئية التي اكتسبوها التلاميذ من خلال مقررات الدراسية ساعدت إلى حد ما التلاميذ على تنمية سلوكاتهم البيئية و هذا من خلال تكوين الأفراد العينة لمجموعة من القيم التي ارتبطت أحيانا بمحافظة على بعض العناصر و الأوساط البيئية كتقدير جميع العناصر البيئية كتقدير لعنصر الماء و أهميته و كذلك البناتات و الأشجار كما ارتبطت القيم البيئية باتجاه أفراد العينة إلى تحسين البيئة المدرسية من خلال تجميل محيط القسم من خلال المشاركة في انجاز و أعداد النماذج و الرسومات و الصور و هذا ما يدل على تمكين التلاميذ من بعض المهارات اليدوية المرتبطة باستخدام و تصنيف الخامات البيئية لتجميل القسم و تزيينه و أيضا المساهمة في عمليات الإصلاح حنفية المدرسة و بعض المهارات الذهنية المرتبطة باتخاذ القرارات المناسبة للحد من عمليات التعدي على البيئة كمنع تخريب الأشجار .....

–عموما يتضح أن برامج التربية البيئية المتضمنة في المقرارات ا لدراسية ساهمت بشكل ايجابي في تعلم التلاميذ للعديد القيم البيئية و هذا تجسد في سلوكاتهم الايجابية تجاه محيطهم البيئي و هذا تفاعلهم اليومي مع محيطهم المدرسي

–و قد كشف التحليل للمقابلات التي أجريت مع المعلمين الذين أكدوا في معظمهم إجاباتهم أن تعلم التلاميذ للقيم البيئية من خلال المقررات الدراسية المتضمنة لبرامج التربية البيئية ساهمت إلى حد ما في تنمية سلوكاتهم البيئية الايجابية أثناء تفاعلاتهم اليومية مع الظواهر و المشكلات البيئية في بيئتهم المدرسية حيث وجدنا أن معظم النسب المئوية في الجداول الإحصائية جاءت متقابلة فمثلا في سؤالنا على مدى تطبيق التلاميذ للقيم البيئية أجابت نسبة 33,33% أ نهم يطبقونها و نفس النسبة أيضا 33,33% أجابت أنهم لا يطبقونها ،و كذلك في سؤالنا عن مدى توظيف القيم البيئية في حل المشكلات البيئية التي تصادفهم من طرف التلاميذ أكدت نسبة 50 %أن التلاميذ يوظفون القيم البيئية و نفس النسبة أي 50% انهم يوظفونها نوعا ما.

–أما الدراسة التحليلية لكتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي في جانبها القيمي و علاقته بتنمية السلوكات البيئية الايجابية للتلاميذ وجدنا أنها في مجملها و في مختلف السنوات الدراسية قد ركزت على تعلم التلاميذ للقيم البيئية و ترسيخ اكبر قدر من القيم البيئية في سلوكياتهم اليومية مع محيطهم البيئي حيث تجسدت من خلال مجموعة من المؤشرات التي ركزت عليها الكتب الثلاث و تمحورت خاصة حول تقدير جميع مكونات و عناصر الطبيعية لما فيها العنصر النباتي و كذلك لأهمية المحافظة على الماء و معرفة قيمة النظافة و أهميتها و تنمية القيم الجمالية .....

عموما فان كتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي حاولت بقدر الإمكان ترسيخ القيم البيئية لدى التلاميذ حتى تكون مبدأ أولياء في سلوكاتهم اليومية تجاه البيئة و لكن من جانب أخر قدمت ضئيل من القيم البيئية الأخرى و لم تعطها قدر كاف من الأهمية كقيمة الاقتصاد في الطاقة و غيرها من القيم البيئية التي يجب على التلاميذ تعلمها

و منه يتضح أن هناك علاقة بين تعلم القيم البيئية بالمرحلة الابتدائية و تنمية السلوكات الايجابية للتلاميذ نحو البيئة فكلما تعلم التلاميذ المزيد من القيم البيئية ضمن المقررات الدراسية سواء كان ذلك في كتب التربية المدنية أو غيرها من الكتب الدراسية الأخرى كلما ساعد هذا على تنمية القيم البيئية و ترسيخها أكثر أثناء تفاعلاتهم اليومية مع البيئة و عناصرها .

*** نتائج الدراسة حسب التساؤل الفرعي الثالث :**

هل توجد علاقة بين تنظيم النشاطات البيئية المدرسية بالمرحلة الابتدائية و تنمية العمل الجماعي البيئي للتلاميذ؟.

من خلال هذا المحور استطعنا التعرف على العلاقة الموجودة بين تنظيم النشاطات البيئية المدرسية بالمرحلة الابتدائية و علاقتها بتنمية العمل الجماعي البيئي للتلاميذ و هذا من خلال جملة من المؤشرات التي تمحورت حولها أسئلة الاستمارة و المقابلة و أيضا من خلال تحليل مضمون لكتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي و قد تم التوصل إلى مايلي :

-من خلال تحليل النتائج المتحصل عليها من الدراسة الميدانية تبين أن هناك نقص كبير في حجم النشاطات البيئية المدرسية و هذا ما لايساعد التلاميذ على تطوير مهارات العمل الجماعي البيئي فقد جاءت النشاطات مقتصرة على بعض المعلومات البيئية النظرية و السطحية نظرا لكونها في معظم الأحيان غير مرتبطة بتطبيقات ميدانية ففي الجدول رقم (25) حول كيفية احتفال أفراد العينة بيوم عيد الشجرة أكدت نسبة 52,63 % أن المعلم يقدم لهم دروس حول كيفية الاعتناء بالشجرة، في حين أن نسبة الاحتفال بغرس الأشجار و النباتات داخل المدرسة بـــ 38,83 % أما الاحتفال من خلال حديقة المدرسة فقدرت نسبتها بـــ 53,13 % فقط كذلك في الجدول رقم (28) حول أسباب عدم المشاركة في الاهتمام بحديقة المدرسة فنجد أن نسبة كبيرة فقدرت 63,15 % أرجعت ذلك إلى نقص الوسائل و عدم كفايتها للجميع ،أما نسبة 23,30% فأرجعت ذلك إلى عامل المرض في حين نجد أن نسبة 13,5% أرجعت ذلك إلى عامل الغياب فنقص الوسائل و الإمكانات من الأسباب التي أدت إلى نقص الأنشطة المدرسية البيئية، و لكن هذا لا ينفي وجود بعض النشاطات البيئية المدرسية التي حاولت مساعدة التلاميذ على تطوير مهارات العمل الجماعي البيئي كالنشاطات المرتبطة بالاعتناء بحديقة المدرسة أو حتى الخرجات الميدانية إلى الطبيعة و التي تسمح بملاحظة الظواهر الطبيعية و تفسيرها و المقارنة بين البيئات المختلفة و التعرف على الغابات و البحيرات و أنواع الأشجار أو حتى النشاطات المسرحة و ما تعالجه من مواضيع بيئية متنوعة تسمح باتخاذ قرارات بيئية هادفة لحمايتها و صيانتها، و هذا بالاعتماد على العنصر الحيواني و النباتي هي لعب الأدوار و

تمثيلها و كذلك النشاطات المرتبطة بالأيام البيئية ، و منه يمكن القول أن النشاطات البيئية المدرسية تساعد التلاميذ علة تطوير الجوانب المهارية و تنمية العمل الجماعي البيئي و تفعيل المشاركة الجماعية في الحفاظ على البيئة و حمايتها.

-و قد كشف التحليل للمقابلات التي أجريت مع المعلمين تأكيدهم على النقص الكبير للأنشطة البيئية المدرسية ،الأمر الذي لا يساعد التلاميذ على تنمية العمل الجماعي البيئي فيما بينهم و هذا راجع حسب رأي الأغلبية من أفراد العينة إلى عدة صعوبات منها عدم توفر الوسائل و الإمكانات اللازمة للقيام بالأنشطة البيئية المدرسية ، بالإضافة إلى كثرة عدد التلاميذ داخل القسم و كذا عدم كفاية الحجم الساعي الخاص بالحصص التطبيقية ففي جدول رقم (44) حول مدى تطبيق دروس تتناول مواضيع بيئية ضمن البيئة المحلية أجابت نسبة 83,33 % من أفراد العينة أنها لم تطبق أما نسبة 16,66 % أجابت أنها طبقت و هي نسبة ضعيفة كذلك في الجدول رقم (46) حول مدى القيام بالأنشطة البيئة داخل و خارج المحيط المدرسي أكدت نسبة100 % أنها تقام داخل المحيط المدرسي فقط ، و لا توجد نشاطات خارجه كذلك في الجدول رقم (47) حول إمكانية وضع خطة لتنفيذ الأنشطة البيئية المـــدرسية ،فقد أ جابت نســـبة 85,33 % من أفراد العينة أن الخطة موجودة و لكن تنفيذها صعب نظرا لعدة صعوبات منها عدد التلاميذ و قلة الوسائل اللازمة.

-أما الدراسة التحليلية لكتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي بجانبها الخاص بالنشاطات المدرسية البيئية و علاقتها بتنمية العمل الجماعي البيئي للتلاميذ اتضح أنها لا تولي اهتماما كبيرا بهذا الجانب ماعدا بعض النشاطات البيئية المحدودة كالنشاطات المتعلقة بالكتابة حول المواضيع البيئية المختلفة و كذلك الاهتمام بحديقة المدرسة .

و منه يتضح انه ليست هناك ساحة كبيرة مخصصة لنشاطات البيئية ضمن برنامج خاص بالتربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي.

و بالتالي نجد أن هناك علاقة بين تنظيم النشاطات البيئية المدرسية و تنمية العمل الجماعي البيئي فكلما تم تفعيل النشاط المدرسي البيئي أكثر كلما ساعد ذلك التلاميذ على تنمية و تطوير مهارات العمل الجماعي البيئي حيث يجب أن لا يقتصر النشاط البيئي فقط في المحيط البيئي المدرسي بل

يجب أن يتعداه إلى البيئة المحلية للتلاميذ بغية تقريبه أكثر من محيطه و اكتشاف عناصره و مشكلاته و المساهمة في حلها .

النتائج العامة للدراسة :

بناءا على النتائج المتوصل إليها من الدراسة الميدانية و كذا تحليل المضمون لكتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي تم التوصل إلى ما يلي :

-**من خلال معطيات التساؤل الفرعي الأول للدراسة:** وجدنا أن محتوى برامج التربية البيئية ضمن مقررات الدراسة و من خلال تحليلنا لمحتوى كتب التربية المدنية للطر الثاني من التعليم الابتدائي توصلنا إلى أنها لا تساعد التلاميذ على تنمية المعارف و المعلومات البيئية لديهم و هذا ما أكدته الدراسة الميدانية من خلال تحليلنا للاستمارة و المقابلة ذلك أن محتوى برامج التربية البيئية في مجملها جاءت بسيطة و سطحية و غير شاملة لمختلف الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية المرتبطة بالبيئة حيث أنها جاءت محدودة و غير معمقة بشكل واسع.

و بالتالي نستطيع القول أن هناك علاقة بين محتوى برامج التربية البيئية بالمرحلة الابتدائية و تنمية المعرفة البيئية للتلميذ فكلما كانت هناك معارف و معلومات كافية و متنوعة و شاملة ساعد هذا التلميذ على تنمية معارفه البيئية .

-**ومن معطيات خلال التساؤل الفرعي الثاني للدراسة** : وجدنا أن تعلم التلاميذ للقيم البيئية بالمرحلة الابتدائية ساهم بشكل ايجابي في تنمية السلوك البيئي الايجابي لديهم نظرا لاحتواء برامج التربية البيئية و بخاصة كتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي على وحدات دراسية اهتمت بإكساب و تعليم القيم البيئية و محاولة ترسيخها لدى التلاميذ أثناء تفاعلاتهم المباشرة مع محيطهم المدرسي و هذا ما وقفنا عليه من خلال تحليلنا للاستمارة حيث وجدنا أن تفاعل التلاميذ مع محيطهم المدرسي و ما يحمله من عناصر و ظواهر بيئية كان تفاعلا ايجابيا

و بالتالي يمكن القول أن هناك علاقة بين تعلم القيم البيئية بالمرحلة الابتدائية و تنمية السلوك البيئي الايجابي للتلميذ فكلما تعلم التلاميذ و اكتسبوا القيم البيئية كلما ساعدهم هذا على تنمية و تطوير سلوكياتهم البيئية أثناء تفاعلهم اليومي مع البيئة.

– **و من خلال معطيات التساؤل الفرعي الثالث للدراسة** :و جدنا أن حجم النشاطات البيئية المدرسية ضئيل و هي مقتصرة فقط على بعض الأنشطة البيئية البسيطة داخل المحيط المدرسي و بالتالي فهي تبقى غير كافية و لا تساعد التلاميذ على تنمية العمل الجماعي البيئي فيما بينهم.

و منه يمكن القول انه توجد علاقة بين تنظيم النشاطات البيئية المدرسية بالمرحلة الابتدائية و تنمية العمل الجماعي البيئي للتلاميذ فإذا كانت هناك نشاطات بيئية متنوعة داخل المحيط المدرسي و خارجه كلما ساعد هذا التلاميذ على تنمية المهارات العمل الجماعي البيئي فيما بينهم و تفعيل المشاركة الجماعية لحماية البيئة.

و منه يتضح أن هناك نوع من الترابطات بين التربية البيئية و تنمية الوعي البيئي لتلميذ المرحة الابتدائية و تأكدت هذه النتيجة من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية و التي أظهرت أن :

هناك علاقة نوع من الترابطات بين محتوى برامج التربية البيئية و تنمية المعرفة البيئية لتلميذ المرحلة الابتدائية أي أن طبيعة حجم و تنوع المحتوى الخاص بالتربية البيئية له علاقة و مرتبط مع طبيعة و شكل المعرفة البيئية لدى التلميذ .

كما أن هناك نوع من الترابطات بين تعلم القيم البيئية و تنمية السلوك البيئي الايجابي للتلميذ فتنمية السلوكات البيئية الايجابية للتلاميذ مرتبطة بتعلمهم القيم البيئية و تطويرها.

– كما أن هناك نوع من الترابطات بين تنظيم النشاطات البيئية المدرسية و تنمية العمل الجماعي و المشاركة الجماعية البيئية للتلاميذ مرتبط بتنويع و الإكثار من الأنشطة البيئية سواء داخل المحيط المدرسي أو خارجه .

الـــــخاتمة

تعتبر التربية البيئية شكل من أشكال التعليم الذي ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية و الاجتماعية و ترشيدها لتحقيق حياة نوعية أفصل تتضمن استعادة التوازن بين حياته ومتطلباته و بين النظم البيئية التي يعيش في إطارها ، و ذلك من خلال محاولة إكسابه للخبرات التعليمية من خصائص و مفاهيم و طرائق التفكير و الاتجاهات والقيم و المهارات الخاصة بالبيئة ومشكلاتها بما يتعلق بذلك من الحقوق و الواجبات التي تضبط سلوك الفرد إزاء مواردها المتاحة لترشيد استخدامها وصيانتها من النفاذ أو سوء الاستخدام بحيث تصبح الإيجابية والفعالية و اتخاذ القرارات البناءة إزاء البيئة و مواردها سمة بارزة في السلوك البيئي للأفراد .

و انطلاقا من ذلك جاءت أهم توصيات المؤتمرات التي أجريت في مجال البيئة و قضاياها للدعوة إلى ضرورة تكثيف الجهود الدولية و الإقليمية و الأهلية الجماعية والفردية لنشر و تحقيق أهداف وغايات التربية البيئية باعتماد جميع الوسائل التي يطرحها المجتمع من مؤسسات تربوية ، ثقافية ، دينية ، وسائل الإعلام والمجتمع المدني ككل ..إلخ . و كان من أبرز هذه الجهود إنشاء برنامج دولي تربوي يهدف إلى تسطير البرامج التربوية في المجال البيئي عبر مراحل التعليم بأنواعه المختلفة وفي مختلف المستويات العمرية .

وقد حرصت أغلب الدول على تطبيق هذه القرارات و التوصيات و ذلك بالعمل على تصمين موضوعات البيئة و أبعاد التربية البيئية في المناهج و الكتب الدراسية من أجل تنمية الوعي البيئي لدى المتعلمين وتعريفهم بعناصر البيئة وأهميتها وكيفية التفاعل الإيجابي معها مما يؤدي إلى إعداد أجيال قادرة على المحافظة على البيئة والتعامل السليم معها . و من هذا المنطلق حاولت الدراسة الكشف عن العلاقة بين التربية و تنمية الوعي البيئي لتلميذ المرحلة الابتدائية .

و من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن برامج التربية البيئية من خلال المقررات الدراسية لمختلف الكتب الدراسية و خاصة كتب التربية المدنية التي تحاول تلقين التلاميذ أكبر قدر ممكن من المعارف و المفاهيم البيئية و تنمية القيم البيئية لديهم و كذا تطوير مهارات العمل الجماعي البيئي من خلال الأنشطة البيئية المدرسية ، ذلك أن محتوى البرامج البيئية في مجملها جاءت بسيطة وسطحية و محدودة ولا تسمح في كثير من الأحيان بتنمية المعرفة البيئية للتلميذ بشكل أعمق وشامل .

أما تعلم التلاميذ للقيم البيئية فقد ساهم بشكل ايجابي في تنمية السلوك البيئي لديهم نظرا لاهتمام برامج التربية البيئية للطور الثاني من التعليم الابتدائي و خاصة كتب التربية المدنية على وحدات دراسية حاولت ترسيخ القيم البيئية لدى التلاميذ أثناء تفاعلهم مع محيطهم المدرسي .

ّأما النشاطات البيئية المدرسية فقد جاءت بسيطة وسطحية و مقتصرة فقط داخل المحيط المدرسي و ركزت فقط على تنمية بعض الجوانب المهارية للتلاميذ و لم ترتبط بتطبيقات الدروس التي تعالج المواضيع البيئية الأمر الذي انعكس سلبا على تطوير وتنمية مهارات العمل الجماعي البيئي لدى التلاميذ .

بشكل عام فإن برامج التربية البيئية اعتمدت على أسلوب التخصص المتداخل سواء في المقررات كتب التربية المدنية أو غيرها من الكتب الأخرى للطور الثاني من التعليم الابتدائي و حاولت ترسيخ و تحقيق أبعاد و جوانب التربية البيئية و خاصة الجوانب المعرفية والقيمية لدى التلاميذ بغية المساهمة في تنمية وعيهم البيئي وتحقيق أهداف التربية سواء معرفية أو حتى سلوكية .

و من ثم فقد حاولنا الخروج ببعض الاقتراحات و التوصيات التي يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف التربية البيئية وتنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال تفعيل برامج التربية البيئية للوصول إلى المواطنة الإيكولوجية بما يصمن تحقيق أهداف التنمية المستدامة و ذلك بالتركيز على ثلاث أمور رئيسية في تحقيق العملية التعليمية وهي تعديل المنهج الدراسي بما يتماشى مع التغيرات البيئية الحاصلة و تجهيز البيئة المدرسية بكل الوسائل الضرورية للقيام بالأنشطة البيئية المدرسية و كذلك تكوين الإطارات و المعلمين في المجال البيئي .

وقد جاءت أهم هذه **الاقتراحات والتوصيات** من خلال الكشف عن العلاقة التي تربط التربية البيئية و تنمية الوعي البيئي لتلاميذ المرحلة الابتدائية و الوقوف على الصعوبات والعراقيل التي تعرقل تحقيق التربية البيئية لأهدافها البيئية التوعوية المدرسية بالإضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار لمقترحات مديري ومعلمي المدرستين الابتدائيتين حيث من خلالها تبلورت جملة من الأفكار و الاقتراحات التي تساهم في تفعيل العلاقة التي تربط التربية البيئية و تنمية الوعي البيئي للتلاميذ و تحقيق أهداف التربية البيئية في المجال التعليمي و التي نوجزها فيما يلي :

ــ تناول القضايا و المشكلات البيئية من منظور شمولي متكامل الأبعاد صمن المواد الدراسية و عبر مختلف الكتب .

ــ إبراز الجانب الوظيفي في تناول المفاهيم و القضايا البيئية خاصة المتصلة بحياة التلميذ اليومية .

ــ تهيئة مدى واسع من الأنشطة البيئية العملية التي تهيئ الفرصة للتلميذ بممارسة أساليب ومهارات التعليم البيئي الذاتي والجماعي .

ــ التركيز على الأنشطة البيئية التطبيقية والمشاريع البحثية و الزيارات الميدانية عند معالجة المواضيع البيئية في المناهج الدراسية مع التطبيق على البيئة المحلية و مشكلاتها .

ــ عرض المفاهيم البيئية في المقررات الدراسية بصورة مشوقة و متماشية مع الصور و الأشكال .

ــ تجهيز قاعة للسينما لعرض أفلام وثائقية حول البيئة و مشكلاتها كذلك تخصيص مكان لإنشاء النادي البيئي المدرسي والذي يمكن من خلاله إشراك أكبر عدد ممكن من التلاميذ للقيام بالعديد من المشاريع و النشاطات البيئية كإصدار المجلات والملصقات البيئية و تنظيم عمليات التوعية والتحسيس البيئي و الاحتفال بالأيام البيئية .كتنظيم معارض بيئية تصم أعمال و منجزات التلاميذ .... الخ .

ــ أن تشمل و تركز المناهج الدراسية أكثر على المعارف المتصلة بأهمية المحافظة على المصادر الطبيعية و علاقة ذلك بحياة الإنسان ومختلف الكائنات الحية .

ــ أن تساعد الأنشطة المدرسية البيئية على اكتساب وتنمية القيم و الاتجاهات و المهارات و الجوانب السلوكية التي تؤدي إلى تنمية الوعي البيئي للتلميذ مثل: تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الادخار و الحد من الاستهلاك و المشاركة في المشروعات البيئية التي تضمنتها برامج التنمية الشاملة .

كذلك تذوق الجمال البيئي والعمل على صيانته أي محاولة تنمية الاتجاهات الوجدانية نحو البيئة .

ــ تنمية القيم الإيجابية التي تؤثر في سلوك الفرد نحو البيئة المحلية والعالم ككل .

ــ التأكيد على أهمية الاتجاهات و العادات السلوكية التي تؤدي حياة مناسبة من خلال المحافظة على نظافة و صحة المرافق المدرسية .

ــ اكتساب التلاميذ لمهارات و طرق الاكتشاف في دراسة البيئة والتفكير العلمي الناقد والمشاركة في الأعمال البيئية واتخاذ القرارات الجماعية حول البيئة و صيانتها .

ــ إن تناسب المعارف البيئية و القيم والمهارات المراد اكتسابها للتلاميذ مناسبة لخصائصهم وقدراتهم من ناحية ، و أن تكون ملائمة لمتطلبات البيئة المحلية و مشكلاتها و برامج التنمية الشاملة التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها و ذلك كله في إطار حماية البيئة و حسن استثمار مواردها .

ــ تكوين أخصائي اجتماعي مختص بالبيئة في الوسط المدرسي بحيث يكون ملما بطرق و أساليب العمل في المجال البيئي من أجل تنظيم وتوجيه وتنشيط جهود التلاميذ الفردية والجماعية في مجال الأنشطة البيئية المدرسية وحتى خارج الوسط المدرسي .

ــ أن يكون المتعلم واعيا و مدركا ومتفهما لأهداف التربية البيئية و مزودا بالقيم والاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة و هذا من خلال إعداد وتدريب المعلمين في مجالات التربية البيئية بما يحقق التدريس الفعال الناجح لموضوعات البيئة بمنهاج التعليم الابتدائي عبر مختلف أطواره .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا : من القرآن

1)سورة الأعراف، الآية 56.

2)سورة البقرة، الآية 60

ثانيا :الكتب

1-الكتب العربية

1) إبراهيم عصمت مطاوع، **التربية البيئية في الوطن العربي**،(بدون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001)
2) أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، التنمية وحقوق الإنسان، نظرة اجتماعية(بدون طبعة المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر 2006) ص98.
3) أبو طالب محمد سعيد ود/ **شراش عبد الخالق** (ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 2001)، ص89.
4) أبو طالب محمد سعيد ورشراش، أنيس عبد الخالق،علم التربية العام، بدون طبعة، دار النهضة العربية، الجزء 01، بيروت، 2001، ص97.
5) إحسان حفظي، علم اجتماع التنمية، (بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الإزاريطة، مصر، 2006)
6) أحمد إبراهيم شلبي، **البيئة والمناهج الدراسية، بدون طبعة**، مركز الكتاب، مصر، 1996
7) أحمد إبراهيم شلبي، البيئة والمناهج المدرسية، (بدون طبعة، مركز الكتاب، مصر، 1996)
8) أحمد إسماعيل حجمي، **إدارة بيئه التعليم والتعلم**، (بدون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 200)،
9) أحمد عياد مدخل لمنهجية البحث الإجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2006
10) أحمد ملحة، **الرهانات البيئية في الجزائر**، مطبعة النجاح، الجزائر، 2000،

11) أسماء إلياس، (دور المناهج المدرسية في تحقيق التربية البيئية)، مجلة بناة الأجيال، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا،العدد 40–41 كانون الأول، 2001

12) إسماعيل السعدي : المجال في البحث الميداني ،أساسيات في منهجية وتقنيات البحث العلوم الإجتماعية منشورات جامعة قسنطينة ،2005-2006.

13) بشير صالح الرشيدي :مناهج البحث التربوي رؤية نقدية تطبيقية مبسطة ، الظاهرة ، دار الكتاب الحديث ،2000.

14) جمال الدين سيد، وعلي صالح، **الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق**، بدون طبعة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003.

15) حسن عبد الباري عصر، **تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية** (بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007).

16) حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **التربية والمجتمع: دراسة في علم اجتماع التربية**(بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2003)

17) حسينة غنيمي عبد المقصود، **المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة** (بدون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة،2002)

18) خليل المعايطة وآخرون، **مدخل إلى الخدمة الاجتماعية**، (بدون طبعة دار الفكر العربي، الأردن، 2000).

19) د/السيد عبد الحميد عطية، التحليل الإحصائي وتطبيقاته في دراسة الخدمة الإجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث نالإسكندرية ،2001

20) د/بقاسم سلاطنية ، والدكتور حسان الجيلالي ، منهجية العلوم الإجتماعية ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر

21) د/فوزي غريب ، أساليب البحث العلمي ، دار وائل للنشر والتوزيع ،ط2،الأردن، 2002،ص42

22) راتب السعود، **الإنسان والبيئة: دراسة في التربية البيئية**، بدون طبعة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

23) رشاد أحمد عبد اللطيف، **البيئة والإنسان: منظور اجتماعي** (ط1، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2007)

24) رشيد الحمد، ود/ محمد سعيد صباريني، **البيئة ومشكلاتها**، بدون طبعة، عالم المعرفة، الكويت، 1986،

25) رمضان عبد الحميد الطنطاوي، **التربية البيئية: تربية حتمية**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

26) رياض الجبان، **التربية البيئية: مشكلات وحلول** (بدون طبعة، دار الفكر العربي، دمشق،سوريا، 2000)

27) سليمان المشوخي ،تقنيات ومناهج البحث العلمي ، دار والمعرفة الجامعية ، الأزاريطة ،2002.

28) سمير محمود، **الإعلام العلمي(الإعلام البيئي–الإعلان الطبي، الإعلام المتخصص)** الصحف والفضائيات المحلية)، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008

29) سميرة أحمد السيد، **الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية** (بدون طبعة، القاهرة، مصر، دار الفكر العربية، 2004)،

30) سهير كامل أحمد، وشحاتة سليمان محمد، **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**، (بدون طبعة،مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2002)

31) سوزان كاتر، **البيئة المخاطر والأخطار**، ترجمة أحمد طلعت البسيشي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000.

32) السيد سلامة الخميسي، **التربية وقضايا البيئة المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم**، (دون طبعة، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية/ مصر، 2003.

33) السيد سلامة الخميسي، **التربية وقضايا البيئة المعاصرة : قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم**، (بدون طبعة، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر 2003)

34) السيد سلامة الخميسي، **التربية وقضايا البيئة المعاصرة : قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم**، (بدون طبعة، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر 2003).

35) السيد عبد العاطي، وإحسان محمد حفظي صادق، **الإنسان والبيئة**(بدون طبعة،الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005.

36) سيد محمدي، **حقوق الإنسان واستراتيجيات حماية البيئة: دراسات عربية في الحماية التشريعية والأمنية للبيئة الطبيعية**(الطبعة الأولى، مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2006) .

37) شبل دارن، ود/ أحمد فاروق محفوظ، **أسس التربية**(ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1993).

38) شبل دران، و د. أحمد فاروق محفوظ، أسس التربية(ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1993.

39) الشيخ خليل رزق، **البيئة والإسلام: دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**–ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2006.

40) الشيخ خليل رزق، **البيئة والإسلام: دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**، مرجع سابق.

41) الشيخ خليل رزق، **البيئة والإسلام: دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**، مرجع سابق

42) صابر عبد ربه، **الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي**، (دون طبعة، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2002).

43) صالح إبراهيم وهبي، ود/ ابتسام درويش العجمي، **التربية البيئية وآفاقها المستقبلية**، ط1، دمشق، سوريا، 2003.

44) صالح محمود وهبي، الإنسان والبيئة والتلوث البيئي،دار الفكر، دمشق، سوريا، 2001، ص285.

45) عادل عوض، **حقيقة الوعي الإنساني بين الوحدة والتعدد أو الاتصال والانفصال**، (بدون طبعة، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2004).

46) عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، **البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني**(ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996) ص128.[1] معن خليل العمر، **قضايا اجتماعية معاصرة**(بدون طبعة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2001)

47) عبد العزيز مادو، **علم النفس الطفل وتربيته**(بدون طبعة، المكتبة الجامعية، مصر 2001)

48) عبد الغني عبود، **التربية ومشكلات المجتمع** (ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992).

49) عبد القادر شريف، **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال** (ط1، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007).

50) عبد الناصر فايز محمود، **(تعليم الرياضيات البيئية)، مجلة التربية**، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 151، السنة الثالثة والثلاثون، مارس 2004.

51) عزوز كردون وآخرون، **البيئة في الجزائر**، دار الهدى، الجزائر، 2001.

52) عصام توفيق قمر، **الخدمة الاجتماعية بين الصحة والبيئة**، (طبعة 1، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007).

53) عصام نورسرية، **الإنسان والبيئة في عالم متغير**(بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2003).

54) علي عسكر، ود/ محمد الأنصاري، **علم النفس البيئي: البعد النفسي للعلاقة بين البيئة والسلوك** (بدون طبعة، دار الكتاب الحديث، مصر، 2004)

55) غريب سيد أحمد، علم الاجتماع الريفي(بدون طبعة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع الإسكندرية، مصر، 1999)

56) فاطمة عبد الله آل خليفة، **التربية البيئية في الإسلام: منهج الكون ومنهج الإنسان**(ط1، دار الفكر العربي، البحرين 2004) .

57) فطيمة أحمد محمود سرحان، **منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث**(ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005).

58) كاظم المقدادي، **التربية البيئية**، الجامعة العربية المفتوحة في الدانمرك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة البيئية، 2006.

59) ليلى داود، **البحث العلمي في العلوم النفسية والاجتماعية**، مطبعة طرابلس، دمشق، سوريا، 1989.

60) مجدي عزيز إبراهيم، **التربية والعولمة: هل يمكن لتجليات التربية أن تقابل تحديات العولمة؟** (ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر2008) .

61) محمد السيد فهمي ، قواعد البحث في الخدمة الإجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،1999.

62) محمد الشيبي، **أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية:** رؤية حديثة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة، (دار الفكر العربي، القاهرة، 2000).ص ص 27، 32.

63) محمد سلامة ومحمد غياري، **الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية** (بدون طبعة، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006)، ص59.

64) محمد سيد فهمي، **أسس الخدمة الاجتماعية**، (بدون طبعة، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر، 1998)، ص48.

65) محمد محمود الخوالدة، **مقدمة في التربية** (ط1، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2003).

66) محمد منير مرسي، **أصول التربية** (طبعة جديدة، عالم الكتب القاهرة، 2001).

67) محمد منير موسى، **أصول التربية**(طبعة جديدة، دار عالم الكتب، القاهرة 2001) .

68) محمد موسى، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، (طبعة 1، المكتبة المصرية، 2007).

69) محمد نجيب توفيق، **الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة من التلوث**، (بدون طبعة، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989)

70) محمود حسن، **مقدمة في الخدمة الاجتماعية** (بدون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان).

71) محمود صالح العادلي، **الإسلام وحماية البيئة**، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الثالث والعشرين، السنة السادسة،ديسمبر، 1994.

72) مكارم حلمي أبو هرجة، وأد/ محمد سعيد زغلول، **التربية الرياضية البيئية بين النظرية والتطبيق**، ط1، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2000.

73) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **التربية البيئية في مناهج التعليم العام للوطن العربي**، تونس، 1987.

74) منى محمد علي جاد، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها (ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007).

75) منى محمد علي جاد، **التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها**(ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.

76) مهني محمد إبراهيم غنايم، **سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي**، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

77) موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الأنسانية ،وتدريبات عامة ،ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون دار القصبة للنشر ،الجزائر .

78) ليندال، وفيدوف، **مدخل إلى علم النفس**، ترجمة د/ سيد الطواب ود/ حمود عمر، (ط2، دار المريخ للنشر بالتعاون مع المكتبة العربية بالقاهرة الرياض، السعودية، 1983).

79) نواف أحمد سمارة ود. عبد السلام موسى العديلي، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية(ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008).

80) يسرى مصطفى السيد، **التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعلم**(ط1، عالم الكتب الحديث للنشر

2-الكتب الأجنبية

1.Conférence des nations unies sur l'environnement de rio-de Janeiro ,juin,1992,(la planète terre entre nos mais), la documentation française, paris ,1994.

ثالثا :الموسوعات والمـــــــعاجم :

1)حمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الثاني(دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003) .

2)ليندال، وفيدوف، ترجمة د/ نجيب ألفونس حزام، مراجعة فؤاد أبو حطب، **موسوعة علم النفس: الذاكرة، الإدراك والوعي،** (ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2000).

3)إشراف رولان دورون، وفرنسواز يارو، تعريب د. فؤاد شاهين، **موسوعة علم النفس المجلد** A.E ،عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 1996.

4)إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **قاموس المفاهيم والمصطلحات البيئية** (ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2007).

5)حسن شحاتة و أ د. ربيب النجار، مراجعة حامد عمار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية، عربي- انجليزي**(ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر 2003)

6)فريديريك، مراجعة وإشراف محمد دبس، **معجم العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي عربي**(ط1، دار أكاديميا، لبنان، 1993).

رابعا : الأطروحات

1)وهيب حمدي عفيفي، **تقويم أثر مناهج المرحلة الإعدادية على اتجاهات الطلاب نحو البيئة ومشكلاتها،** رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس جمهورية مصر العربية، 1981.

2) وهيب مرقص، **دراسة تجريبية لوحدة دراسة في التربية البيئية،** رسالة دكتوراه غيرمنشورة، *كلية التربية، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية، 1980.*

3)أحمد شلبي، **وضع برامج لتنمية مفاهيم التربية البيئية في مناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية،** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، 1981.

خامسا :المذكرات

1) محمود الأبرش، **الوعي البيئي لدى طلاب الجامعية: دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح**، ورقلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع البيئية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر –بسكرة–، 2007–2008، غير منشورة.

2) وناس يحي، **الإدارة البيئية في الجزائر، رسالة ماجستير**،القانون العام، كلية الحقوق، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 1999.

3) مكرم أحمد عبد الحميد، **أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية** لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في علوم البيئة، قسم التربية والثقافة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 2003.

4)خيراني صالح، **القيم البيئية في المدرسة الجزائرية:** دراسة تحليلية لمحتوى كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع البيئة، **علم اجتماع تخصص علم اجتماع البيئة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر –بسكرة–، 2008–2009.

سادسا : الندوات والمحاضرات

1)نصيب نعيمة، التربية البيئية في المناهج الدراسية الجزائرية، أعمال المنتدى البيئي الأول بعنوان: إستراتيجية جديدة لقضايا تنمية المجتمعات، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية . أيام 1–2–3 أفريل 2006.

2)مجموعة من المؤلفين، **الثقافة البيئية: الوعي الغائب**، محاضرات الندوة الفكرية السابعة، ط1، رابطة الفكر والإبداع، الجزائر، الوادي، أيام24–25–26 مارس، 2008.

3)صندوق الأمم المتحدة للسكان، وبالتعاون مع القطر العربي السوري واتحاد شبيبة الثورة وقيادة الإتحاد، **تعميق الاتجاه التربوي والوعي البيئي السكاني لدى الشباب**، الندوة الإقليمية المركزية لشبيبة الثورة، الطبعة الأولى، 1994.

4)محمود أحمد حميد، **الثقافة البيئية– مطلب حضاري:** سلسلة محاضرات، الطبعة ا لأولى، دار رضا للنشر، سوريا، 2003) .

سابعا: المجلات

1) -كلمة السيد كاتب الدولة المكلف بالبيئة بمناسبة اليوم الطفل البرلماني تحت عنوان: **الطفل رمز الحياة والبيئة مجال لها**، مجلة الجزائر البيئة، البيئة في الجزائر قطاع يحتاج إلى تدعيم، مجلة دورية تصدر عن كتابة الدولة المكلفة بالبيئة، العدد رقم2، 1999، ترجمة مايا سعداوي، دار أنتير للتصميم والطبع، الجزائر العاصمة.

2) -أسماء إلياس(**دور المناهج المدرسية في تحقيق التربية البيئية)، مجلة بناة الأجيال**، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا، العددان 40-11، كانون الأول، 2001.

3) -محمود سليمان، **التربية علم وأخلاق، مجلة بناة الأجيال**، تصدر عن المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا، السنة الخامسة، العدد 20، تشرون 1996..

4) -ليوبولد شبابو(**العالم الثالث والتربية البيئية)، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج**، السنة الخامسة، العدد 15، 1985

5) أنطونيو نيومورينو، **(الرؤية الشمولية في مجال التربية البيئية) مجلة رسالة الخليج العربي**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السنة الخامسة، 1985

6) -وناس يحي، **(حق جمعيات حماية البيئة في الإعلام والاطلاع على المواد البيئية)، مجلة الحقيقة**، جامعة أدرار، العدد 5، مارس 2001.

7) -الفيدرالية للبيئة بدولة الإمارات العربية، الهيئة المتحدة، دبي ، **(الندوة الإقليمية لاستعراض التجارب الدولية في مجال التربية البيئية)** ، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 20، السنة العاشرة، يوليو 2001.

8) -شريف محمود الشريف **(ورشة عمل شبه إقليمية لتعزيز إدماج مفاهيم البيئة في برامج التعليم النظامي) مجلة التربية**، للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم عدد 152، السنة الرابعة والثلاثون- مارس 2005

9) -محمد وحيد صيام **(فاعلية الرسم واستخدام الألوان في تعليم أطفال الرياض أسس الصحة والسلامة)، مجلة الطفولة والتنمية**، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد الأول، عدد 01، ربيع 2001.

10) -صلاح الدين شروخ، **(التربية الايكولوجية العربية) مجلة التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-العدد 39، كانون الثاني، .

11) -محمد عماد عصام الدين **(خصائص التعليم الإبداعي وأهم متطلباته) مجلة التربية الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 151**، السنة الثالثة والثلاثون، مارس 2004.

12) -مسعود كمال غرابة(**التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بنشر الوعي البيئي**)، **مجلة جامعة طنطا للبيئة**، تصدر عن جامعة طنطا، عدد 06، يناير.

13) -كتابة الدولة المكلفة بالبيئة(**البيئة في الجزائر: قطاع في حاجة تدعيم**)،**مجلة الجزائر البيئية**، مجلة دورية تصدر عن كتابة الدولة المكلفة بالبيئة، العدد 2، 1999.

ثامنا : منشورات وزارية

1).وزارة التربية الوطنية، وحدة التسيير الإداري، **سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي**، الجزائر، ص113، نقلا عن الموقع: 9:28، 2009/03/06 http.infpe.edu.dz.b.

تاسعا:المواقع الإلكترونية

1) programme des nations unies pour l'environnement « PNUE », available at://www.un.org/french, le 13/03/2010, a 16 :30, p02.

2) http://www.ao-academy-org.20/05/2010.15 :25.
3) http://www.swmsa-com.30/05/2010.10:26
4) http://www.Saois.net.02/06/2010.9:45.
5) http://www.ao-academy.prg.20/05/2010.15:25.
6) http ://www.Saois.net.2/06/2010.9 :45
7) 2009/03/06 ،9:28 http.infpe.edu.dz.b.
8) http//www.ac-acodenry.org.le15/02/2010. 10 :25

الملحق

ملخص الدراسة :

تعتبر التربية البيئية من الأنماط التربوية الهامة التي تعمل على تنظيم علاقة الأفراد ببيئتهم الطبيعية و الاجتماعية و العمل على إعادة التوازن بين متطلباتهم المختلفة وبين النظم البيئية التي يعيشون في إطارها و هذا عن طريق إكسابهم للخبرات التعليمية من معارف ومعلومات و مفاهيم وقيم بيئية والمهارات السلوكية المتعلقة بكيفية التفاعل الإيجابي مع كل العناصر و المواقف البيئية بغية تحسين علاقاتهم مع محيطهم البيئي و إعدادهم لاتخاذ القرارات الفعالة نحو مختلف القضايا والمشكلات البيئية التي تواجههم والعمل على تنمية الوعي البيئي للأفراد و الجماعات بهدف حماية و صيانتها مستقبلا .

فعملية تنمية الوعي البيئي للأفراد تتوقف بالدرجة الأولى على محاولة تطوير مدركاتهم البيئية وهذا بتنمية مكتسباتهم البيئية و آليات تعاملهم مع محيطهم البيئي و ترشيد

سلوكياتهم تجاه مختلف العناصر و المكونات البيئية من خلال ترسيخ القيم البيئية وتنمية مهارات التفاعل البيئي الإيجابي الفردي والجماعي مع مختلف القضايا و المشكلات البيئية التي تواجههم و انطلاقا من ذلك فقد جاءت توصيات معظم المؤتمرات والندوات التي أجريت في مجال البيئة وقضاياها للدعوة إلى ضرورة تكثيف الجهود الدولية و الإقليمية و الحكومية ، الجماعية والفردية لنشر و تحقيق أهداف و غايات التربية البيئية باعتماد جميع الوسائل والإمكانات التي يطرحها المجتمع من مؤسسات تربوية ثقافية ، دينية إعلامية ومختلف منظمات المجتمع المدني ..إلخ و كان من أبرز هذه الجهود إنشاء برنامج دولي يهدف إلى تسطير البرامج التربوية في المجال البيئي عبر مراحل التعليم بأنواعه المختلفة وفي مختلف المستويات العمرية ، وقد حرصت أغلب الدول على تطبيق هذه التوصيات وذلك بالعمل على تصمين وإدخال موضوعات البيئة وّ أبعاد التربية

البيئية في المناهج و الكتب الدراسية من أجل العمل على تنمية الوعي البيئي لدى المتعلمين عن طريق تعريفهم بأهمية المكونات البيئية ، و كيفية التعامل السليم معها خاصة في المراحل الأولى للتعليم من أجل إعداد أجيال قادرة على المحافظة على البيئة

و ترشيد استخدام مواردها والجزائر كباقي الدول سعت إلى إدخال برامج التربية البيئية في المناهج و الكتب الدراسية من خلال جملة من الوسائل البيداغوجية والعمل على وضع إستراتيجية تربوية تحص تعليم التربية البيئية خاصة في المراحل التعليمية الأولى بهدف العمل على تحقيق أهداف التربية البيئية في الوسط المدرسي و تنمية الوعي البيئي للتلاميذ .

و من هذا المنطلق فقد حاولت الدراسة الكشف عن جوانب العلاقة بين التربية البيئية وتنمية الوعي البيئي لتلميذ المرحلة الابتدائية ؟ وقد تفرع عن هذا التساؤل ثلاث تساؤلات فرعية تمثلت في :

ــ هل توجد علاقة بين محتوى برامج التربية البيئية بالمرحلة الابتدائية و تنمية المعرفة البيئية للتلميذة ؟ .

ــ هل توجد علاقة بين تعلم القيم البيئية بالمرحلة الابتدائية و تنمية السلوك البيئي الإيجابي للتلميذ ؟.

ــ هل توجد علاقة بين تنظيم النشاطات البيئية المدرسية بالمرحلة الابتدائية وتنمية العمل الجماعي للتلميذ ؟ .

وقد احتوت الدراسة على ستة فصول :حيث مثل **الفصل الأول موضوع الدراسة** و تناول تحديد مشكلة الدراسية ، و أسباب اختيار الموضوع و أهمية و أهداف الدراسة ، و تحديد مفاهيم الدراسة و الدراسات السابقة ، والفصل **الثاني: و تناول التربية والبيئة** حيث ضم مفهوم التربية ثم علاقة التربية

بالبيئة ثم التربية المدرسية للطفل و بعدها اهتمام المدرسة بالبيئة . و **في الفصل الثالث الخاص بتدريس التربية البيئية في مناهج التعليم الابتدائي في الجزائر.** ضم مفهوم التربية البيئية في العملية التعليمية و التعلمية ، وبعدها في بيداغوجية تعليم التربية البيئية ثم نماذج لجهود إقليمية ومحلية لإدماج التربية في المقررات الدراسية.

الفصل الرابع : الوعي البيئي أهميته و آليات تنميته. فقد تناولنا فيه مفهوم الوعي ثم الوعي البيئي و المنهاج التربوي للوعي البيئي ومستلزمات تنفيذ هو كذلك دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في نشر الوعي البيئي ، ثم وسائل تنمية الوعي البيئي و أخيرا نماذج لتنمية الوعي البيئي في العالم العربي من خلال دراسة لبعض التجارب أما الفصل الخامس فصم الإجراءات المنهجية للدراسة حيث تناول مجالات الدراسة ، و المنهج المستخدم في الدراسة ، وأدوات جمع البيانات .

وفي الفصل السادس تم عرض وتحليل البيانات واستخلاص نتائج الدراسة و هذا من خلال تفريغ البيانات و تحليليها ، و التوصل إلى نتائج الدراسة .

و لقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بغرض وصف واقع التربية البيئية وعلاقتها بتنمية الوعي البيئي لتلاميذ المرحلة الابتدائية و من أجل جمع البيانات من الميدان اعتمدت الدراسة على الاستمارة والمقابلة والاستعانة بتحليل المضمون كأداة في الدراسة من خلال اختيار كتب التربية المدنية كنموذج وتحليلها من خلال محاور الدراسة و أهدافها والوقوف على مدى تصمين أبعاد التربية البيئية فيها بالتركيز على الجوانب المعرفية والقيمية وكذلك الجوانب المهارية المرتبطة بالنشاطات المدرسية البيئية .

و قد توصلت الدراسة إلى إجابات على التساؤلات الفرعية ، والتي من خلالها تم الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة أي هناك علاقة بين التربية البيئية و تنمية الوعي البيئي لتلميذ

المرحلة الابتدائية و الذي أتضح من خلال الإجابة عن التساؤل الفرعي الأول أن هناك نوع الارتباط بين محتوى برامج التربية البيئية وتنمية المعرفة البيئية لتلميذ المرحلة الابتدائية أي أن طبيعة و حجم و تنوع المحتوى الخاص بالتربية البيئية مرتبط بشكل المعرفة البيئية لدى التلاميذ ، حيث إتضح من الدراسة الميدانية وتحليل كتب التربية المدنية للطور الثاني من التعليم الابتدائي أن محتوى برامج التربية البيئية في مجملها جاءت بسيطة وسطحية و غير شاملة لمختلف الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية المرتبطة بالبيئة و محدودة ، أما من خلال الإجابة عن التساؤل الفرعي الثاني للدراسة فقد تبين أن هناك أيضا نوع من الترابطات بين تعلم القيم البيئية و تنمية السلوك البيئي الإيجابي للتلميذ و اتضح من الدراسة لا الميدانية و تحليل كتب التربية المدنية للطور الثاني أن تعلم القيم البيئية بالمرحلة الابتدائية يساهم بشكل إيجابي في تنمية السلوك البيئي الإيجابي للتلاميذ .

من خلال التساؤل الفرعي الثالث فقد اتضح أيضا أنه توجد نوع من الترابطات بين تنظيم النشاطات البيئية المدرسية وتنمية العمل الجماعي البيئي لتلميذ المرحلة الابتدائية و اتضح من الدراسة الميدانية وتحليل كتب التربية المدنية لطور الثاني من التعليم الابتدائي أن حجم النشاطات البيئية المدرسية ضئيل و هي مقتصرة فقط على بعض الأنشطة البيئية البسيطة داخل المحيط المدرسي و بالتالي فهي لا تساعد التلاميذ على تنمية العمل الجماعي البيئي فيما بينهم ، وبعدها تم التطرق إلى الخاتمة وأهم التوصيات التي يمكن الاستفادة منها و التي نوجزها فيما يلي :

ـــ أن تناسب المعارف البيئية والقيم و المهارات المراد إكسابها للتلاميذ خصائصهم و قدراتهم و أن تكون ملائمة لمتطلبات البيئة المحلية و مشكلاتها و برامج التنمية الشاملة .

ـــ تناول القضايا و المشكلات البيئية من منظور شمولي متكامل الأبعاد .

ـــ عرض المفاهيم البيئية في المقررات الدراسية بصورة مشوقة متماشية مع الصور و الأشكال .

ــ التركيز على الأنشطة البيئية التطبيقية والمشاريع البحثية والزيارات الميدانية عند معالجة المواضيع البيئية مع التطبيق على البيئة المحلية و مشكلاتها .

ــ تجهيز البيئة المدرسية بالوسائل الضرورية للنشاطات البيئية كتجهيز قاعة للسنيما لعرض أفلام وثائقية بيئية للتلاميذ و كذا تخصيص مكان لإنشاء النادي البيئي المدرسي للقيام بالمشاريع والنشاطات البيئية .

ــ العمل على إكساب التلاميذ مهارات وطرق الاكتشاف في دراسة البيئة و التفكير العلمي الناقد والمشاركة في الأعمال البيئية و اتخاذ القرارات الجماعية حول البيئة .

ــ أن يكون المعلم واعيا و مدركا لأهداف التربية البيئية و مزودا بالقيم و الاتجاهات البيئية من خلال تكوينه في مجالات التربية البيئية بما يحقق التدريس الفعال والناجع .

ــ تكوين أخصائي اجتماعي مختص بالبيئة في الوسط المدرسي بحيث يكون ملما بطرق وأساليب العمل في المجال البيئي بغية تنظيم و تنشيط و توجيه جهود التلاميذ الفردية و الجماعية في مجال الأنشطة البيئية المدرسية وحتى خارج الوسط المدرسي .